

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة ١٣٣٩ هـ الموافقة ١٩٢١ م

تشرى ومشرق مرة في الشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٥ م

الحرم وصفر سنة ١٣٦٤ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي
الدفع مقدماً

في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ ٠

مطبعة الترقى بدمشق



بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مئة عام على ولادة

الاستاذ الرئيس محمد كرد علي

الطبعة الثانية

(مطبعة دار الكتاب بدمشق)

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

مخطوط نادر

دخل دار الكتب الظاهرية مؤخراً مجموع نادر من الرسائل الأدبية والعلمية كتب سنة ٥٥٧ هجرية في بغداد ثم انتقل الى إيران ومنها عاد إلى دمشق .
والمجموعة أكبر من الحجم الوسط ، حسنة الخط ويغلب عليها التحريف ، وأكثر ما فيها من قلم خطاط واحد .

الرسالة الأولى « الصحف » ناقص أولها مدشوتة أوراقها والباقي منها ست أوراق
الرسالة الثانية كتاب فلوطرخس في الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلاسفة في ثلاث وعشرين صفحة تامة على ما يظهر

الرسالة الثالثة نسخة السبعة أبواب التي وضعها الحكيم في صفة النفس في ثلاث صفحات
الرسالة الرابعة كتاب الفوز الأكبر تأليف الشيخ أبي علي أحمد بن مسكويه الاصفهاني وهي في تسع وعشرين صفحة

الرسالة الخامسة كتاب غريغوريوس أسقف نوسا المعروف بكتاب الأبواب في طبيعة الإنسان وهي ثلاثة وأربعون باباً في سبع وأربعين صفحة والظاهر انها تامة
الرسالة السادسة قطعة في ثلاث صفحات من كتاب اللام شرح ثامسطيوس ترجمة اسحق بن حنين اختلطت بقطعة من مقالة الشيخ أبي زكريا يحيى بن عدي فيما انتزعه من كتاب السماع الطبيعي وغيره لأرسطو

الرسالة السابعة المسائل في النجوم لمحمد بن منصور المروزي المكنى بأبي عبد الله في ست صفحات .

الرسالة الثامنة رسالة لعبد العزيز بن عثمان القبيصي النجم الى الأمير سيف الدولة (ابن حمدان) في امتحان النجمين ممن هو منتم بهذا الاسم في اثنتي عشرة صفحة
الرسالة التاسعة مقالة الحازمي في اتخاذ كرة تدور بذاتها وفيها اشكال ورسوم في ثلاث صفحات

الرسالة العاشرة مسائل نجومية يظن أنها من كلام عمر الخيام في ثلاث صفحات

- الرسالة الحادية عشرة عمل آلة لقياس الكواكب الثابتة وآلة يعلم بها عمود كل حبل وطول كل حائط وعمل صندوق للساعات في خمس صفحات
- الرسالة الثانية عشرة مقالة الصفاي في الابعاد والاجرام في ثلاث صفحات
- الرسالة الثالثة عشرة رسالة محمود بن ابي القاسم التاجر في الاحتيال لمعرفة مقدرات من الذهب والفضة في جسم مركب من غير ان يكسر او يتعرض له بنوع من أنواع هذه الأعمال في صفتين
- الرسالة الرابعة عشرة رسالة في الآلة المحرقة لابي سعد العلاء بن سهل في ثلاث صفحات
- الرسالة الخامسة عشرة جواب ابي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني عما سأله الفقيه ابو علي الحسن بن حارث في مساحة المثلثات في صفحة ونصف صفحة
- الرسالة السادسة عشرة رسالة نصر بن عبد الله المهندس في استخراج سم القيلة
- الرسالة السابعة عشرة رسالة الأدب الصغير لابن المقفع في صفحة واحدة
- الرسالة الثامنة عشرة صفحة منشورة من كتاب في الفلك
- الرسالة التاسعة عشرة كتاب التجريد في أصول الهندسة تأليف الأستاذ ابي الحسن علي بن احمد النسوي في احدى واربعين صفحة مع الاشكال
- الرسالة العشرون مقالة الاسكندر الافروديسي في القول في مبادئ الكل بحسب رأي ارسطاطاليس في احدى عشرة صفحة .
- الرسالة الحادية والعشرون كلام الاسكندر الافروديسي نقل سعيد بن يعقوب في ثلاث عشرة صفحة وفيه عدة مقالات
- الرسالة الثانية والعشرون مقالة تامسطيوس في الرد على مقسيموس واروسوس ترجمة ابي عثمان الدمشقي في ثمان صفحات
- الرسالة الثالثة والعشرون أجوبة المسائل الواردة من الشيخ الفاضل الحكيم الحسن بن سوار في ثلاث صفحات
- الرسالة الرابعة والعشرون رسالة في المدخل الى علم المنطق تأليف ابي الحسن علي ابن احمد النسوي في ثمان صفحات .

الرسالة الخامسة والعشرون كتاب تقييد حدود المنطق التي وضع ارسطاطاليس في ثمان صفحات .

الرسالة السادسة والعشرون الحجّة الأولى من حجج ابرقلس التي يبرهن بها ان العالم ابدى وهي ثمان عشرة حجة نقل اسحق بن حنين في ثلاث صفحات .
الرسالة السابعة والعشرون مسائل فرقلس في الأشياء الطبيعية نقلها اسحق بن حنين في صحتين بنقصها ما بعدهما .

الرسالة الثامنة والعشرون كتاب ابي احمد بن اسحق الاستغزاري في الأمور الإلهية وهي ثمان وعشرون مسألة في عشرين صفحة . وهي خاتمة الرسائل .
وقد يكون من صفحات هذه الرسائل ما قد تداخل بعضه في بعض لأن هذا المجلد كان مدشوتاً على ما يظهر ثم مُجلد . وقد علق الكاتب في آخر الجزء تعليقة لطيفة رواها عن ابن الرخم عن الصنوبري في الترجمة لعلي النسائي وكان مقياً الري (طهران اليوم) قال انه من الرجال الذين برزوا في جميع العلوم وكان إماماً في العلوم العقلية وعالماً بالأمور الشرعية وكان له نعمة كثيرة وبساتين وأملاك والعالم يهاجرون اليه من البلاد ويهدون اليه الهدايا . قال وقد رأيت له عدة مصنفات في الطب والنجوم والهندسة والمساحة . وكان يجلس على سريره في داره وعن يمينه وشماله عدة رفوف عليها مجلدات تقارب الألفين وفيها خيوط يجذبها بها في وقت حاجته اليها إذا سأله احد مسألة تحتاج ليستشهد بالكتاب او النظر فيه لأمر آخر . وكان الوزراء والأمراء يحضرون مجلسه ويخدمونه ولم يدخل اليه قط احد لزيارة او تعليم فخرج حتى أكل عنده شيئاً . وكان له كوز له رأس وفيه جبل وهو في موضع بعيد عنه فإذا عطش مد ذلك الحبل فجاء الكوز الى فمه فشرب وخلاه . وكان شيئاً نحيماً وكان يكثر من القلايا والشوايا وقلما يأكل الرق والثردة ويكثر من أكل الزيت الخراساني .
نزل عنده ابو علي بن سينا مدة وفي داره صنف كتاب القانون المشهور .

هذا وصف مجمل لهذه المجموعة النفيسة ونأتي هنا بنماذج من رسالتين في الأدب

وهي الرسالة الأولى التي سماها الصحف وهي الصحف اليونانية وفي دار الكتب
الظاهرية مخطوط منها ناقص الأول أيضاً . ومن فصول هذه الصحف فصل عن
له مؤلفه بالصحيفة المعروفة بالرحمة وآخر بالصحيفة المعروفة بالغامة وثالث بالصحيفة
الصفراء وفي آخرها « تمت الصحف بحمد الله وعونه والحمد لله حق حمده والصلاة
على نبيه محمد وآله » ومن أبواب هذا الكتاب باب اسمه « السفر الثاني في مخاطبة
المركب » « السفر الثالث في مخاطبة الملك » « السفر الرابع في مخاطبة الغني »
(وهذا نشرناه في مكان آخر من هذا العدد نموذجاً من هذا الكتاب) « السفر
الخامس في مخاطبة الفقراء » « السفر السادس في مخاطبة الراغب » « السفر السابع
في مخاطبة أصناف الناس » .

ومن الرسائل الأدبية الرسالة المحفوظة في دار الكتب المصرية وسماها كاتبها
« كتاب الأدب » وقد نشرناها في كتابنا « رسائل البلغاء » (ص ١١٨ الطبعة
الثانية) وهي في حكم لابن المقفع قال صاحب مجموعتنا هذه انها كتاب الأدب
الصغير لأبي عمرو عبد الله محمد بن المقفع رضي الله عنه وفي هذه الرسالة نحو سبعين
حكمة زائدة على الرسالة التي كنا نشرناها في رسائل البلغاء . فما فات « كتاب
الأدب » قول ابن المقفع : السعيد من استكمل رضوان الله عليه . عقل السلطان
أحسن من اتقاء الأعوان . من لجج في البحر خاطر وأعظم منه مخاطرة صاحب
السلطان . لا تطمع في صلاح مع وزراء السوء . من ترك من الملوك المشورة
فهو ضائع مضيع . لا تغتر بوال إذا هو خلفك ولا تغتر إذا هو أكرمك . من لانت
حجابته اتقاء وزيرواه . جدير بالحرمان من لم يكن نظره إلا لنفسه . ارفق الولاة
من جمع بين اللين والشدّة . من لاحى السلطان ندم . بطانة السوء احق بالاتقاء
من دعامة السوء . الوفاء يثبت الإخاء . قاطع ذي العقل الكريم كقاطع يمينه .
أرضى الإخوان أقلهم مخادعة في النصيحة . أوجع المصائب فقدان أخ صالح .
من منحك ذات نفسه فقد أصفاك أخوته . كن لمن فوقك موقراً . من صحب الحكماء
ظفر بحسن الثناء . قرب الصالحين داعية إلى الصلاح . لا تدخلن في أمر لا تكن

فيه ماهرآ . لا تثق بالأشرار ولا بالثناء الكاذب ولا بعشق النساء ولا بالمال الكثير . استصغر ما أتيت من معروف وان كان كثيراً . المتكلف لما لا يعينه متعرض لما لا يلزمه . دع كثيراً من صفار الذنوب لتغني كبارها . سلطان الغضب أضعف سلطان . استعن بالصمت على اطفاء الغضب . اجمل على نفسك رقيباً من ذوي العقل والنصح . أطول الناس فافة الشره والحريص . لا يكون الشجيع وصالاً . أحق الناس بالفاقة البخيل . من جاب الشهوات لم يندس . سلم من لم يذنب . الحازم من كسب من حله فأنقعه في حقه . لا تمنع كثرة المال قلة الاتفاق . أشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه . ربما كان وجه المرء مرآة لما في صدره . أظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه ، وأضمر لصديقك العداوة إذا خشيت ضرته . النسك أجمل لباس ذي المروءة . قلب الكذوب أكذب من لسانه . مقارنة الأشرار تدعو إلى سوء ظن بالأخيار . القلب الضعيف تستفزه الحيلة . قطيعة الفاجر غنم . رب حيلة تهلك المحتال .

ورجائي أن يعاود البحث في هذه المجموعة بعض رصفائي الأعززة ليطلعوا القراء على ماعساه يكون فيها من الحقائق التي لم تعرف حتى الآن وأكثرها جدير بالنشر .

محمد كرد علي



العرب قبل الإسلام في أقصى الشرق وأميركة

تمهيد - قال لي يوماً من أيام سنة ١٨٩٥ شيخي وأستاذي ، السيد محمود شكري الآلوسي ، ما هذا ملخصه :

« إن العرب أوغلوا في ديار الهند ، وجزائر زانج ، وأقصى الشرق ، ووصلوا الى الربوع التي عرفت بعد ذلك بقرون عديدة بأميركة ، وذلك قبل الإسلام بمئتين من السنين ، ونعرف هذا ، من كلام أحد شعرائهم إذ يقول :

أين ابن حرب ورهط لا أحسهم كانوا علينا حديثاً من بني الحكم
يجيون ما للصين تحويه مقانهم إلى الأفريق من فصح ومن عجم
والمراد بالأفريق هنا : جمع افريقية ، أي أفريقية كلها بأقسامها المختلفة . والشعر للأحوص . راجع لسان العرب ، في مادة فرق . قال : ومن هناك . أي من انحاء الصين ، « انتقلوا إلى جزائر زانج ، وأقصى الشرق ، والبلاد التي سميت بعد حين : العالم الجديد ، أو ديار أميركة » .

فقلت له : ياسيدي وشيخي : هذا كلام شاعر لا يعتمد عليه ، لأننا لا نرى في أخبار الفرييين ، ان الناطقين بالضاد ذهبوا إلى تلك الأرجاء .

قال : ان الفرييين يعنون بتواريحهم ، ولا يعنون البتة بنا ، كما اننا نعني بتواريحنا ، ولا نهتم بأخبارهم . والشاعر هنا يقرر حقيقةً ، ولا يتكلم كلام شاعر . فسكتُ على مضض ، ولم يستطع ان يزيدني دليلاً ، لأطمئن الى قوله ، لكنني قلتُ في نفسي : إن كان علماء الغرب اهتموا إلى ان المنود والفرس هم من أقارب الأوربيين ، ولا سيما من أقارب الألمان ، مستعينين بتتبع لفي هؤلاء الأقسام ، فلا بد من أن يكون لنا دليل لغوي ، يثبت هذه الحقيقة . لكن شتان بين لغات الهند ، والصين ، واليابان ، والأميركيين ، ولغة العرب ! فلا مطمع إذن في إثبات مقالة أستاذي الآلوسي ، رحمه الله !

أما اليوم فقد عدت عن فكري الأولى ، إلى فكرة شيجي المشار اليه مستعينا بالبحث عن بعض الألفاظ ، التي بقيت في تلك الربوع ، على الرغم من لغى أهاليها ، المخالفة للفتنا مخالفة ظاهرة ، فقد ثبت لأرباب البحث من الافرنج : ان أناساً من مشرق آسية ، نزلوا تلك الأصقاع ^(١) وانبثوا فيها ، واختلطوا بأهاليها ، حتى اندمجوا بها ، ولم يبق من أثرهم ، إلا بعض ألفاظ تدل على الحيوان ، والطيور والسماك ، والحشرات . ولما جاء الافرنج ، ووقفوا على تلك الحروف ، ذهبوا إلى أنها من لغى أرباب تلك الأوطان ، ولم يكلفوا أنفسهم ، بالبحث عن واضعها الأولين ؛ فكانوا يقولون ، ولا يزالون يقولون : ان هذا الاسم موضوع من حكاية صوت الحيوان ، أو من لغة أقوام تلك البلاد . او نحو ذلك . - أما نحن ، فقد بلغ بنا الاجتهاد ، والاستقراء ، الى ان تلك الأسماء عربية الأصل . وهذه اللغة وحدها ، ووحدها وحدها ، دون غيرها ، تهدبنا إلى سبب وضعها ، وإلى معرفة واضعها ، إذ تدلنا على المعنى الحقيقي .

والآن ، نذكر بعض الألفاظ إثباتاً لرأينا هذا الحديث ، إذ ليس إلا تصديقا لقول أستاذنا رحمه الله ، ورأي أحد شعراء بني عدنان ، وهو يتكلم عن جميع الناطقين بالضاد . ولكن نذكر هذه الحروف ، حسبما تحضرننا غير متبعين نظاما ما :

١ - البير والثجيرة والسهم

اسم البير عند العلماء Tigris وهو باليونانية واللاتينية وفي جميع اللغى المتفرعة منها . ويقول اللغويون الغربيون : لا يمكن ان تكون هذه الكلمة أوربية الأصل ، لعدم وجود هذا السبع في ديارهم ، إذ موطنه جنوبي آسية ، وشرقي ربوع الهند ؛ (١) قال في الجان الصادر في سنة ١٨٧٥ من ٧٧٣ ما خلاسته : إن أناساً من مشرق آسية نزلوا تلك الربوع ، ثم تبسطوا في آباطها ومناكبها ، شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً . وجاء في صحيفة الاهرام للأستاذ عبد الرحمن عزام في ١٠/٥/١٩١٢ في كلامه على الحضارمة : « فاختارتنا الحضارمة من أهل الجدة ، السياقين الى الرحلات النائية . وتاريخهم في ذلك أقدم من العصر الاسلامي . قد كانوا جالية عربية وتجاراً في الشرق الأقصى قبل الاسلام يقرون ٠٠٠ » ا هـ المقصود من إيراده .

فلا بد من ان تكون اللفظة ، من لغة قوم من أهاليها ، فهي من الزندية Tighra أي المحدث الطرف ، أو من Tighri أي السهم ، وبالفارسية الحديثة Tir بالمعنى المذكور ، وهو يجانس الانكليزية Stick أي العصا ^(١) .

قلنا : فان كان زعمهم هذا صحيحاً . فالأحسن ان يقال : انه من العربية 'نَجْرَة' ^(٢) والجمع 'نجر' ، كغرفة وغرف ، وهو بضم التاء المثلثة وصكون الجيم وفتح الراء وفي الآخر هاء . ومعناها السهم العريض ، الغليظ الأصل ، وسمي كذلك لأنه ينقض على فريسته انقضا السهم على هدفه ، أو على رميته .

ولعل العرب سموه أيضاً بالسهم ، للسبب المذكور . فقد جاء في دواوينهم اللغوية . البرد المسهم : المخطط . وسمي كذلك لأن عليه صور سهام ، فيحتمل ان يكون جمع سهم ، للنبيل ، ويحتمل ان يكون مخططاً خطوط جلد البير لأنه ليس في جلود الحيوانات من المخطط تخطيط البرود سوى البير دون غيره ، فالبرد

المسهم ينقل حينئذ الى الفرنسية بقولنا : Vêtement Tigre . فاجتمع عندنا من الألفاظ الدالة على هذا السبع الهندي الضاري ، ثلاثة أحرف وهي : البير . والثجرة والسهم ، وكأها تصفه وصفاً دقيقاً ، وهي من وضع العرب عند إقامتهم في ديار الهند . - والآن ننتقل الى ربوع بأميركة .

٢ - التنعام

التنعام ، وزان التمساح . كان العرب قد اختلطوا بالقبط (أي بقدماء المصريين) منذ عهد بعيد ، لمجاورة بلاد الأولين لديار الآخرين) ، واقتبسوا منهم أشياء كثيرة ،

(١) راجع في هذا كله ما جاء في المعجم الانكليزي لوبستر . في آخر طبعة منه .
(٢) لاهبة في الحركات عند نقلها الى اللغات الأجنبية . واما نقل المثلثة العربية الى التاء . انتشاء الافرنجية فكثير الوقوع . فقد قالوا : alutel في الأثال ، و tania و telita في الثانية والثالثة (في علم النجوم) إلى آخر ما هنالك من الحروف الجديدة . وقد وقع مثل ذلك في نفس العربية بموجب لغات لهم قديمة .

ومن جملتها أداتین من أدوات التعریف ، هما : الباء للمذكر والتاء للمؤنث ، تصدر كل منهما الكلمة فمثال المذكر البامياء ومثال المؤنث التماسح .
ولما ظعن بنو مضر الى خارج جزيرتهم ، وامعنوا في البلاد التي سميت بعد ذلك بثات من الأعوام ديار أميركة ، استعمالوا تینك الأ داتین في ما وضعوه من الاسماء .
ومن أعجب ما تواطؤوا على وضعه كلمة لطائر سموه (التنعام) بكسر التاء المثناة وإسكان النون وفتح العين المهملة ، يليها ألف وفي الآخر ميم . واسمه بالانكليزية والفرنسية Tinamou ظاهره ظاهر الأوز والبط ، وتركيب خلقه كالحبارى والنعام ، ومنه اسمه العربي الغربي . وعلماء الافرنج لم يتوصلوا الى هذه الحقيقة أي حقيقة شبهه بالأوز والنعام . إلا بعد البحث الطويل الأقصى وبعد تشريحه بموجب أصول هذه الصناعة الطيبة .

واذ تقرت في كتبهم اللغوية عن أصل هذه الكلمة ، تراهم يقولون لك : إنها من وضع أهل البلاد التي وُجد فيها . ولم يزيدوا على هذا القدر بل على هذا الذرو من الحديث ، مع انك تراها رؤية جلية انها من منطلق أبناء يعرب ، ويشير اللفظ الى النعام ، اذ يشبهه بعض الشبه ، على ما المعنا اليه في صدر هذه الكلمة .
ولما كانت العين غير موجودة في لغات الغربيين ، سقطت منها كما سقطت في مئات مثلها ، في الاعلام كما في التكرات ، كما ترى في ما ذكرته التوراة ، والافرنج لا يزالون يسقطون كل حرف حلقى بنطقون به .

٣ - الكُبرى والناعي والناشر

ومن الألفاظ الواضحة الأصل العربي ، ولا يعرفه الغربيون الأفعى الكبرى ، وبلغات الافرنج Cobra ، أي انهم يكتبون بذكر الصفة وهي أفعى هندية تقتل قتلاً وحياً . ومن اسمائها الحية^(١) الناعي والناعية Haii Naia لأنها اذا لست

(١) الحية تذكر وتؤنث ، فيقال : الحية الناعي والناعية ، والناشر والناشرة . ومثل ذلك يقال في الدابة ، والدوية ، والفرس ، والبقرة ، والحمامة وأشباهاها ، فان الهاء للانفراد لا للتأنيث .

انساناً فكأنه شعر بأنه نعى نفسه بنفسه . ويقال له : الناشر ، لأنه ينشر عنقه اذا غضب وهجم على فريسته ، أو لأنه ينشر سمه من ساعته في جسم الملدوغ .
ولهذه الكبرى (١) أسماء أخر عديدة ، وكلها عريية الوضع ظاهرة الأصل ،
كلصل المصري والبزاقة الى غيرهما .

٤ - القعطي

القعطي وزان حرّبي ، حيوان جبان من اللواحم الصغيرة موطنه الديار الاميركية ،
ويأوي الى آجامها وحراجها ، ويطلب رزقه في الليل . ولهذا سماه العرب بهذا اللفظ ،
أي نسبه الى القعط ، مصدر قعط . يقال : قعط قطعاً ، أي جبن جبناً . وكسع
المصدر بالياء مبالغة في المعنى ، للدلالة على ما اتصف به من الجبن . واسمه بالفرنسية
والانكليزية coati وأصحاب هاتين اللغتين وبصراؤهم في اللغة يقولون : ان أصل هذا
الحرف من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيها هذه الدويبة .
وقد عرّبها بعضهم بقوله (القوطي) وهي لا تصلح له ، لأن القوطي في لغتنا
منسوب الى القوط . والقوط جيل من الناس يسميهم الأفرنج Goths وهم قوم من
جرمانية كانت منازلهم على نهر القستول Vistule ، ثم احتلوا بعد حين طوبل الجنوب
الشرقي من أوربة ، فانقسموا قسمين : القوط الشرقيون أي Ostro Goths ، والقوط
الغربيون Wisi Goths والقعطي لا يتصل بالقوطي بأحد قسميه البتة . فهو
أميركي وليس بأوربي (٢) .

٥ - الجول والبدن

الجول ، بالفتح ، في كلام اللغويين : « الوعل المسنن » وليس المراد بالسنن ،
(١) انا اكتبوا بقولهم (الكبرى) وهي صفة للأضي ، عن الموصوف للغة كما قالوا الطيحة
والنريسة والاكيلة والرمية ، وكلها بالهاء ، ولغاية الاسم عايباً ، لأنه ليس هو على نطقها فهي منطوقة
بل هو النى . في نطقها مما ينطج ، والنى مما يغرس ، وما يؤكل ، وما يرمى ، الى نظائرها وهي
لا تمد ولا تحصى . (٢) ومن انتسب الى القوط ، عالم عربي كانت أمة قوطية فحرف بان القوطية
ولهذا وجب أن تنبذ كلمة القوطي للحيوان نبدأ باتناً ولو مضى على وضعها أكثر من مائة سنة لأنها
وضعت عام ١٨٤١ لأن الخلود مكتوب للعربي الصحيح الفصح ، دون الدخيل القبيح .

الطاعن في العمر ، بل البالغ تمام الذكورة . ومثل ذلك قالوا في البدن ، كسبب ، بلا أدنى فرق . وقد ورد في معجم وبستر الانكليزي jaal goat ضرب من المعزى الوحشية وهي المعزى النوبية أيضاً Capra Nubiana ومن اسمائها Jaela and Beden أي الجول والبدن « ٥١ » .

والذي لاحظناه في بعض المعاجم الانكليزية العربية ان أصحابها - من أقدمين ومحدثين - لم يذكروا الجول ، بالجيم ، مع أنه مترداف للبدن . فيجب ان يسجل في تلك الدواوين .

٦ - الجبلي والفقاري

الجبلي ، بالتحريك وبياء النسبة ، وبالانكليزية والفرنسية (١) Javari خنزير يكون في جبال أميركة الجنوبية ، ونقلت الباء الموحدة التحتية العربية الى الفاء المثلثة الافرنجية أي V على لغة الاسبانيين لكثرتهم هناك . وهم يجعلون الواحدة بدل الأخرى بدون فرق ، وقد أجاز ذلك محفاهم اللغوي بدون ادنى شاذ .

وأما Pécari وبالانكليزية Peccari فهو من العربية فقاري كشدادي نسبة لفقار بتشديد القاف ، من فقر بمعنى حفر . فيكون معناه الحفار لحفره في الأرض ، كلما حاول طلب رزقه .

٧ - الحنثل والحنثل

الحنثل بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، وزان جعفر هو قرد ضعيف الظاهر ، ومنه اسمه الغربي ، إذ معناه الضعيف ويكون في شرقي ديار الهند وأهالي تلك الأرجاء يقدمونه لأنه ضعيف نحيف قليل الأذى واسمه بالفرنسية entelle وبالانكليزية entellus .

وله عشون حسن ، وذيل طويل ينقلب على رأسه فيزينه وعلى قمة رأسه شعر منظم كأنه رفر . واسمه في علم الحيوان Semnopithecus entellus ومن أسمائه عند الهنود هونوماون hoonoomaun و هنجور Hoongoor .

(١) راجع كتابه الكلم الفرنسية الأخوذة من العربية للأب هنري لامنس اليسوعي ص ١٣٩
• كلمة Javari

٨ - القاطور

القاطور ، وبالفرنسية والانكليزية alligator هو تمساح أميركة وقد يبلغ طوله خمسة أمتار . والكلمة من العربية (القاطور) وزان كابوس . يقال : قطره أي صرعه سمي بذلك لشدة قوته وأسر عضله - وهو كثير الوجود في نهر مسيسيبي ومنه اسمه العلمي Alligator Mississippensis .

والغويون الغربيون يقولون : ان اللفظة تحريف الاسبانية el-lazarto أي العظاية ، لأنه بشكلها ، وان كان هو أضخم منها جسماً وأعظم منها حجماً . قلنا : وقد تجمع علتان في التسمية ، ويصح كل منهما حسب التأويل .

٩ - القحمان

القحمان ، وزان شعبان وبالفرنسية والاسبانية caiman وبالانكليزية caiman و cayman ، تمساح أميركة الجنوبية وهو عظيم الجراءة ، يقحم فحوماً في طلب رزقه ، والكل يخافونه ويهابونه ، ولا يقدمون على قتله أو صيده الا بأبهة تامة وعدة متوفرة وبكل تحفظ .

والافرنج يقولون ان اصل اللفظة من لغة اهل غويانة ويجتزئون بهذه المقالة من غير ان يمعنوا في البحث امعاناً بعيداً .

وقحمان غير واردة في كتب اللغة . لكنها من الحكم التي تكاد تكون مقيسة في بعض الأفعال اللازمة . فقد قالوا : عطشان وجوعان وشعبان وسكران وهي من عطش وجاع وشبع وسكر الى نظائرها . فالاشتقاق واضح الاصل من العربية .

١٠ - قباع البحرة

القباع وزان شداد . والبحرة مثل صعدة ، هو من أكبر القوارض المعروفة ويكون في أميركة الجنوبية . اسمه بالانكليزية capy bara وبلغته العلماء Hydro chaprus وهو بأوي الى شطوط البحيرات وشواطئ الأنهار . ويبلغ طوله ثلاث اقدام وعلوه قدماً ونصفاً . وهو قصير الذنب . وظاهره ظاهر القبع .

ومن اسمائه المعروفة : خنزير الماء . وقد ذهب علماء الغرب الى ان الكلمة من لغة أهل البلاد التي يعيش فيها . مع ان الأصل العدناني ظاهر كل الظهور .
فالقباع : هو الخنزير الجبان ، والحجرة مستنقع الماء .

١١ - القبعي والسجوا والسجواء والصائي

القبعي ذو القبة ، كقبرة وهو من قردة أميركة الجنوبية ، طويل الذنب ، يلفه على ما يشاء من أغصان الأشجار وغيرها . واسمه بالانكليزية capuchin وبالفرنسية capucin ، وبلغة العلم cebus capucinus . وله جبهة صلعاء ومفضنة ، وعلى يافوخه شعر يعود القهقري ، فيشبه قبة الرهبان الكبوشيين ، ولهذا سماه القرد الكبوشي ، او الكبوشي من باب الاطلاق . ولون شعر جسمه أبيض أريبد .
ومن اسمائه القرد البكاء ، والسجو ، والسجواء ، والصائي ، وهذه انكليزياتها :
Capucine monkey , Wuper , Sajou , Sapajou , and Sai

١٢ - الركون

الركون زنة خرّوب ، أي بفتح الراء وضم الكاف المشددة ، كلمة صيغتها انكليزية وعربية معاً أي Raccoon وبالفرنسية Raton laveur أي الدرص الفسال وهو من لواحم الليل ، موطنه أميركة الشمالية واسمه العلمي Procyon Lotor ، وهو يمت الى الدببة ، لكنه اصغر من الدب بكثير ، وله شعر مستمرل ، وذنب كثّ ومعصب عصائب رُبد وسود . وجسمه أريبد ، يختلف لونه بين الأسود والأبيض .
والامم الانكليزي يشبه كل الشبه للركن العربية . ومعناها الجرذ والقار .^(١)

(١) الذي في كتب اللغة : الركن بالفتح : الجرذ والقار ، والقار بالقاف كما في جميع المعاجم . والذي نراه : أنه القار بالقاف . ومعناه الدب . والا فالجرذ والقار بمعنى واحد عند أرباب اللغة فلا موجب للتكرير . ومشابهة الركوب للدب أمر مشهور عند علماء المعجرات وأرباب دواوين اللغة . وقد وزنت الركن وزناً للتصغير أو للتحيب عند بعضهم وهذا كثير الورود في الاعلام . فيقولون حمود وحسون وعبود ونوم ورزوق وشكور في تصغير أو تحييب حمد وحسن . وعبد الله ، ونعمة الله ورزق الله ، وشكر الله الى أشباهها وهي أكثر من أن تحصى .
أما قهء لغة الانكليز فيذهبون الى أن الركون من أصل ألماني ونحن نخالفهم كل المخالفة ، ونرى أن أصلها عربي محض وهو لا يحق على كل ناقد بصير .

ومثل هذا الخطأ وقع في المعاجم في تفسيرهم التفه . فقد قالوا : التفه كالفارة .
والصواب كالفارة بالقاف اذ لا مشابهة بين التفه والفارة بالشكل ولا بالجنس ولا
بالحجم بل التفه تشبه الفارة ، بالقاف أي الدبة والتفه هي الزيزب .
ويصغر الانكليزي الركون بحذف الهجاء الأول من كلمتهم فيقولون كون
coon . وكذا يفعل العرب في بعض الأحيان ، فيقولون مثلاً في ادره قبيلة
hydrocèle أدره وقبيلة ويبقى المعنى على حاله ، كما قالوا (طوس) في اذريطوس .
راجع أساس البلاغة في طوس . ومعلوم ان الاذريطوس وثانية بلا أدنى ريبة .
ومن اسماء الركون عند الانكليز Mapach وهي من العربية مفاجه ، لأن
العلماء يعتبرون غسل هذا الحيوان كل شيء يأكله ، أيا كان ذلك الطعام ، من
باب الحماقة . والمفاجحة الأحمق والحماقة .

١٣ - القعوط

القعوط ، وزان جهول ، من اللواحم . وخلقته بين الكلب والذئب . ويكون في
الشاطر الشمالي من اميركة واسمه بالانكليزية والفرنسية coyote وبلغته العلم
canis latrans أي الكلب الوعواع ، وهو يمت الى الكلب بلاشك . وصوته
عبارة عن عواء فيه ما يشبه فرقة الأصابع ، تعقبه وعوطة ممدودة حادة فهذا الوصف
لصوته كما ذكره وبستر في معجمه ، يشمل قولك بالعربية قعط . ومنه اسمه الانكليزي
والفرنسي الذي حار العلماء الغربيون في تحقيقه . فقد اكتفوا بقولهم انها مكسيكية .
ولم يذكروا معنى لأصل هذا اللفظ في تلك اللغة فردّه الى أصله اليوناني من ابداع ما جاء
من اسماء الحيوان وسبب تسميته . ومن مترادفاته عند الانكليز ما معناه : ذئب المرج .

١٤ - القحف

القحف مصدر قحف بقحف قحفاً ، اذا شرب جميع ما في الإناء . وسمي هذا
الحيوان بذلك لأنه ضرب من البيدستر الذي لا يفارق الماء إلا قليلاً ، كأنه
يحاول ان يشرب ماء الوطن الذي يعيش فيه ، كأنه يتوهمه إناء لا غير . واسمه

بالانكليزية Coypu أو Coypou وبلسان العلم Myopotamus Coypus ويرى الانكليز ان هذا الاسم من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيه هذه الدويبة أي اميركة الجنوية ، ولم يتوصلوا الى معناه الأصلي . وهو من القوارض ، ويتصل بالبيدستر ، وفروه من أثن الفراء .

ومن اسمائه الانكليزية Racoonda . قال لغويو البريطانيين : ان الكلمة من لغة أهالي تلك البلاد ولم يزدوا على هذا القدر . مع أنها من ركون دوي لأن هذه الدويبة تشبه الركون في خارجها وتلازم موطنها لأن معنى الدوي : اللازم مكانه .

١٥ - الشقار

الشقار وزان رمان في اللغة : سمكة لها سنام طويل . لكن العرب الذين دخلوا البرازيل اطلقوا هذا الاسم على القحمان المشهور وبالانكليزية Yacare و Jacare وبلغه العلماء Jacare sclerops وهو يشبه القحمان بحجبه وعاداته . ووقبا عينيه متصلان أحدهما بالآخر ومحاطان بحافاتٍ من العظم .

ومن أمثاله القاطور ذو المنظرات ، والقحمان ذو المنظرات . وظهره عالٍ كأنه سنام ، ولعل هذا الذي دفع العرب الى اطلاق هذا الاسم عليه . واللفظ مشتق في نظرنا من شقر بمعنى شق لأنه اذا ظفر بفريسته شقها شطرين لحدة أنيابه لكن هذا الفعل أي شقر شقراً غير معروف في كتب اللغة ، ولعله مات ، اذ هو قريب من شطر شطراً ، أو هو في لغة من لغات القبائل وقد نسي ان يدون ، أو أميت امانة !

١٦ - العفوق

العفوق ، وبالانكليزية Yapock أو Yapack حيوان يأوي الى الماء والاسم مشتق من عفتت الايبل ، (والايبل هنا للتمثيل والتنظير لا للتخصيص والتقييد) اذا ترددت الى الماء الكثير . أما علماء الغرب فيظنون ان هذا اللفظ مأخوذ من اسم نهر يجري بين غويانة والبرازيل هو (اويابوك) Oyapok .

والعفوق على شفاة ابي الصون (اويوصوم) الا انه يعيش في المياه الجارية في اميركة الجنوبية . واسمه عند العلماء Chiromectse Variegatus ورجلاه مهيئة مقذاف (أي مقتاة الأصابع) وليس في يديه ايها يطاوعه على التسلق .
ومن اسمائه : ابي الصون المائي . وقد أحسن العرب بتسميته بالعفوق اذ يتردد الى مياه الأنهار تردداً دائماً .

١٧ - العوال

العوال فرد مشهور بعويله وموطنه اميركة الجنوبية من جنس الخواتات Mycetes وأغلب أنواعه معروفة ، وهو يعيش على الأشجار ، ومشهور بعياطه الجهوري المزعج الذي يسمعه في الليل .

١٨ - نائلة

النائلة ضرب من النموس ، اسمه الانكليزي Nyula واسمه العلمي Herpestes Nyula وهو جميل الفرو ، مرغوب فيه كل الرغبة ، لأنه يذبح تديبجاً بدبعاً بطائفة من الرقط المتعرجة ، وبنال فريسته بكل سهولة ، اذ يهجم عليها بسرعة البرق الخاطف ومن ذلك اسمه نائلة . والهاء في الآخر للمبالغة كما في رابوة .

١٩ - المرجع

المرجع كمرصع وبالانكليزية Margay وبلسان العلماء Felistigrina قط وحشى اميركي يجول تجوبلاً بين المكسيك والبرازيل ، وجلده موشم اسود ومن اسمه الانكليزي الظاهر الأصل العربي وهو من رجعت الواشمة ترجيعاً اي خطت .
ومن اسمائه : القط المذيال . وعلماء الغرب لم يهتدوا الى اليوم الى هذا الأصل العربي الواضح حاق الوضوح .

٢٠ - قاطل العوان

قاطل العوان ، وبالانكليزية Keitloa كر كدن يكون في افريقية ، فيه من القوة ما يجعله يقطل اسوان ، أي يقلع الخلة الطويلة بسهولة عظيمة . والاسم منحوت

من لفظتين وهما: قطل وعوانة . ومعنى قطل جذع النخلة ، قطعته والعوانة النخلة الطويلة والجمع العوان .

وقد ذهب حذاق الانكليز في أصل هذه اللفظة الى أنها من لغة أهالي تلك البلاد ، على ما لوف عاداتهم ، كما لم يهتدوا الى هذا المعدن المصنري . وقاطل العوان أسود اللون ، له قرنان على رأسه . واسمه العلمي Atelodus Keitloa وقرنه الثاني بطول القرن الأول . وقد يكون كذلك في الغالب .

٢١ - الجاموس الافريقي

من أغرب جهل بصراء اللغة عند علماء الغرب لأصول الكلم ، قولهم ان Zamouse ، وهو امم هذا الجاموس بالانكليزية ، هو بلغة أهل الديار التي يعيش فيها هذا الحيوان ، أي بلغة أهالي غربي أفريقية ، مع انه عربي النجار إذ عربيته بينة ، وهي جاموس .

قلنا عربيته ، ولم تقل فارسيته ، لأنه لو كان من الفارسية رأساً ، لقليل كما يمش Gaumoushe ، والمنقول عن أهالي تلك الأرجاء هو (جاموس) ، ولا شك في ان العرب هم الذين نقلوا هذا النوع من البقر الى غربي افريقية ، كما نقلوه من الهند الى العراق وسورية وديار مصر (١) .

وما كنا في حاجة الى تقييد هذا الجاموس بالافريقي ، لو لم يكن هناك ضروب أخر من الجاموس توقعنا في اللبس بهذا الضرب كجاموس الهند ، وجاموس العراق ، وجاموس اميركة .

(١) يعرف من الاسماء التي ذكرها العرب انهم بلغوا جميع أنحاء أفريقية حتى جزرها وأواسطها . يشهد على ذلك وضوهم لأسماء حيوانات لا وجود لها إلا في الأرجاء التي قلب تلك الديار وجزرها ، كقطايل العوان والسم والجول والبدن والسيار والأقنى الكبرى والحية الناعية أو الحية الناعى . وهي كلها عدناية لا شبهة فيها .

وأول قلب الجيم زياً ، كما هو في اللفظ الانكليزي فهو غير مجهول في بعض اللغى ، فان اليونانيين لا يستطيعون ان ينطقوا بالحرف الفرنسي Z أو بالجيم السورية بل ينطقونها زياً عربياً . وقد قال الفرنجة Zédoaire و Zinzolin و Zebar في جدوار وجنجلين وجبيل . وبعض عوام مصر وسورية والعراق يقولون (قراز) والأصل (زجاج) .

ويعرف الجاموس الافريقي عند علماء العجاوات باسم Bubulus Brachyceros
أي الجاموس القصير القرنين لصغرهما .
ويمتاز أيضاً بكبر الأذنين ويزغب في داخلها وبأن ليس له غيب . ومن
اسمائه عند الانكليز : الجاموس القصير القرنين ، وبقر الآجام^(١)

٢٢ - الكحلاء

الكحلاء دابة من ذوات الاجرية البتر المتسلقة تكون كحلاء اللون . ومن
ذلك اسمها بالانكليزية Koala وبلسان العلم Phaseolaretos Cinereus
وموطنها استرالية . والأثني من هذا الحيوان تحمل أولادها على رقبتها من خلف .
ومن اسماء الكحلاء : الدب الاسترالي ، والدب الوطني ، والعبي الوطني .

٢٣ - الكحلان والجفطائي

الكحلان من ذوات البتر المتسلقة من الخيل العرب . والواحد منها
الكحلاني : بياء النسبة . هذا ما يُقال في نجد وأما في العراق فيقال : كحلان ،
بصفة التصغير التي يُراد منها التعظيم . وأما الانكليز فيريدون بالكحلان حيواناً
وحشياً بين الجواد والحمار^(٢) واسمه العلمي Onager و Equus or Asinu وبالانكليزية
Gaur ويكون في سهول آسية الوسطى .

ومن اسمائه جور ، بالضم ، ومنه اسم بهرام جور أحد ملوك الفرس و كان مولعاً
بصيد هذا الحمار ، وحكايته مشهورة .

(١) راجع معجم وبستر الانكليزي في طبعته الأخيرة . اذ قلنا انه جميع ما ذكرنا ونذكر مما
يتعلق بجم الحيوان والاسماء العلمية والانكليزية . (٢) قل بعضهم الكلمة الانكليزية Koulan
بصورة قولان ، وقال تركية . والصواب ما كتبناه وهي عربية محضة ، وان كان موطن هذا الفرس
بلاد ما وراء النهر لأنهم بلغوا تلك الأرجاء منذ أقدم الأزمنة . زد على ذلك أن الجياد العربية أصلاً
من تلك الديار على ما حققه علماء الفرنجة . وزد ثانياً أن العرب سميت بأسماء عربية حيوانات غير
موجودة في بلادها .

ومما أضيف اليه الجور : جور جندم^(١) ، وهو نبات يسميه العامة في العراق : حنطة لرحمة وحنطة العناية ومعنى اللفظتين حنطة حمار الوحش ، لأنه ينبت عفواً بلا زرع .
ومن أسماء الجور : 'خر' ، وبالانكليزية Khur وتلفظ بفتح اثناء المعجمة واسكان الراء . ومنه العلم المشهور في بغداد (خر بنده) أي عبد الحمار ، وإنما أصله ('خدای بنده) أو (خدا بنده) أي عبد الله ، فصحفه اعداؤه بقولهم (خربنده) حسداً منهم وحقداً عليه .

ومن أسمائه عند الانكليز واللاتين عناجر^(٢) Onager وأصله من اليونانية Onagros بمعنى الحمار الوحشي الذي تتكلم فيه ، وكثيراً ما يرى متهدل الجحفة . وكثيراً ما يشتبه بعض الناس بهذا الحمار فيظنونوه الجفظائي الذي يسميه الانكليزي Dziggetai وبلسان العلم Asinus hemionus ويمت اليه متاً تاماً .

والجور اربد اللون في الشتاء ، واصحره في الصيف ، وعلى ظهره 'جدّة' تخالف لون سائر جسده وله عرف قصير قائم منتصب لا يلتوي على نفسه ، وحجم هذا الحمار حجم الفرس والجحش لا فرق البتة .

٣٤ - القنقن الجوّة

القنقن كزبرج : 'جرّد كُبار والقنقن الجوّة موصوف بالمصدر^(٣) من اللواحم اللبونة التي تطلب رزقها في الليل ، وله بعض الشبه بالجرذ الكُبار (أي الكبير)
(١) قال في محيط المحيط في مادة [جوز] بالزاي : « وجوز جندم : جوز (كذا) له قوة مبردة مطهئة مجففة قليلاً ، ويعرف بجزء الحمام » ٥١ .

قلنا : وليس في جور جندم أدنى مشابهة لهجوز ، وإنما المشابهة بينة في رسم الأحرف فقط .
(٢) ومن هذا الاسم اي [عناجر] اشتق السلف القمل عنجر ينجر أي مدّ ثقته وقابها على حدّ ما ترى جحفة الجور أو الحر .

ومن غريب هذا الحرف اليوناني الدالّ على الحمار الوحشي ، أنه مركب من Onos أي طائفة وحمار و Agrios أي بر . وكلا اللفظين يشبه العربية ، فإن الأول يشبه العانة والثاني تشبه القار وهو الأرض ، ويشبه الاككار أيضاً . وهي الأرض التي تدفع للأكرة فيزدهونها ويسرونها ويشغلونها . (٣) الوصف بالمصدر أمر مهمود في النصحي ، فقد قالوا : كاتب عدل ، وشاهد رضی ، وحكم مقم .

جداً) ، فاذا بلغ أشده صار بقدر القط البالغ . واسمه بالانكليزية Kinkajou وبالفرنسية كذلك وتكتب أيضاً بصورتين اخريين هما Kincajou و Quincajon وبلغت العلماء Cercoleptes Caudivolvulus وفقهاء الغريين من أهل اللغة يقولون ان الاسم الانكليزي أو الفرنسي من وضع أهل البلاد التي يكون فيها ، أي من وضع سكان اميركة الجنوبية ، مع ان اللغة العربية يحق لها ان تقول : ان ابناءها الأقدمين هم الذين وضعوا هذا اللفظ للمشابهة التي ترى بينه وبين الجرذ الكبار ، ثم وُصف بالمصدر وهو الجؤة التي هي لونه ، تمييزاً له من سائر ما يشبهه من الحيوانات . ولغة أهالي تلك الربوع لا تستطيع ان توجهه الى معنى من المعاني التي توافق الحيوان المذكور . ولهذا القنن الجؤة ذبل طويل بلفه على ما يريد من اغصان الأشجار التي يعيش عليها . وموطنه اميركة الجنوبية ، وهو الوحيد من فصيلته المتميزة عن سواها المعروفة باسم الدقيقات الاذنان Cercoloptidae ويمت الى الركون .

ومن اسمائه المعروفة عند الانكليز الأفتح Potto ودبّ العسل Honeybear وأغلب أسامي الحيوانات والطيور والأسماك في اميركة الجنوبية ، عربية الوضع ، وما هو من سائر اللغى قليل لا يعبأ به ، بيد أنها تحتاج الى انتباه العربي . وإلا فانتته فوات البرق .

وعندنا من هذه الأوضاع شيء كثار ، ولعلنا نذكرها مع الزمن ، أو نضع فيها كتاباً « نائمياً برأسه » ان ساعدنا العمر بإذنه تعالى .

الأب أناس ماري الكرمل

(بغداد)



الحسك في الحروب القديمة

تمهيد

نحن الآن في السنة السادسة من هذه الحرب الضروس ، ومن يدري متى تنتهي ؟ ومتى يكف الناس عن التقتيل والتدمير والتخريب ؟ !
وفي هذه الحرب الطاحنة ، ظهر من عجائب المخترعات ، وغرائب المستنبطات ما يدهش العقول ويحير الألباب ، ولا يخفى على احد ان الأسلحة والآلات الحربية بضرورها المختلفة ، تأتي في طبيعة عجائب هذه الحرب ، بل ان بعضها يكاد يدخل في عداد الخيال لغرابته !

ومن هذه الآلات ما كان متخذاً في الحرب العالمية الماضية ، أو في الحروب التي وقعت في العصور المتأخرة .

ومن أبسط هذه الوسائل الحربية ، شيء يُسمى بـ «الأسلاك الشائكة» عرفناه ورأيناه جميعنا .

ولكن الطريف في هذه الأسلاك الشائكة ، ان لها أساساً في الماضي البعيد ؛
نعني بذلك ، في أيام الاغريق والفرس والروم والعرب .

وهذا الأساس شيء يُسمى «الحسك» بقلب على الظن انه اتخذ في أوّل الأمر من الخشب ، ثم من الحديد .

ولا تقول ان حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ، بل هو أساس فكرة الأسلاك الشائكة .

وجمل صفته انه بأربع أصابع ، والمشهور المتعارف هو المثلث ، يطرح في الأرض «فانه كيفما وقع في الأرض كان منه سن مرتفع تعطب به الخيل وغيرها»^(١) .

(١) آثار الأول في ترتيب الدول ، لحسن بن عبد الله ، ألفه سنة ٧٠٨ هـ : (ص ١٩٤ ، طبع بولاق ، سنة ١٢٩٥ هـ) . والمؤلف ذكر لفظة «السن» وهي اثني في كلام النضاه .

واتخذوا أيضاً من حسك الحديد: المربع والمسدس فيكون منه ثلاث شوكات قائمة .
وقد وقفنا على غير خبر بشأن الحسك ، هذا الضرب من آلات الحرب
القديمة ، رغبتنا في جمعها وتنسيقها وتقديمها الى القراء ، ونحن الآن في زمن حرب .

الحسك في كتب اللغة والطب

ورد وصفه في تاج^(١) العروس بقوله : « الحسك محركة : نبات له ثمرة خشنة ،
تعلق ثمرته بصوف الغنم ووبر الابل في مراتعها . قال ذو الرمة :
يسجن عن أعطافه حسك اللوى كما تمسح الركن الالف العوابد
ورقه كورق الرجلة^(٢) وأدق ، وعند ورقه شوك ملز صلب ذو ثلاث شعب
[ولذلك يسمى بالمثلث] . قال أبو زياد : هو عشبة تضرب الى الصفرة ولها شوك
يسمى الحسك ، مدحرج لا يكاد أحد يمشي فيه إذا يبس إلا أخذ في رجله
خف أو نعل . والنمل تنقل ثمرته الى بيوتها . وفي ذلك يقول أبو النجم :
وأنت التمل القرى بعيرها من حسك التلع ومن خافورها
وزعم بعض الرواة انه يقال لجوز العطب حسكة ، يذهب الى أن كل ثمرة
من ثمار العشب تكون عقدة فهي حسكة . وقال أبو نصر في قول زهير في وصف القطاة :
جونية كحصاة القسم مرتعها بالسبي ماتتبت القفعا والحسك
ان الحسك هنا ثمرة النفل ، والقطا لا تسيغ الحسكة ذات الشوك بل تقتلها .
وللنفل ثمرة مجتمعة أمثال الجراء »
وبعد أن وصف الحسك الذي هو النبات المشهود ، قال : « ويُعمل على مثال
شوكه أداة للحرب من حديد أو قصب ، فيلقى حول العسكر ، وربما اتخذ من خشب
فنصب حوله . زاد الصاغاني فثبت في مذاهب الخيل فتشبت في حوافرها ، ويسمى
باسمه ، نقله الجوهري وابن سيده » .

(١) [٧ : ١١٩ - ١٢٠] . (٢) الرجلة : بالكر جمع على رجل كنب : ضرب
من الخس ، وقوم يسون البقلة الحمراء الرجلة .

أما الحسك في ^(١) الطب « فله ثمر ، شربه يفتت حصى الكليتين والمثانة ، وكذا شرب عصير ورقه جيد لعسر البول ونهش الأفاعي ، ورشه سيفه المنزل يقتل البراغيث ، عن تجربة » .

استعمال الحسك في الحروب

كان الحسك الحديدي شأن خطير في الحروب القديمة ، ففي التاريخ شواهد مختلفة تنبئ ان كثيراً من الجيوش قد نجت به من خطر التطويق أو الاستيلاء عليها . لقد كانوا يلجأون الى استعمال الحسك في حالتين ^(٢) :

الحالة الأولى : عندما يتخذون خطة الدفاع المستكن ، ايعرقلوا في ذلك تقدّم العدو نحو خنادقهم ، ولينسروا عليه القيام بالهجوم ، ولينال العطب سنايك خيلهم . وكانوا يفرشون الأرض كلها إلا دروباً خاصة لا يعرفها غيرهم ، يقومون منها بالهجوم المقابل إذا قضت الضرورة .

قال الخوارزمي ^(٣) : « وإن خاف [أمير الجيوش] من مكر العدو ، فليثتر الحسك في الطريق ليأمن » .

قلنا : وفي هذه الحرب استعويض عن الحسك بالألغام التي تبت في طريق العدو وسالكه . الحالة الثانية : عندما يتوخون خدع العدو ، فانهم ينشبون الحرب ثم ينكصون ، وعندما تطاردهم كتائب الخيالة للعدو ، ويقعون في المنطقة المفروشة بحسك الحديد المثلث ، ينشب الحسك في أرجل الخيل فلا تتقدّم ولا تتأخر ، فعند ذلك يبرز الكمين ويرمي النشابة بالسهم ، والرجل بالمزاريق القصيرة .

ويمكننا أن نضيف حالة ثالثة فنقول ^(٤) : « كانوا يفرشون الحسك وراء الجيش منعاً للهزيمة ، إذ يحول بين الجند وبين الفرار ، فهو يقوم لديهم مقام

(١) أنظر : منهاج البيان لابن جزلة [ص ١٣٠ ، مخطوط خزانة] ، والمعتمد في الأدوية المفردة

ليوسف بن عمر بن علي رسول النسائي [ص ٦٥ - ٦٦ ، طبعة مصر سنة ١٣٢٧ هـ] .

(٢) أنظر كتاب « الجندية في الدولة العباسية » للرئيس الركن تهمان ثابت [ص ١٦٣ - ١٦٤ بغداد] .

(٣) مفيد العلوم ومبيد المهوم [ص ٢٦٨] . (٤) الجندية في الدولة العباسية

[ص ١٦٣ - ١٦٤] .

المجبوزة^(١) التي تجعلهم يستمتون في القتال ، أو مقام النساء اللاتي كن
يضرين وجوه المهزمين بالعمد ، ويحثن التراب عليهم» .

الحسك عند الاغريق

ذكر بعض مؤلفي الاغريق ان الملك دارا ، لما كان في موقعة اربيل المعروفة
بوقعة كوكامبلا ، عام ٣٣١ قبل الميلاد ، نثر على الأرض كرات مستنفة هي
الحسك بعينه أملاً منه في أن فرسان الاغريق ستحمل عليه^(٢) .

حسك الحديد عند الفرس

اتخذ الفرس الحسك في الحروب ، وكانوا استعمالوه في وقعة نهاوند سنة
إحدى وعشرين للهجرة (٦٤١ م) . وقد وصف ذلك غير واحد من ثقات المؤرخين ،
كالواقدي ، والطبري^(٣) ، وابن الأثير^(٤) .

قال الواقدي^(٥) : « ونزل المسلمون بالموضع الذي يعرف بقبور
الشهداء ، وضربوا خيامهم ، ونظرت الفرس الى ذلك ، زهروا^(٦) وحصنوا سورهم ،
ورموا حسك حديد حول السور . ودعا النعمان رجلاً من خشمه يقال له محمود ،
وقال : أريدك أن تذهب نحو حصن القوم وتأبني بجزره ، فقد بلغني انه منيع ،
وان له قلعة مشرفة عالية في الهواء . قال الخشمي : أيها الأمير ، امهلني الى الليل

(١) كان العرب أهل الكفر والفرّ يمتعون رجالهم عن الفرار بإيظهم والظفر الذي يحمل ظلماتهم
يفسفونها ورائهم فتكون في أيظهم ، ويسمونها « المجبوزة » وهي التي تثبت أقدامهم في الحرب . أنظر
تاريخ التمدن الاسلامي لجرحي زيدان [١ : ١٨٢] . (٢) ذكر ذلك العلامة جورج رولنس :
G . Rawlinson : The Five Great Monarchies of the Ancient
Eastern World . (Vol. 4 , Lodon , 1867 ; p. 128) .

تقلاً عن المؤرخ اللاتيني كوتتيوس كرتيوس روفس : Quintus Curtius Rufus
في مؤلفه حياة الاسكندر (٢ : ١٣) ، وبليانس Polyenus في كتابه الحيل الحربية (٢ : ١٧٣)
(٣) تاريخ الطبري (١ : ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ ، طبعة لندن) . (٤) الكامل في التاريخ
(٣ : ٨ ، طبعة لندن) . (٥) فتوح الاسلام بلاد العجم وخراسان (ص ٩٤ - ٩٥) ،
مطبعة المحروسة بصر سنة ١٨٩١) . (٦) يقال « زهر إلي » بينة اشتد ظفروه ، وأخرج عينه ، وهو مزهر
ومزهر ومبتدق ومعلق (كذا وردت في تاج السروس وهو خطأ ، والصواب « ومعلق ») ، بمعنى واحد .

فاني أسير وآتيك بالخبر . فلما أقبل الليل عمد الرجل الى فرسه ؛ أسرجه وأجمه وأخذ سيفه ورمحه وسار حتى أشرف قلعة نهاوند ، وجعل يتسمع أصوات الحرس على سورها من كل ناحية ، وينظر الى نيرانهم تتأجج من كل ناحية ، واذا بفرسه قد قام تحته ، فلم يتقدم ولم يتأخر وقد علق يده . فنزل محمود ونظر فاذا بحسكة من الحديد قد تعلقت بيد الجواد ، فزرعها وأخذها ورجع الى النعمان فخبّره بذلك وقال : أيها الأمير ان أرضهم مفروشة بهذا الحسك ، فلما أصبح الصباح أمر النعمان المسلمين بالركوب ، فركبت العساكر وساروا يريدون نهاوند .

وفي تاريخ الطبري^(١) ما يكمل نص الواقدي : « فقال النعمان للناس : ماترون ؟ فقالوا : انتقل من منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك . فانتقل النعمان من منزله ذلك وكنست الأعاجم الحسك ، ثم خرجوا في طلبه »
ففي هذا الخبر الأخير ، إشارة واضحة الى ان الحسك كان بعد زوال الحاجة اليه ، يكتمس من المواطن التي نثر فيها ، فتحمله الجيوش معها حيث سارت .

حسك الخشب قبل حسك الحديد

ولكن الفرس سبق لهم أن اتخذوا الحسك قبل هذا التاريخ ، فقد جاء ذكره في وقعة جلولاء الواقعة ، الشهيرة ، في سنة ست عشرة للهجرة (٦٣٧ م) ، ولكنه كان حسك خشب لا حسك حديد . واليك خبره :

قال الطبري^(٢) ومسكويه^(٣) في أحداث سنة ٥١٦ هـ : « قالوا : وكان من حديث أهل جلولاء ان الأعاجم لما انتهوا بعد الحرب من المدائن الى جلولاء وافترقت الطرق بأهل آذربيجان والباب وبأهل الجبال وفارس ، تذاصروا وقالوا ، إن افترقتم لم يجتمعوا أبداً ، وهذا مكان يفرق بيننا ، فهلما فلنجتمع للعرب به ولنقاتلهم ؛ فان كانت لنا فهو الذي نريد ، وإن كانت الأخرى ، كنا قد قضينا الذي علينا وأبلىنا عذراً . فاحترقوا الخندق واجتمعوا فيه على مهراب الرازي ،

(١) ١ : ٢٥٩٢ . (٢) تاريخ الطبري ١ : ٢٤٥٧ . (٣) تجارب الأمم

١ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، طبعة كياتاني .

ونفذ يزيد جرد الى حلوان فنزل بها ورامهم بالرجال وخلف فيهم الأموال ، فأقاموا في خندقهم وقد أحاطوا به الحسك من الخشب إلا طرقتهم ، فقالوا : ففصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة ، في اثني عشر ألفاً ، منهم وجوه المهاجرين والأنصار ، وأعلام العرب ممن ارتد ، ومن لم يرتد ، فسار من المدائن الى جلولاء أربعاً حتى قدم عليهم وأحاط بهم ، فخاصرهم وطأهم أهل فارس ، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا اذا أرادوا ، وزاحفهم المسلمين بجلولاء ثمانين زحفاً ، كل ذلك يعطي الله المسلمين عليهم الظفر ، وغلبوا المشركين على حسك الخشب ، فاتخذوا حسك الحديد .»

حسك الحديد عند العرب

عرف العرب حسك الحديد في صدر الاسلام ، فهم الذين اتخذوه في وقعة جلولاء سنة ست عشرة للهجرة ، حينما غلبوا الفرس ، وقد مر بنا خبره . ومن أفتح الأخبار في هذا الباب ما ذكره الجاحظ في كلامه على مطاعن الشعوب على العرب بشأن آلات الحرب . فمن طريف قوله ، يخاطب من يعتمد الى ثلب العرب : « قالوا : وانما كانت رماحكم من مران ، وأستكم من قرون البقر ، وكنتم تركبون الخيل في الحرب أعراء ولا تعرفون آلة الحرب : الرتيلة ، ولا العرادة ، ولا المجانيق ، ولا الخنادق ، ولا الحسك ، ولا » (١)

ومن اشتهر من القواد في اتخاذ حسك الحديد ، الافشين ، اتخذه يوم فتحه البذا ، مدينة بابك الحرّمي ، وهي بين أذربيجان وأران ، في سنة ٢٢٢ للهجرة (٨٣٦ م) . قال الطبري ، « ذكر ان الافشين لما عزم على الدنو من البذا والارتحال من كلات رود ، جعل يزحف قليلاً قليلاً على خلاف زحفه قبل ذلك الى المنازل التي كان بنزلها ، فكان بتقدم الأميال الأربعة فيمسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر الى رود الروذ ولا يحفر خندقاً ، ولكنه يقيم معسكراً في الحسك ،

(١) البيان والتبيين ٣ : ١٤ - ١٣ ، طبعة السنوي .

وكتب اليه المعتصم بأمره أن يجعل الناس نواب كراديس تقف على ظهور الخيل ،
كما يدور العسكر بالليل والنهار (١) «.....»

واتخذ المسلمون حسك الحديد في فتح (انبوا) ، وهي مدينة من الصعيد ،
كان بينها وبين أسوان مرحلة ، في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٨٤٦ م) .
وقد أشار الى هذه الواقعة الرحالة البلداني الشهير ابن حوقل (الذي انتهى
من رحلته سنة ٣٥٩ هـ) ، فمن قوله : «.....» ووقع بين رجل منهم ورجل من
البيجة شحناء ، فسب البيهقي النبي ﷺ ، فكتب بذلك الى المتوكل ، فأنتد رجلاً
من ولد أبي موسى الأشعري يعرف بمحمد القمي ، وكان في محبه مطالباً بدم
لاولي له . فأجده بما طلبه من الرجال والسلاح ، وخيره حين أطلقه فيما يحتاج
اليه ، فاختار ألف رجل ، منهم خمسمائة فارس ، وخزانة بعشرة آلاف دينار ،
فقبضها بمصر وسار بها الى اسوان ، وأتى العلاقي فأخذ من ربيعة ومضر واليمن
ثلاثة آلاف رجل ، من كل بطن ألف رجل ، فلقى ملك البيجة وكان إذ ذاك
علي بابا وهو في مائتي ألف ، فلما التقى الجمعان فرمى القمي حسك الحديد
سوراً على عسكره ، وبقيت هذا الحسك وهذه الخزانة بأسوان الى الآن (٢) .
والطريف في أخبار الحسك عند العرب ، انه اتخذ لعيانة السدّ وآلات التويد
المتخذة في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان ، في مسجد قرطبة ، ومنع
الناس الوصول اليها .

قال ابن فضل الله العمري في الكلام على هذا المسجد الشهير : «وعن شمال
المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحسك ، وكلها لتويد الشمع في ليلة
كل سبع وعشرين من شهر رمضان (٣) .

(١) تاريخ الطبري ٣ : ١١٩٧ - ١١٩٨ ، وقد نقل هذا الخبر الى الملحة للإسلامية
في مادة (بابك) (٢) صورة الأرض ص ٥٣ - ٥٤ ، طبعة كزيمرد في ليدن .
(٣) مسالك الأبحار ١ : ٣١٤ ، طبعة أحمد زكي باشا .

حسك الحديد عند الروم

لا شك أن الروم اتخذوا حسك الحديد في كثير من حروبهم ، وقد وقفنا على خبر حرب من هاتيك الحروب ، وهي التي جرت في سنة ٣٥١ للهجرة (٩٦٢ م) ، عند أبواب مدينة حلب ، بين الدمستق قائد جيش الروم ، وبين سيف الدولة الحمداني . قال ابن الجوزي^(١) في أحداث هذه السنة : « وأقام [الدمستق] في البلد [حلب] تسعة أيام ، وكان معه مائتا ألف رجل ، فيهم ثلاثون ألفاً بالجواشن ، وثلاثون ألفاً من صناع الهدم [واصلاح الطرق من الثلج]^(٢) ، وأربعة آلاف بغل عليها حسك الحديد يطرحه حول العسكر بالليل ٠٠٠٠ »

فتأمل وفرة هذا الحسك الذي كان يحمل على أربعة آلاف بغل !

هل حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة ؟

في سنة ١٩٤١ و ١٩٤٢ ، جرت مناظرة لغوية في هذا الشأن ، بين إمامين من أئمة اللغة العربية ، وهما : الأستاذ أحمد رضا ، والأب أنتاس ماري الكرمللي ، حفظهما الله وأبقاهما ذخراً للغة الضاد . وقد رأينا من المناسب المفيد درج بعض ما ديجته يراعتها بشأن حسك الحديد في الحروب الماضية ، والأسلاك الشائكة في حروب اليوم .

كتب الأستاذ أحمد رضا في بحثه الموسوم « أسماء منتخبة لمسميات حديثة »^(٣) . قال بعد ان اورد كلام التاج « ان حسك الحديد » يصح لما يسمونه الأسلاك الشائكة ، وهي التي يستعملونها في الحرب وفي السياج ، وهي كما ترى ينطبق عليها وصف الأئمة للحسك ، إلا أنها كانت تلقى منشورة في الحرب ، وهذه تنصب منظومة بأسلاكها للحرب وللسياج » .

(١) المنتظم ٧ : ٩ ، طبع حيدرآباد وانظر الخبر في الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ ، طبعة ليدن ، وفي الفتوحات الإسلامية لدحلان ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، مطبعة مصطفى محمد - القاهرة .
(٢) الزيادة عن الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ - (٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق

١٩ (١٩٤٥) ص ١٩ »

فأجابه العلامة الأب انتناس ماري الكرملي في بحثه « نظرات لغوية^(١) » ،
« لا أوافق الأستاذ أحمد رضا على تخصيص الحسك بالسلك الشائك ، فيقع حينئذ
في التاريخ وكتب اللغة خبط وخط . فالحسك الذي وصفه الأستاذ يقابل الفرنسية
Chause - trape . - وأما السلك الشائك فيقابلها Fil barbelé ،
والواحد غير الآخر » .

فردّ عليه الأستاذ أحمد رضا بما هذا نصه^(٢) : « رأيتُ زميلي لا يوافق على
تخصيص الحسك في السلك الشائك ، فيقع حينئذ في التاريخ وكتب اللغة خبط
وخط ، لأن الواحد منهما غير الآخر . أما في اللغة فان الحسك هو حسك السعدان
ونحوه ، واستعير لما يُعمل من الحديد على مثاله ، فيلقى حول العسكر ، هكذا
قالت الأئمة ، وإنما كانت الاستعادة لأنه على مثاله . وأما كونه يُلقى حول العسكر
في الحرب فهو بيان للغاية ، وهو خارج عن ماهيته ومفهومه ، فهو إذاً حسك سواء
فيه أُلقي منشوراً ، أو نظم في سلك . والاستعارة على وجهها الصحيح فيهما ، لكن
الحسك المنشور لم يبق له استعمال في حروب هذه الأيام لقلة غنائه ، وإن كان
فهو من الندور بحيث لا يؤبه له ، وأما الحسك المنظوم فهو اليوم كثير الاستعمال
جداً في الحروب وغيرها ، وإن هذا الفرق كافٍ في عدم حصول الخلط والاشتباه » .
وواصل كلامه بقوله : « ثم ان الحسك قد يُتخذ من خشب فينصب حول
العسكر كما جاء في لسان العرب وغيره ، ومع هذا فهو حسك غير منشور ولم يحصل
في كونه من معاني هذا الحسك خبط ولا خلط ، أفلا يكون السلك الشائك
من هذا القبيل ؟

وقال أخيراً : « ثم ان الحسك لفظ مفرد غير مركب وهو مفضل على السلك
الشائك المركب اللفظي . تلك طريقة مجمع اللغة العربية الملكي (مجلته ٢ : ١٣٠) » اهـ .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « ١٩ (١٩٢١) ص ٥٣٩ » .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « ١٧ (١٩١٤) ص ١٨٧ » .

قلنا لا يمكن الجزم بأنَّ حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ،
 ولكن خلاصة القول انَّ حسك الحديد هو أصل فكرة الأسلاك الشائكة .
 فمن المعلوم أنَّ أكثر الأشياء قد تطوّرت وتقدّمت وتمهّدت ، ولا شكَّ أنَّ
 آلات الحرب كانت من أبرز هاتيك الأمور . ففي القديم كانت الدبابات ،
 والسفن ذات القذائف النارية ، والقنابر الخائقة ، وغير ذلك ، ونحن نراها اليوم في
 هذه الحرب ، ولكنها تقدمت في سرعتها وخفتها ومثانتها وفتكها الدريع ،
 ولاغرو أن يكون من جعلتها حسك الحديد الذي تطوّر في حروب العصور
 المتأخرة فصار 'بتخذ منه الأسلاك الشائكة' .

(بغداد)

مجاهد عواد

www.alukah.net

رسالة الطرق

- ٦ -

عرض الشين المتجعة

- ينال طريق شابك أي متداخل ملتبس مختلط شركة بعضها ببعض .
 - الشين بالفتح الطريق في الرادي او اعلاه جمعه شجون ومنه المثل الحديث ذوشجون الشروط الطرق المختلفة .
 - الشارع الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة وهو فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصد أي مقصود والجمع شوارع .
 - والشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق النهج ثم استمير ذلك للطريقة الإلهية من الدين .
 - وأشرع الطريق اشراءً وشرعه تشريعاً بينه وأوضحه ، وجعله شارعاً .
 - وأشرع باباً الى الطريق فتحه .
 - وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ . ودار شارعة اذا كانت أبرامها شارعة في الطريق . وإذا دنت من الطريق وقربت من الناس . وشرع الباب الى الطريق أفضي اليه وأشرعه اليه .
 - وشرع الباب الى الطريق انفذه اليه . وفي نظام الغرب المشرعة والشرعية الطريق والشرعة الطريق .
 - الشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرك قال التماخ .
 - اذا شرك الطريق توسمته بخوصاوتين في لحج كنين^(١)
 - وشرك الطريق جواده وقيل هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فانت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك وقال قدامة شركة ما نجويه
- (١) توم ترمس وتغليل . وهين خواص فائرة والجمع خار العين الذي نبت عليه الحناجب كنين من الكن وهو السر .

الأقدام والقوائم . ويقال الزم شرك الطريق وهي انساع الطريق . وقيل هي أخذ بد الطريق ومعناها واحد وهي ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق شركة ما هنا وأخرى بجانبها .

قال شمر: أم الطريق معظمه وبنياته اشراكه صغار تشعب عنه ثم تنقطع وطريق مشترك يستوي فيه الناس والأصل مشترك فيه .

الشرى كعلى الطريق عامة والجمع أشراء والشرى ناحية الطريق والجمع كالجمع وطريق شاطب: مائل . شطب عن الشيء عدل عنه وبعد

الشعب الطريق في الجبل جمعه شعاب وانشعب الطريق تفرق .

والشعب الطريق . وشعب الحق طريقه المفرق بينه وبين الباطل قال الكهيت:

وما لي الا آك احمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب^(١)

شعب (من) عن الطريق شغباً مال قال لييد:

وبعاب قائلهم وإن لم يشعب

أي وإن لم يجر عن الطريق والقصد وقال الهذلي:

وعدت عواد دون وليك تشعب^(٢)

أي تجور بك عن طريقك وفلان مشعب اذا كان عانداً عن الحق .

أشغرت الرفقة انفردت عن السابلة وهي السكة المسلوكة ورفقة مشتغرة بعيدة

عن السابلة وأشغر المنهل صار في ناحية من الحججة ومثله اشتغر المنهل قال:

شافي الأجاج بعيد المشتغر^(٣)

الثقة: الطريق كذا في الأساس وقال غيره بعد مسير الى الأرض البعيدة

واشتق الطريق في الفلاة مضي فيها وهو مجاز .

(١) الشيعة القوم الذين يجمعون على الأمر والشيعة اتباع الرجل وأنصاره وأصلها الفرقة من الناس

يقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتولى طلياً (ض)

وأهل بيته وآل احمد آل النبي (ص) . (٢) عدت صرفت وشغلت وحواد جمع حادية وهي شغل

من أشغال الدهر يدوك عن أمورك أي يشغلك والوأي كرمي القرب والدنو . (٣) شافي

ظاهر والأجاج للاء اللع .

الشاكلة الطريقة والمذهب والناحية والشواكل الطرق المتشعبة عن الطريق
الأعظم يقال هذا طريق ذو شواكل أي تتشعب منه طرق جماعة وهو جمع
شاكلة ويقال استوى في شاكلي الطريق وهي جانباه وطريق ظاهر الشواكل .

حرف الصاد الممثلة

الصبب محركة تصوب نهر أو طريق بكون في حدود .
وزفاق مصتم كمعظم لا منفذ له وكذا الوادي المصتم .
صحاح الطريق بالفتح ما اشتد منه ولم يسهل ولم يوطأ قال ابن مقبل يصف ناقة :
إذا واجهت سمت الطريق تيمت صحاح الطريق عزة أن تسهلاً^(١)
صدد الطريق ما استقبلك منه وصد السبيل إذا اعترض دونه مانع من عقبه
أو غيرها فأخذت في غيره . وصدّه عن السبيل صرفه كأصدّه وصدّده والصداد
كرمان الطريق الى الماء .
ويقال طريق صادر معناه أنه يصدر بأهله عن الماء . وطريق وارد يرده
بهم قال لييد يذكر ناقتين :

ثم أصدرناهما في وارد صادر وهم صواه كالمثل^(٢)

المصدع كمقعد طريق سهل في غلظ من الأرض جمعه مصدع . وجبل صاعد
وواد صاعد وسبيل صاعد أي ذاهب في الأرض طولاً وهذا الطريق يصدع
في أرض كذا ويقال صدغ عن طريقه إذا مال .
وفلان صرّ عليّ الطريق فلا أجد مسلماً أي جمعه أو ضيقه أو قبضه
وصرّ عليّ هذه البلدة وهذه الخطة فلا أجد منها مخلصاً .

(١) واجهت استقبلت وسمت الطريق قصدته وحجته تيمت : قصدت عزة افة . (٢) الصدر
بفتحين تقيض الورد وصدر عن الماء رجم وأصدره رجمه ووارد صادر أراد في طريق يورد فيه
ويصدر عن الماء فيه والوم فرسه صاحب اللسان في : صدر بالضم وفي : وهم بالواو وهو الصواب .
والصوى الأعلام وقوله كالمثل قيل للتل للائل أي المتصب وقيل وضع المثل موضع المثل وأراد كذى
المثل فعذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل يجوز أن يكون المثل جمع مائل كخدم جمع خادم
والكاف زائدة وقدروى قد مثل والأول الصحيح .

الصراط الطريق او الواضح بذكر وبؤنث وهو السراط وقد تقدم في السين قال :
أَكْرَأُ عَلَى الْحُرُورِ بَيْنَ مُهْرِي وَأَحْمَلُهُمْ عَلَى وَضْعِ الصَّرَاطِ^(١)
العمود الطريق صاعداً مؤنثة والجمع أصددة وُصِدَ .
التصيد الطريق بكون واسعاً وضيقاً سمي بالصيد من التراب والجمع صِد
قال حميد بن ثور :

وتيه تشابه صعدانه ويفنى به الماء الا السمل^(٢)

وُصِدَ وُصِدَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وفي حديث عليّ [ض] إياكم والقعود بالسمعات إلا
من أدى حقها . وهي الطرق وهي جمع سعد وصعد جمع سميد كطريق وطرق وطرفات
ويقال صقع كفرح عدل عن الطريق فزل وحده أو عدل عن طريق الخير والكرم
ويقال طريق سلتقع بلتقع اذا كان خالياً .
الصادح بالضم من الطريق واضح البين .

الصوتة حجر بكون علامة في الطريق وفي حديث أبي هريرة ان للإسلام
صوى ومناراً كندار الطريق . قال أبو عمرو الصوى اعلام من حجارة منصوبة
في النياقي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها . أراد ان للإسلام
طرائق وأعلاماً يهتدى بها .

والجمع صوى وجمع الجمع أصواء قال :

ومن ذات أصواء مهوب كأنها مزاحف هنزلي بينها متباعد^(٣)

(١) كر على النارس عطف عليه وكر النارس اذا فر تجولان ثم عاد للقتال والحرويون فرقة
من الحوارج نسبة الى حرواء موضع بظاهر الكوفة لأن أول اجتماعهم وتمكيمهم حين خالفوا
علياً (ض) كان فيه والمهر ولد الفرس وجمه على الأمر أعراه به ووضع الطريق بحجته ووسطه .
(٢) اتيه المفازة بناء فيها أي بضل يضى ينفذ والسمل جمع سمة الماء القليل يقرب أسفل الاناء وغيره
(٣) أصواء اعلام مهوب جمع سب كهرف وحروف والسب من الأرض المستوى في سهولة .
وقيل المهوب المستوية البيدة مزاحف جمع مزحف كحسن يقال أرحف البعير اذا اعبا فجز فرسته
فهو مزحف وكل ممي لا حراك به يقال له مزحف سبباً كان أو هزولاً . وهزلي جمع هزلة والهزلة
اسم مشتق من الهزال وهو قبض السن ثم فتت الهزلة في الاوئل . شبه الاعلام في القلاة بالاوئل
المية التي لا تتحرك وبينها جد .

حرف الضاد المعجمة

ضبع القوم لنا من الطريق وغيره يضبعون ضبعاً اسهموا لنا فيه وجعلوا لنا قسماً كما يقال ذرعوا لنا طريقاً وفي المخصص ضبع لي من الطريق : قسم الضحاك كشداد الطريق المستبين قال الفرزدق :

اذا هي بالركب ^(١) العجال تردفت نحائز ضحاك المطالع في نقب ^(١)
والضحوك كصبور الطريق الواسع وما وضع واستبان من الطرق قال :
على ضحوك النقب مجرهد ^(٢)

أي مستقيم وجمع الضحوك ضحك كصبور وُصِر الضحك المحجة ووسط الطريق ويقال ضحا الطريق ضحواً وضحياً بدا وظهر وضاحية كل شيء ما يرزمنه .
ويقال طريق ضخم أي واسع . وانضرجت لنا الطريق اتسعت .
ويقال أضرّ بالطريق أي دنا منه ولم يخالطه قال عبد الله بن غنم يرثي أبا الصهباء بسطام بن قيس الشيباني وقد قتله عاصم بن خليفة الضبي بموضع يقال له الحسن :
لأم الأرض وبلّ ما أجت غداة أضرّ بالحسن السبيل ^(٣)
ويروى بحيث أضرّ . يقول هذا على جهة التعجب أي وبلّ لأم الأرض ماذا أجت من بسطام بحيث دنا الحسن من السبيل . وبنو فلان يضرّ بهم الطريق إذا كانوا على عمرة السابلة .
الضلوع الطريق من الحرّة .

ضلّ الطريق لم يعرف موضعه وكذا كل شيء مقيم ثابت لا يهتدى إليه .
وأضلت فلاناً إذا وجهته للضلال عن الطريق وإياه أراد لبيد بقوله :

(١) الركب ركب الأبل اسم لاجم بحال جمع بحلان ويقال تردفه إذا ركب خلفه نحائز جمع نحيزة ونحائز الطرق جوادها ومطالم جمع مطلم المسعد والمأثى ومكان الاطلاع والنقب الطريق في الجبل .
(٢) تقدم تفسيره في اجرهد . (٣) أصل الويل في اللغة المذاب والملاك . وويل كلمة عذاب تتحول وويل فلان وويلاً له فالرمح على الاستداء والنصب على اضمحاض أي جعل اقله له وويلاً هذا إذا لم تكن مضافة فاذا اضيفت تبين النصب لأنه لو رفع لم يكن له خبر وقد يأتي الويل بمعنى التعجب واجت سرت ووارت ، أضرّ : دنا ، والحسن اسم رملة لبيد .

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل^(١)
 وضل عن الطريق اذا جار . وطريق ماضل يضل الناس .
 ضيف الطريق ناحيته .

حرف الطاء المهملة

يقال طبقت الايبل الطريق اذا قطعته غير مائلة عن القصد وهو مجاز قال الراعي :
 وطبقن 'عرض القف لما علونه كما طبقت في العظم 'مدية جازر'^(٢)
 الطران كقرآن الطريق .
 المطرب والمطربة الطريق الضيق ولا فعل له والجمع المطارب قال ابو ذؤيب :
 ومثلف مثل فرق الرأس تخلجه مطارب زقب أمياها فيح'^(٣)
 والمطارب طرق صغار تنفذ الى الطرق الكبار قال قدامة وهي الطرق المتفرقة
 واحدها مطربة ومطرب . ويقال هي الطرق الضيقة المنفردة وقال ابن الاعرابي :
 المطرب والمقرب الطريق الواضح . وطربت عن الطريق عدلت عنه .
 المطردة بالفتح والكسر محجة الطريق لأنه يطرد فيها .
 أطرار الطريق نواحيه وفي اللسان وطرار الوادي نواحيه وكذلك أطرار البلاد
 والطريق واحدها طرة وفي التهذيب الواحدة طرة . وطرة كل شيء ناحيته وفي
 المثل السائر أطري فانك ياغلة أي اركبي أطرار الطريق وهو أغلظه وقيل بل
 ردي الايبل من اطرارها أي نواحيها .
 الطريق السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب كذا قال الراغب فهو على

(١) البال القلب والنفس والبال رضا العين وانه ناعم البال أي في سعة ونسب وأمن .
 (٢) 'عرض الشيء جانبه ووسطه وقيل نفسه والقف ما ارتقى من الأرض وغلظ ولم يبلغ ان
 يكون جيلاً والقف عبارة غاص بعضها يهمن مترادف بعضها الى جنس حمر لا يخالطها من العين والسهولة
 شيء . . . والقف واد من أودية المدينة ، علونه رقيقته وأصل التطبيق اصابة المنصل وهو طبق العظمين
 أي ملتقاهما فينصل بينهما فاذا فصلوا ولم يخطئ المنفاصل قيل قد طبق والمدينة السكنى والثفرة قيل
 سبت 'مدية لأن بها اقضاء المدي والجازر الذي يجزر البئر أي ينعره ويجلده .
 (٣) قدم تفسيره في زقب .

هذا فعيل بمعنى مفعول أي مضروب بالأرجل التي تطؤه . وقد قالوا طرق الطريق أي سلكه فهو طارق أي سالك وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول أي مسلك ولعل هذا أقرب إلى المعنى المراد من الطريق واستعير عن الطريق كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محموداً كان أو مذموماً .

والطريق بذكر وبؤنث قال الصاغاني والتذكير أكثر وبه جاء القرآن في قوله تعالى: «فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً» وبنو فلان يطوهم أي اهل الطريق قال الشاعر:

يطأ الطريق بيوتهم بعياله والنار تحجب والوجوه تذل (١)

أي يطأ اهل الطريق بيوتهم وقيل الطريق هنا السابلة .

وجمع الطريق مؤنثاً أطرق كمين وأمين وجمعه مذكراً طرق كندير ونذر وأطرقاء كنصب وأنصاء وأطرقه كرجيف وأرغفة قال الأعشى:

فلما جَزَمْتُ به قرْبتي تبمّت اطرقه او خليفاً (٢)

ويجمع طرق على طرقات فهو جمع الجمع وقد يجمع على أطرقا بلغة هذيل وإليه ذهب بعضهم في قول أبي ذؤيب:

على أطرقا باليات الخيام الا التام والا العصي (٣)

والطرق كصرد والطرق بضمين الجواد وآثار المسارة تظهر فيه الآثار

(١) البيال ككتاب جم عيل ككيس وعيال الرجل الذي يتكفل بهم ويولهم وقد يستمار البيال للطير والسباع وغيرهما من البهائم وعيال الطريق سباعها تحجب تستتر تذل : تهاون - (٢) قدم في خليف . (٣) اختلف في أطرقا . وقيل عن سيويه أنه قى بناء أفلا مقصوراً ولذلك قيل أصل أطرقا في هذا البيت أطرقا . جمع طريق ثم قصر للضرورة وقيل أطرقا اسم بلد بينه وقال الأصمعي كان ثلاثة نضر بهذا المكان فسموا أسواتاً فقال أحدهم لصاحبه أطرقا فسمي به المكان وأنشد البيت ورواه بعضهم علا أطرق بفتح الهزرة وضم الراء فلفظ علا فعل ماض وأطرق جمع طريق على تقدير تأنيته لأن ضيلاً يكسر على أفضل إذا كان مؤنثاً كمين وأمين وباليات جمع بالية من بلي الثوب أي بخلق والتام كتراب نبت يظلمون به خيامهم والعصى جمع عصا وقد روي التام بالنصب والضم أما النصب فعلى الاستثناء من الخيام لأنها في المعنى فاحشة فكانت قال باليات خيامها الا التام وأما الرفع فعلى أنه صفة للخيام على المحل فكانت قال بالية خيامها غير التام .

واحدتها 'طرقة' بالضم . يقال هذه 'طرقة الإبل' و'طرقاتها' أي آثارها متطابقة والطريقة الطريق وذلك ان الطريق يكون فيه 'طرق' كثيرة من آثار قوائم المارة فهي 'طرق' والطريق يجمع ذلك .

وبنات الطريق التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية قال ابو المثنى الأسدي :

إذا الطريق اختلف بناته

و'طرقة' الطريق بالفتح شركتها والجمع طرقات . و'طرق' الإبل جعل لها طريقاً . و'طرق' طريقاً اذا سهله حتى طرقه الناس بسيرهم و'نطرق' الى الأمر ابغى اليه طريقاً و'نطرق' الى كذا توصل . واستطرقه طلب منه الطريق في حد من حدوده . والمستطرق السكة . ويقال لا تطرقوا المساجد اي لا تجعلوها طريقاً . والمطاريق المشاة لا دواب لهم واحدهم 'مطرق' وهو نادر .

وقال ابن السكيت والطرقة آثار الإبل اذا تتابعت وكان بعير خلف آخر كالقطار وقد اطرت ونشد :

جاءت معاً واطرت شتيتاً

المطلح - الطريق البين الممتد .

المطوّد - معظم البعيد من الطرق .

الظاء المعجمة

الظهر طريق البر قال ابن سيده وطريق الظهر طريق البر وذلك حين يكون فيه مسلك في البر ومسالك في البحر .

الظلم الميل عن القصد تقول العرب الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه اي لا تحمد عنه ويقال اخذ في طريق فما ظلم يميناً ولا شمالاً وفي حديث ابي زمل : «لزموا الطريق فلم يظلموه» اي لم يعدلوا عنه .

وقالوا لا تظلم وضع الطريق اي احذر ان تجيد عنه وتجاوز تظلمه .

محمد سليم الجدي

في مخاطبة الغني^(١)

يا خادم القنية وأسير العادة وضيف النخلة ، ونزيل الرحلة (؟) ما أفنعت دَرَّها حتى عدوت عليها ، ولم ترض بما اقتصر عليه الذيب منها ، حتى دبنت جلدها ، وخرطت عظمها ، واغتزلت وبرها ، ورأيت أكبر الحظ لك ان يكون جوفك مقبرة لميت الحيوان وحظيرة لأसार أحيائها ، واتخذت منها أرجلاً تحملك ، وأيدياً تمنع عنك ، وقومة على سرفك ، وتبعت فضائلها فاستخدمتها وأغفلت فضيلة نفسك ، وما ترتفع به عن جنسك ؟ وجعلت ما اجتمع لك من هذا نعمة تقتضي بها التعظيم وتستدعي معها التفضيل ، وحدثت نفسك بمقامها عليك ، وبقائها لديك ، وإنما هي مثل أغصان أميت من أشجارها وجمعت رؤوسها ليتظل بها من تحتها فاذا زال رباطها رجع كل غصن منها الى شجرته أو كراكب بحر في هُدُوءه بماله وشمله وولده ، ألماه سكونه عن حسن التمرز لاهتياجه ، وترفع على من عانى المسير في البر بما يلحقه من كلال السفر وتعب المسير ، حتى اذا عصفت به الرياح كثر غرقاه وتغيرت صورة الترفه والأمن فيه .

يا ويحك لبس عليك استهتارك بما حصل لك مما بني عليه الزمان من قصر (مدة) المتعة حتى نهالك في طلب ما خلفه الموتى ، ولم يترك عنه سوء عهده لمن كان معه انه لا يصحبك مما وهبت له سميك ومروءتك ، وأنضيت فيه ركابك ، واحتملت له انواع المكاره ، الا ما تقدمه من امساك أحوال المختلين وهداية المضللين وكف عادية المتسلطين وما كان سوى ذلك فيقيم في طعنك ويتصدى لمن هو أقوى من يدك حتى بورده موردك ان تجاوز ما كف جوعتك ، وستر عورتك ، مضلة لك وفتنة لغيرك فلا تُغرق فيما أزدل نفسك وحط منها وعودها مالا يطرد لها وليكن خوفك من ربك أزيد من خوفك من شماتة المخلوقين ، والتكشيف عند الملائكة

(١) مقتبس من كتاب الصحف اليونانية المخطوط مع الممارسة على المخطوط النادر الذي تكلمنا عنه في أول هذا الجزء .

المقربين أعظم عليك من التكشف عند المذنبين الدائرين واعلم ان كل يوم يمضي لك فانه مرحلة من طريقك الى معادك فلا يشغلك أملك عن أجلك ولا ماتخلفه عما تقدم عليه فان وفور الجدة بنقصان الفضيلة غبن ، والشرف بما لا يوثق بمقامه شقوة ، ان أفضل مالك ما كف الفاقة ، وقاد الى الموهبة التامة ، وأعانك على فرض الشريعة ، وليس ينقص بها في الأرض شيء إلا زاده ذلك في ملكوت السادات اضحافه .
يا أيها المفتون بماله ، والمؤثر له على دينه ، ما أنصفك مالك قد ساق اليك الجورة ورماك بالمتسلطين ، وخذلك في شذائلك ، وتخاف عنك في ظنك ، وصار مفسدة لمن خلفته له إن أظهر نصرته ^(١) شجى قلوب المختلين ، وبعث عليه عداوة المتكالبين ، وصال به على التجميلين وأساء به جوار الصالحين ، واحتاج معه الى معاشره الشرار وبجانبه الخيار ^(٢) وإن أخفاه اضطر الى ستره بالحث في اليمين وفرط التباريح ^(٣) وشكوى ربه في الموضع الذي أوجب عليه به شكره ومنع المستحقين منه بقية عليه ، يا عاشق الصورة المستترقة له انما هي زهرة بدت شغفك ظاهرها فحرك منك سكر الشهوة ، تماسك قليلاً فني باطنها بروك وشفائك من وصلك انك ان صبرت عنها رأيت تغيرها فاستحالت وانت مقيم لم تستحل وان انضيت اليها سبقتها بالتغير ونقضت عنها بسوء التغير .

يا من تأنت في طعامه ولم يقف على مقدار غناه إن موافقتك منه قليل وهو يتصدى لك تصدي المدوة الملق الذي يخادعك عن نفسه حتى تزدرد ، فاذا جاوز لهُوانك اعجز قدرتك وساء تحكمه عليك فان اجتمع عليك فيه الاثم والضرر عظم خسراتك به .
يا من جمع إخوانه على شراب طابت به انفسهم ، واتفق له ميلهم واخلاصهم ، انكم ساورتم آفة من الآفات الموبقة ، أدخلتموها بينكم وبين عقولكم فقهقرت بكم من أعلا الاسنان الى اتقصها بنقلكم من الشيخوخة الى الاكتهال ، ومن الاكتهال الى الشباب ، ومن الشباب الى الصبي في يوم واحد [ان موداتكم] مدخولة ، ونفوسكم مردولة ، وانتم الى الارتكاس اقرب منكم الى اليناس .

(١) نصرته . (٢) الأختيار . (٣) الخصال في التباريح للباري .

يا من يرفل في اثوابه ويروقه مارقاً منها وحسن صبغه وانتظمت تقوشه قد
زُينت البهائم والأطيار بأحسن مما شغفك منها استملي صباغ ملاسك ولم تُكلف
به كلفك ولا عانت له ما عانيت من يباع دينك بدنياك^(١) وإنما الفضل في حسن
الصبغة^(٢) للصابغ وليس للمستعمل ، ويحك تدير ما غالت به واستدعيت حسد الحاسد
فيه من الآلات والأمتعة هل هي إلا اوصاب ارتهن الناس بها ، وإنما مقامها مقام
عكازة المكفوف ومحفة المنقرس ، إلا ان طبيعة هذا العالم المرذول حسنت ظواهرها
و كثرت حلبيها لتستر بها زمانة المترفين ، ويذهل ذوو الفاقة عما هم فيه ، متنعمين
فيه بما يروقههم ، أين لي هل يتحمل عنك الأعباء فضة مرجك او ترصيع محفك ،
او يزيد في قطع مسافتك ما فيه من كثرة الحلية او يدفع عنك البرد اصباغ
ثيابك كل هذه اشياء حسنت لفاقة وقعت فصيرتها من اكبر ما باهيت به ان
فرط الجدة مثل الشحم الذي حدث عند عجز طبيعة البدن عن حسن الهضم فصار
فتنة للمهزولين يتمنونه على اضعافه قوام ومع ثقله عليهم ولو لم يكن في حسن اللبس
وفراة المركب الا اعتقاد صاحبها ان ظاهره عند اكثر الناس فضيلة^(٣) فيه
لكان منه ما يضره .

يا حسن الهيئة خف الله من كسوف بال المختلين من ابناء النعمة وانكسر
قلوبهم ، واعلم انك فاسمتهم جلب الدنيا شرقة ، ولولاك ما استعمل الناس اكثر
الردائل لأنه لا يصل الى زيك من ضعف حاله إلا بتوغل ردائل مجحفة بدبته
ووزنه ، ولولاك سقطت كلفته وظهرت فضيلته .

يا فاشي النعمة تثبت في امرك ولا تقطع ضريبة إن باربك احبك بما افضى به
اليك ، واحذر ان تكون ذلك عن بغضة لك وانحراف عنك ، واعلم ان محبتك في
النعمة للفقراء تدل على محبة من انت على يسارك فقير اليه ، يا ايها المغرور بما خول
تجرد عن جسمك طوعاً قبل ان تجرد منه كرهاً ، فان الطوع اناة والكره عقوبة ، وليس
يحمل عنك شيئاً من ثقلك والى الله عز وجل ما عقدت عليه السرائر وثبت في الضمائر .

(١) ودنياك . . (٢) الصنة الهامم . . (٣) خ . ضية يستني بها عن ظهور ضية فيه .

في زوايا العربية

آراء وملاحظات

توطئة

ان في لغتنا العربية كما في غيرها من سائر لغات البشر لاسيما الراقية منها أحكاماً قياسية ومرويات سماعية أما الأحكام القياسية التي نسمى ايضاً أصولاً او قواعد فهي موضع امان واطمئنان ولو تعددت وتشعبت واقترن بكل حكم منها الفاظ شاذة عنه . ذلك لأنها تخضع لمجهود كل دارس اذا لم يجرمه الله نصيباً من الفطنة وسمو الهمة في التحصيل . واما المرويات السماعية فهي العقبة الكأداء لتردها على كل ضابط وعلى كل تأويل وتعليل فلا بد من الايمان بها والتصديق لها لا لشيء سوى انها هكذا عرفها ونطق بها اصحاب اللغة الأولون فكأنها من هذا القبيل بعض العقائد بشأن امرار دينية أو بعض مظاهر الطبيعة كالكهرباء ودوران الأفلاك وناموس الجذب والدفع وغير ذلك مما يجهل العلماء كنهه وان احس به وعرف نتائجه كل الناس . وهكذا يقال في وظائف العقل البشري وشعائر النفس البشرية .

اقول لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تنازلها بعدد ولا شك ان ميدان السماعيات في لغتنا رحب واسع يدعو الى الحيرة والمشقة ولكن الكثيرين في وصف احواله ومتاعبه عن جهل منهم او تجاهل او وهم سابق او تقليد بعضهم بعضاً تقليداً أعمى والذي اراه ان اتناول هذه السماعيات في طليعة بحثي الحاضر بلمحة مجملة تلقي على ظلماته بصيص نور وأمل وتنشيط .

(الأبواب السماعية)

يلوح لي ان السماعيات في لسان مضر تنحصر في ستة عشر باباً هي هذه :
الباب الأول : تعدي الفعل ولزومه واعتباره لازماً متعلياً معاً . ومن امثلة

الأفعال اللازمة : جلس • نام • تدرج • انكسر • ومن امثلة الأفعال المتعدية :
اكل • شرب • اعتق • ساعد • ومن امثلة الأفعال التي تقبل لزوماً وتعدياً :
علا • اضاء • تقدّم • صدّ •

الباب الثاني : اختلاف حرف الجر الذي يطلبه الفعل اللازم نحو : قال فلان الى
فلان • واعترف له • واعجب به • وعطف عليه • ورجب فيه • ورضي عنه • واقتنع منه •
الباب الثالث : كمية صيغ المزيادات المستعملة عند فصحاء العرب لكل فعل من
الأفعال : فقد يكون المزيّد المستعمل من هذا الفعل فعلً وفاعل وتفاعل واستفعل
واما بقية صيغه فمعدومة • وقد يكون المستعمل من ذلك : تفعلّ وافعلّ وافمّوعل •
ولا استعمال له في غير هذه الصيغ •

الباب الرابع : المعاني المكتسبة في الصيغ المزيّدة من تعدية ومطاعة • مارة
وصلب وتحول وتدرج ومشقة • وطلب الشيء على صفة واصابته على صفة الخ •
فهذه المعاني المكتسبة قد ينطبق بعضها على مزيّادات هذا الفعل ولكن غيرها
ينطبق على غيره وفئة ثالثة منها تنطبق على فعل ثالث وهم جرا •

الباب الخامس : اختلاف حركة عين الفعل المجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً فقد
حصروها في ستة أوجه ومثّلوا عليها بما يأتي : ضرب يضرب • نصر ينصر • علم
يعلم • فتح يفتح • كرم يكرم • حسب يحسب •

الباب السادس : اختلاف صيغ المصدر الأصلي للمجرد الثلاثي فقد تبلغ اربعين
صيغة او تزيد ومنها : فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ فعلٌ
فعلان فعلان مفعلة مفعلة مفعلة مفعلة الخ •

الباب السابع : اختلاف الصيغ في الصفة المشبهة نحو : حسن جميل ضخيم تنهم
صلب عطشان ومن هذا القبيل صيغتا فعول وفعل وتضمنا معنى اسم الفاعل تارة واسم
المفعول طوراً • فهاتان الصيغتان تتراوحان بين باب الصفة المشبهة وباب صيغ المبالغة •
الباب الثامن : صيغ المبالغة وورود بعضها من فعل وبعضها من فعل آخر ومن
أمثلها : كذاب • صدّيق • مضحك • فاروق • قدوس • مقدم الخ •

الباب التاسع: اختلاف الصيغ في جموع التكسير ومن أمثلتها: شموع • رجال • فنيان • مكاري • امري • اتقياء • عظام • خوولة • مجلى الخ •

الباب العاشر: النحت ومن أمثلة ذلك قولهم «حوقل» أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله • و«استرجع» أي قال انا لله وانا اليه راجعون و«زينب» منقوطة من قولهم «زين ابيا» ونيملي وعبدري وعبشمي ومرقسي وتلحمي وديرافي نسبة الى تيم اللات وعبدالدار وعبدشمس وامري القيس وبيت لحم ودير القمر •
الباب الحادي عشر: التضمين ومن أمثلتهم عليه قول الشاعر الجاهلي:

يا أيها الرجل المزجي مطيته سائل بني تغلب ما هذه الصوت
انت لفظ صوت مع انه مذكر لأنه حمله على مرادفه ضجة او جلبة وكلتاهما مؤنثة • ومن التضمين قول بعضهم:

ألا يا حمامات اللوى عدن عودةً فاني الى أصواتكن حزين
قال انه حزين الى أصوات الحمامات لأنه ضمن حزن معنى مشوق او مشتاق وكلا التعتين بتطلب «الى» من حروف الجر •

الباب الثاني عشر: القلب ومن أمثلتهم عليه قولهم «أقرب من قاب قوسين» والوجه الصحيح ان يقال: «اقرب من قايي قوس» اي من طرفي قوس • والمسافة بينها قريبة تبلغ ذراعين او نحوهما • وقولهم «عرض الماشية على الحوض» عوض «عرض الحوض على الماشية» ومن أمثله ايضا قول عنتره العبسي في معلقته:

بطلٌ كأن ثيابه في مرحةٍ يحذى نعال السبت ليس بتوأم
والذي أرادته في صدر البيت: «كأن مرحةً في ثيابه» والسرحة الشجرة العظيمة اشارة الى عظم جثة ذلك البطل • والسبت نوع من الجلد •

الباب الثالث عشر: المجاورة ومن أمثله قول القائل:
امرء على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبُّ الديار شغفن قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارا
والشاهد في صدر البيت الثاني حيث كان ينبغي له ان يقول: «وما حب الديار شغف قلبي» ولكنه قال «شغفن» مؤنثا الفعل بحجة مجاورته الديار وهي جمع مؤنث •

الباب الرابع عشر : مشاكلة اللفظ أو مؤاخاة اللفظ ومن أمثله عندهم قولهم :
« الأاجم والأعرب » فجمع ااجم لا غبار عليه لأنه جمع اعجم . واما الأعرب
فخارج عن قياسها المعهود لها فلو اراد جمع اعرب وجب ان يقول القائل اعرب
والا فليقل اعرب وتطلق على البدو الرحل من العرب . أو فليقل عرب وتطلق
على العرب عامة من بدو وحضر . ولكنه عدل عن ذلك كله وتجاوز بقوله الأعرب
لمشاكلة أو مؤاخاة الصيغة الواردة بصحتها وهي الأاجم .

الباب الخامس عشر : نزع الخافض ومن أمثله قول القائل :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ اذن حرام
والشاهد في قوله الديار حيث حذف حرف الجر الذي يقتضيه وكان الوجه
الصحيح ان يقول تمرون بالديار فلما نزع الخافض نصب الاسم المحفوض على انه
مفعول به من الفعل الذي تقدمه .

الباب السادس عشر : نزع العاطف ومن أمثله قول بعضهم :

كرة وضمت لصوالجته فتلقفها رجلٌ رجلٌ
والشاهد في عجز البيت حيث قال : « فتلقفها رجلٌ رجلٌ » وهو يريد « رجلٌ رجلٌ » .

* * *

هذا هو الذي خطر ببالي من مواطن السماع في احكام لغتنا عندما تصدبت
لكتابته البحث الحاضر . وقد لا تكون هذه المواطن شاملة للمراد ولكني لا اظنها
بعيدة عن ضربة الشمول ولم احشر بينها الألفاظ التي هي من فئة المؤنث المنوي
ولا الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث لأن الفاعل الفئتين مذكورة في
كثير من كتب الصرف فلم يبق بعد ابرادها هناك مجال حيرة وتردد يشأنها .
ولا ينكر منكر ان الأبواب السماعية الآنف ذكرها مدعاة عناء وحزازة
في الصدر ولكن لا الى الحد البعيد الذي قد يطرأ على اذهاننا . فاذا قرنا بنظرنا
شواهد الحال اي اذا التفتنا عملياً لا نظرياً الى هذه الأبواب السماعية . اذا حسبنا
حساباً مقولاً وأقننا وزناً صحيحاً لمشتقات العظيمة التي نجدنا على تدليل مصاعبها بفضل

المطالعة وطول الممارسة والدوق الفطري رأينا ان عناءها وحزازاتها لا يزيد على ربع ما هوّل به علينا الوهم لأول وهلة والبرهان على ذلك واقع محسوس لا بدحضه داحض . دونكم الجماهير الغفيرة من الذين شدوا من العريية شيئاً مقبولاً قد لا يزيد على سطحياتها الا درجةً واحدةً فانهم يقرؤون ويكتبون ولا تعترض هذه الأبواب طريقهم وتفوت مدى ما تعلموه واكتسبوه الا في فترات قصيرة يعترض مثلها أمثالهم في الفرنسية والانكليزية واليونانية وغيرها .

ومع ما ذكره من تهوين خطيها اعتقاداً ووجداناً لا سياسةً وكياسةً أقول ما يأتي في سبيل مكافحتها ومعالجة ما سأذكره من أحكام أخرى في لغتنا :

هذه الأبواب السماعية يرجى اضعاف سلطان السماع فيها بانقاذ بعض نواحيها وادخالها في حظيرة القياس . كما يرجى حسن النظر والمعالجة الحاسمة لما سأورده من أحكام أخرى ولا يقوم بهذه المهمة الا جمهور من خدام اللغة الأمانة بعد اتفاق كلمتهم ومساعدتهم في هذا السبيل وفي مقدمة هذا الجمهور ينبغي ان نعد مجعنا العلمي العربي وجمع فزاد الأول في مصر مع إشراف محققين آخرين ممن لم ينتظموا حتى الآن في أحد المجمعين . فبلسان مجلة المجمع العلمي اوجه انظارهم الكريمة الى هذه المأثرة وهي من أعظم الحقوق التي لم ان يتقاضوها واعظم الواجبات التي عليهم ان يقضوها .

* * *

استفتاء بشأن أبواب سماعية

لم لا يمكن تحويل السماع الى قياس في اكتساب المعاني المختلفة بالزيادة في صيغة الفعل المجرد مما ذكرته عندما أشرت الى الباب الرابع من الأبواب السماعية ومن تلك المعاني المبالغة والتعمدية والمشاركة والمغالبة والغلبة والمطاوعة والتحويل والسلب وبلوغ الشيء واصابته على صفة وطلب الشيء وغير ذلك . وقد ذكر الأئمة رسوماً وحدوداً تقريبية لتعيين حركة عين المجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً افلا يمكننا انتقال خطوة واحدة أي من الترجيح والتغليب الذي ذكره الى القياس المطرد (وهو السماعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب الخامس) .

ومثل ذلك يقال في السماعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب السادس من اختلاف صيغ المصدر الأصلي للفعل المجرد الثلاثي فقد عين الأئمة بوجه التقريب حالات خصوصية لكل من تلك الصيغ المختلفة . فَعَلْ وَفَعَلَ وَفَعَالٌ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعَالِيَةٌ الخ . أفلا يمكن تحويل هذه النواحي السماعية أو تحويل بعضها الى قياس جلي .

ومن هذا القبيل ما ذكره بوجه التقريب والتغليب من صيغ الجمع المكسر : فَعُولٌ . وَفَعَلَةٌ . وَفَعْلَاءٌ . وَفَعْلَاءٌ . وَفَعَالٌ . وَفَعْلَانٌ الخ . بحيث يجعل سماعيه الذي يجاور القياسي لكثرة وروده قياسياً صريحاً لا اعتراض عليه ولا جدال فيه . وقد ذكرت ذلك عندما اشرت الى الباب التاسع من ابواب السماعيات .

وأما ما ذكرته عند اشارتي الى الباب السادس عشر من نزع العاطف فهو اقرب الى القبول مما ادخلته في الباب الخامس عشر من نزع الخافض بشرط ان يكون حرف العطف المحذوف واداً عاطفة او ما يقارب معناها اي الفاء وثم . ولا يتأق هذا القياس مع احرف العطف الأخرى وهي : « او . لا . بل . لكن » كما لا يتأق مع الواو وأختيها الا عند امن اللبس او وجود قرينة لفظية او عقلية تدل على العاطف المحذوف . غير ان الباب الذي هو أوسع الأبواب السماعية شأناً لأنه اوسعها مجالاً اذا اردنا له هذا الاتساع اغتناماً لفوائده وبركاته فهو باب النحت وقد جعلته باباً عاشراً عند تعديد الأبواب السماعية في مامراً . ان النحت عرفه أسلافنا من العرب القدماء وروى الزواة منه ألفاظاً وعبارات عديدة وردت على طريقه ولكنها لا تعد الا أقل من القليل في جنب ما يمكن ان يرافقها من اخواتها وفي جنب ما تراه من النحت الواسع السلطان في اللغات الافرنجية وفي عربيتنا العامية على اختلاف لهجاتها بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر وبلاد المغرب والعراق وشبه جزيرة العرب . وما أدرانا ان عرب الجاهلية ومن تلامم مباشرة من ذريتهم الى أواخر المئة الأولى للهجرة لم يكونوا يتوسعون في النحت بكلامهم الى مسافة واسعة شاسعة قياساً على

م (٤)

الدواعي الطبيعية والاجتماعية المشاهدة في اختصار الكلام عند التعبير عن اغراض مختلفة . والنحت كفيل بهذه الخفة وهذا الاختصار . ولعد الحق ان الخابيه المناسه الي ذلك شعر بها الفرنسي والانكليزي والايطالي وغيرهم كما شعرت بها فئات الأمة العربية في لغتها العامية فلجأوا جميعهم الى النحت . والحاجة تفتق الحيلة كما يقول العرب او الحاجة ام الاختراع كما يقول الفرنجة فهل اوحى طبيعة السران الى جميع هؤلاء الملايين والأمم من البشر باغتنام هذه الوسيلة ولكنها تخلقت عن عرب الجاهلية وحدهم . . . ليس هذا الحكم مما بأنس به العقل ولا بما تدلنا عليه العادة . بل الأقرب الى الامكان ان العرب القدماء توسعوا كثيراً في النحت ولكن الرواة لم يرووا لنا منه الا شذرات يسيرة هي كل ما وصلت اليه ايديهم او هي ما اكتفوا بإيراده استدلالاً بالقليل على الكثير . والذي نعرفه من تاريخ العرب القدماء وأثار ما اشتمل عليه أدبيهم وحكاياتهم انهم كغيرهم من البشر تحسوا في معاشهم أموراً وعرضوا لأمر واعتبرتهم من الميول والعواطف ما اعتري سواهم بل كانوا في سبب الأمم لطافة نفس وحس وذلاقة لسان وتفنن بيان .

ان باب النحت اذا فتحناه على مصراعيه ضمن للفتنا وادبنا ثروة عظيمة وزاد آراءنا مرونة وطواعيةً وكانت غنيمتنا على طريقه تقارب غنيمتنا من طريق الخناز على اختلاف أنواعه وطريق الاشتقاق على تعدد أبوابه . فهل لخداه العربية ان يفكروا في فتح هذا الباب الضخم مع التنبيه على ما يروونه ضرورياً من القيود والشروط في حسن استخدامه .

* * *

استفتاء في شئون آخر

زوايا في علم الصرف

من القواعد الصرفية ان يقال في جمع المؤنث السالم للأسماء المختومة بتاء التأنيث المفتوحة فأؤها الساكنة عينها وهي حرف صحيح مثل عَزَمَةٌ وِرْحَمَةٌ وَسَطْوَةٌ عَزَمَاتٌ وِرْحَمَاتٌ وَسَطْوَاتٌ بفتح ثانيه . قلت ان في ذلك مدعاة التباس أحياناً

فلو قلنا «عظمت» بفتح الظاء لم يعرف السامع او القارئ أردنا بهذا اللفظ جمع عظمة بفتح الظاء أم جمع عظمة بإسكان الظاء فان عظمت بفتح ثانيه بلائم هذين المفردين على السواء وهنا موضع الالتباس . فلو ابقينا الحرف الثاني على حاله عند الجمع لتخلصنا من هذا المحذور وقلنا عظمت جمع عظمة بفتح الظاءين . وعظمت جمع عظمة بإسكان الظاءين . وقد نصوا في هذا الباب اذا كانت فاء الكلمة مضمومة او مكسورة جواز إجراء عين الكلمة عند الجمع مجرى فائها وجواز ابقائها على سكونها ففي «تقمة» بكسر النون يجوز ان نقول تقمات بكسر فسكون وتقمات بكسر فكسر . وفي «عقدة» عقداً وعقدات فهل من الحكمة ابقاء القاعدة على حالها ام تعديلها بمجازاة لفظ الجمع في ثانيه للفظ المفرد كما أشرنا الى المفتوح الفاء في مثل عزيمة ورحمة وسطوة .

وبقع مثل الالتباس الآنف ذكره في بعض قواعد النسبة والتصغير . فبقتضى هذه القواعد ينبغي ان نقول في النسبة الى «ملك» بكسر اللام ملكي بفتح اللام . وهكذا نقول في النسبة الى «ملك» بفتح اللام ومعناه ملاك . ونقول في النسبة الى «كتاب» «كتابي» كما نقول «كتابي» أيضاً في النسبة الى «كتب» بإعادة الجمع الى المفرد عند النسبة اليه بحيث لا يعلم السامع اذا قلنا له : «هذا رجل كتابي» أنريد انه يبيع الكتب ام نريد انه متدين بدين أهل كتاب منزل من غير المسلمين اي بالنصرانية او اليهودية . وقد بلغني ان مجمع فؤاد الأول حكم منذ سنوات بسيرة يجوز النسبة الى اللفظ المجموع بحيث يقال مباحث اخلاقية ورجال كتبيون وقد أحسن المجمع في حكمه .

ومن مواضع الالتباس في التصغير قولهم «أريضة» في النسبة الى «أرض» بإظهار تاء التانيث عند تصغير المؤنث المعنوي . غير ان أريضة هي أيضاً تصغير ارضة والأرضة دودة بيضاء تنقر الخشب والحجارة .

وقد يعترض معترض على هذه الملاحظات بقوله : ان في العربية كثيراً من الألفاظ المشتركة اي التي ينطبق فيها اللفظ الواحد على معنيين او اكثر وانما يعتمد

على القرائن في التمييز بين معانيها ومن ثم لا نرى بأساً من نشوء الفاظ مشتركة عن القواعد التي ذكرتها وقلت انها تدعو الى اللبس . اذا احتج المعارض بهذا اجبناه انه عند التحقيق لا يعد حجة دامغة فان وجود كثير من الألفاظ المشتركة في كثير من اللغات ومنها لغتنا العربية امر مكروه بل هو عيب يتحمل مضه صابرين ما دمتا غير قادرين على دفعه . واما ان تزيد بأيدنا سلطانه ونوسع نطاقه بمثل القواعد التي ذكرناها فهي خطة عوجاء بعيدة عن الصواب بعداً شامعاً .

ومما يحتاج الى صراحة وايضاح في قواعد كتابة الهزرة مواقع الهزرة المتصلة بشيء من الضمائر او نحوها كقولنا : « الكتاب انا قارئه كانوا هم يقرأونه » فاذا اعتبرنا الهزرة واقعة في الطرف غير معتدين بالضمير المتصل بها وجب ان ترسم كما رسمناها صورة الياء في « قارئه » وبصورة الألف في « يقرأونه » . ولكن اذا اعتبرنا الهزرة واقعة في حشو الكلمة حسب الظاهر من هيئة الكلمة فلا بد من اجراء حكم همزة الحشو في رسمها وحينئذ يجب ان نرسم همزة « قارئه » بصورة الواو وهمزة « يقرأونه » بصورة الواو ايضاً .

ومما يستدعي النظر ان أفعال التفضيل يكثر وروده في فصيح الكلام منعقاً من الشروط التي قيدوه بها وهي كثرة تدعونا الى التردد في اعتبار هذا الوارد من قبيل الشذوذ . فهل نظل متشبثين بتلك الشروط أم نلغيها أو نلغي بعضها .

ورد في فصيح الكلام قولهم : « هو أعطاهم للدينار - هذا الكتاب أخصر من ذلك - انا الى أمير فعال احوج منا الى امير قوأل - من ضيغ صلته كان لما سواها أضيغ - اسود من الليل - ابيض من الثلج - (والكوفيون يجعلون قياسياً بناء أفعال التفضيل من السواد واليباض لأنها أصل الألوان) العود احمد - كانت درة عمر بن الخطاب أهيب من سيف الحجاج - (والدره بكسر فتشديد هي العصا القصيرة) - فلان اشهر من فلان واواه للمعروف - فلان أجن من جاره وازهى منه واعنى (من الماضي المجهول جُنَّ وزُهِيَ وعُنِيَ) - زيد أتقى من أخيه - هذا الأمر أجدي عليك من ذلك » الى غير ذلك مما لا ينطبق على

الشروط التي اوردوها في وجوب افعال التفضيل قائلين ان فعله يجب ان يكون تاماً معلوماً مجرداً ثلاثياً قابلاً للمفاضلة غير دال على لون أو عيب أو حلية .
 بقي لي من مواضع النظر في مباحث علم الصرف وملحقاته الوقف فالمشهور عندنا من أنواع الوقف وأرى الاستعمال مقتصرأ عليه سلب الحركة الأخيرة من الكلمة بحيث يحل السكون محلها والوقوف على التاء المربوطة بلفظ الهاء باعتبار ان الهاء أصلها . وهذا النهج شديد ولكني ارى اقرب الى السداد والذوق في قليل من الحالات ان تعدل عنه ونستبدل به سواء بأن لانسلب اللفظة حركتها الأخيرة عند الوقف بل نبقى عليها ولكيلا يكون وقوفنا على لفظ متحرك - والحركة ضد السكون طبيعةً واصطلاحاً - نلتحق بتلك الحركة الختامية هاء السكت ساكنة . ذلك عند وجود التباس بين تذكر كبير وتأنيث . فاذا كان الوقف مثلاً عند لفظة « أنت » بكسر التاء او « عليك » بكسر الكاف لم نقل فيها أنت و عليك بالاسكان لثلا يلتبس بالملذكر « أنت » مفتوحة تأؤه . و « عليك » مفتوحة كاهه . بل أرى من لطف الحيلة ان نقول عند الوقف « أنته » و « عليكه » .
 فهذه السكت في هذين المثالين نافعة كما انها ضرورية في نحو قولنا : « فه » عند الوقوف على فعل الأمر ف من الماضي وفي . ونحو قولنا : « لم ينمه » عند الوقوف على المضارع المجزوم لم ينم من الماضي نما .

ادوار مرقص

(اللاذقية) يتبع :

كتاب

بستان العارفين ونزهة الناظرين

من الكتب المخطوطة التي دخلت خزانة كني كتاب بستان العارفين ونزهة الناظرين يظهر انه بخط مؤلفه فقد قال في آخر الكتاب انه «تم على يد كاتبه وجامعه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه العزيز الحاج احمد ابن حسن الشامي عفا الله عنها وذلك نهار الأربعاء لسبعة عشر مضي (١١٠٠) من ربيع الآخر سنة احدى واربعين والالف وكان شروعي فيه واتمامه له في جامع السفاحية في حلب المحمية» .

تم الكتاب وربنا المحمود وله الفضل والثنا والجلود ؟

ثم الصلاة على النبي محمد ماناح فمري وأورق عود

أما مقدمة الكتاب بعد البسملة والحمدلة والصلاة على الرسول وآله واصحابه فهي :
«وبعد فان العبد الفقير الحقير الدليل الراجي رحمة ربه وعفوه الجزيل لما رأيت بنو (?) الزمان وما بهم من الملل والكسل من مطالعة الكتب المؤلفات والدواوين المطولات ما يؤدي بهم الى الزعل وان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة .
وقد قال علي بن ابي طالب عليه الرحمة والرضوان : «ان القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا لها طرائف الحكمة» .

وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثيراً من داره من مكان الى مكان
وبنشد قول أبي العتاهية :

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة (?) إلا التنقل من حال إلى حال
فأردت ان اجمع مائدة من دق مهاد السادة المتقدمين ولطائف كلام الشعراء
السالفين طرفاً من الظرف من درة التاج وواسطة العقد وما خلص على سبك النقد
أكثرها لأهل مصر والقريب المهدي .

وسميته بستان العارفين ونزهة الناظرين وشرعت في ذلك وسلكت فيه أحسن
المسالك ورقيته على حروف المعجم واتبعتها بشيء من المردوف والاقباس وجعلت

اسماء الشعراء فهرسة في عنوان الديوان ليكون جمعها بإتقانٍ وأساس .
وكان شروعي في ذلك نهار الأربعاء لتسعة عشر مضي من شهر ربيع الأول
سنة احدى واربعين وألف . وما ذلك بجولي وقوتي وإنما ذلك بفضل رب العالمين
وأفوض أمري اليه وبه أستعين »

والكتاب من القطع الصغير اذ ان طول الورقة (٢٠) سانتيمتراً وعرضها
١٢ سانتيمتراً وفي كل صفحة (١٧) سطراً بخط جيد مشرق والعناوين بالخط الأحمر .
ويبدأ جامع الكتاب كل حرف من حرف الهجاء بقصيدةٍ للجعبري رحمه
الله تعالى فيتنقل في حرف الألف القصيدة التي مطلعها :

أصلي صلاة تملأ الأرض والسماء على من له أعلى العلى متبواً
اقم مقاماً لم يقم فيه مرسل وأمت له حجب الجلال توطأ

كما ان الحروف الأخرى يبدأها بقصائد في مدح سيد الوجود عليه الصلاة والسلام
أما القصائد الأخرى ففي اغراض مختلفة وما نقله الى مجموعته من القصائد
قصيدة قال انها للإمام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مطلعها .
دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً اذا نزل القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
وكذلك نقل القصيدة الزينية المنسوبة اليه ولكنه قال عنها وما قاله الإمام
وهي التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرثم وتقلب

ونقل له قصيدة ثالثة مطلعها :

لك الحمد يا ذا الحمد والجود والملا تباركت تعطي من تشاء وتمنع
وغالب العلماء على ان علياً رضي الله تعالى عنه وأرضاه لم يقرض الشعر
وغاية ما نسبوه اليه قطعة صغيرة جاء في أولها :

تلكم قريش تمنوني لتقتلني فلا وربك ما يروا ولا ظفروا

وفي بعض الأحيان يورد بأواخر القصائد أحاديث شريفة وروايات وسيراً ونكات أدبية .
أما الشعراء الذين نقل قصائدهم الى مجموعته فهم بحسب ترتيب نقله : ابو نواس

والخليل وإبراهيم بن رفاعة والوفائي وعبد القادر الكيلاني والبهاء زهير وشهاب الدين العمري دمشقي والصلاح الصفدي والحاجري وابن عفيف التمساني وماميه الانكشاري والشيخ ابو الوفاء والامام الشافعي والتنوخي والصفي الحلي والجيلي وعبد الهادي السوري والنواجي وابن مليك الحموي وعلي ابو الوفاء وعبد الرحيم البرعي وناصر الدين بن النقيب وابو مدين وابن الفارض واحمد البكري والشيخ الحريري ومحمد البكري والقيراطي والششتري وابو العتاهية وابن نباتة وابو الفضل بن وفا وعبد العزيز غير منسوب والعنباياتي ومحيي الدين بن عربي ويزيد بن معاوية وعدي بن مسافر والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والسلطان احمد خان من آل عثمان^(١) والاعزازي كما نقل لبعض الشعراء وزاد الجامع بعض مقاطيع على كتابه وهي التي قال عنها في المقدمة المردوف والاقتباس وهي لزهير الكاتب وابن الوردية وابن الراوندي وشيخ الشيوخ بحجة وابن سنا الملك والمدرايني والحجازي وعبد القادر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وفي الكتاب خرم من اواخر حرف الدال الى اوائل حرف الطاء بضباع بعض كراريسه .

وعند ما نقل قصيدة ميمية ليزيد بن معاوية قال « قصيدة يزيد بن معاوية . رضي الله عن معاوية وعامل الله يزيد ومطلع هذه القصيدة :

اراك طروباً ذا شجماً وترنم تطوف بأذيال السجاف المخيم
اصابك عشق ام بليت بنظرة فما هذه الا سجية مغرم

وقال في موضع :

ذكر ان يزيد بن معاوية كان مجاهراً بالخمر متهتكاً فيه وله في وصفه بدائع

(١) نقل الجامع موشعاً قال عنه ومما نظمه المرحوم المقور له السلطان ابن السلطان السلطان احمد خان

مطلعه : البدر أشرق بالجمال عليه والسلسيل يسيل من شفتيه

والنصن نال الابن من صطفيه

ولكن كتاب الأتراك ينسبون هذا الموشع الى السلطان سليم خان بن بايزيد خان وهو الموشع الذي

جاء في آخره : لولا الاياله وحرر نار جهنم لثمته وجلست بين يديه

وقد نقل هذا البيت الكاتب التركي الشهير المرحوم نامق كمال كما يلبي .

لولا الاياله وحرر نار جهنم لمبدته وسجدت بين يديه

وغرائب لم يسبق اليها ونهاه عنه والده مراراً فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه
بسبب ذلك فأنشد يزيد يخاطب والده ويقول :

أمن شربة من ماء كرم شربتها غضبت علي . الآن طاب لي السكر
سأشربُ واغضب . لارضيت كلاهما حبيب الي قلبي عقوقك والخمر
فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب يا بني . ما أقدرك
ان تصير الي حاجتك من غير تهتك يذهب مروءتك وقدرك ثم ان معاوية أنشد :

انصب نهراً في طلاب العلي واصبر على بعد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلاً واكتحل بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب
كم فاسق تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب
أرخی عليه الليل أنوابه فبات في أمن وعيش خصب
ولذة الأحمق مكشوفة ينبعها كل عدو مريب

قال فاتعظ يزيد بذلك وحلف ان لا يشربها نهراً . وقال في موضع آخر :
حكي ان السلطان الملك الأشرف كان له مملوك بديع الجمال فأجبه فقير
وصار يجلس في الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه
مع السلطان فأعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب فمرض الفقير بسبب
ذلك وبلغ السلطان خبره فرثى له وأمر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فترى
اليه وجلس عند رأسه وجعل يروح عليه بمروحة فرجع الفقير اليه وتنفس وأنشد يقول :

روحي عاندي فقلت له لا لاتزدني على الذي أجد

أما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقد

وقال أيضاً: ومما حكي ان الرشيد حبس ابا العتاهية فكتب على حائط الحبس :

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم

الي ديان يوم الدين غضي وعند الله تجتمع الخصوم

قال فأخبر الرشيد بذلك فبكي بكاء شديداً ودعا ابا العتاهية فاستجله ووهب

له الف دينار وأطلقه .

وحكى سليمان بن الحارث قال كنت في موكب جعفر بن يحيى اذا اعترضه
البهلول ويده حجران وهو هارب من الصبيان فألقاهما وتعلق بلجام بغلته ثم أنشد بقول :

يا جعفر الجود والمعروف والكرم يا كعبة الفضل والأفضال والحكم
يا من اذا السحب لم تسمع بدرتها كانت أنامله أندي أمن الدية
مالي اليك شفيح استعين به الا العلاء وطيب الأصل والشيم
لله درك من حرر اخي ثقة يعطي الجزيل بلا من ولا سام

فقال له جعفر تمنّ عليّ يا أبا محمد فقال ترد عليّ عقلي قال لا قدرة لي على
ذلك قال فتؤمنني من الموت قال وهذا أصعب قال فتكفيني اولاد الزناء قال هذا معتذر
فيه قال فما ظننت يا أحمق اني اطلب منك كسرة تفنى او خرقة تبلى واعطيك ما يبقى اني
إذا لقليل الخبرة بالتجارة ثم خلا عن بغلته وانصرف وهو يقول :

ظنّ ابن يحيى اني راغب في ماله ما لي وللمال
بفنى الذي يعطي ويبقى له حسن أمد يحيى وأقوال

وقال أيضاً: « وحكى ان المتنبى عادى صاحب مملكته فتوعد المتنبى بالقتل فخرج
هارباً واختفى مدة . ثم أخبر الملك انه ببلدة كذا فقال الملك لكتابه اكتب للمتنبى كذا
ولطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني قد رضيت عنه وأمره بالرجوع
الينا فاذا جاء الينا فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبى مصادقة في
السرى فلم يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كتاباً ولم يقدر ان يدس شيئاً خوفاً من الملك
لأنه يقرؤه قبل ختامه فلم يمكنه غير انه لما انتهى الى آخره وكتب اليه بقوله ان شاء الله
شدد النون وقرأه السلطان وختمه وأرسل به الى المتنبى فلما وصل اليه وقرأه ورأى تشديد
النون ارتحل من تلك البلدة على الفور فقيل له في ذلك فقال اشارة الكاتب بتشديدها
الى قوله تعالى « انّ اللأ باثمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين » .
ثم ان المتنبى كتب الجواب وزاد القافي آخر لفظة ان اشارة الى قوله تعالى:
« انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها » .

ويظهر ان جامع هذا الكتاب من دعاء الأدب المكشوف حين يذكر استهتار

يزيد وادمانه معايرة الدنان وحب الفقير لمملوك السلطان وبورد القصة الآتية بلا نورع ولا حساب ولعلها لم تروا من قبل غيره الى الآن وقد يستبعد وقوعها في ذلك الزمان وهذه هي :

وحكى صاحب روض القلوب قال :

دخلت مدينة حلب سنة ٥٦٢ فسكنت في بعض دورها وكان الى جانبي دار حسنة تسكن فيها امرأة ذات حسن وجمال وكانت مغنية ثم تابت عن الغناء وتزوجت برجل صوفي وكانت بارعة في الجمال والفضل والأدب وتنظم الأشعار وتروي شيئاً من الأخبار وتكتب خطاً حسناً فائقاً وتروي ديوان البحتري وتعرف علم النجوم والنجوم معرفة تامة . وكانت مع هذا الفضل مولعة بمحبة شبان الفقهاء والصوفية وليس لها في غيرهم أرب . وكانت اذا علمت ان لأحد منهم أدنى نزوة أقبلت عليه ومالت بكيتها اليه ثم جلبت عقله بشعرها ومراسيلها وحسن عبارتها وعذوبة منطقتها وأظهرت له المودة الزائدة حتى يصبو لها قلبه ويطير الى محبتها ليه فاذا علمت انه وقع في شباكها وسقط في شراكها سلبت حينئذ ما في يده تبجس توصلها ولطافة حيلها ثم استبدلت به غيره وكان هذا شعارها أبداً فلما سكنت في جوارها وصرت قريباً من دارها سؤلت لها نفسها ان تحددني بملقها كما فعلت بقوم آخرين فكتبت اليّ رقعة تنشوق الى زيارتي وتطلب محادثتي فكتبت اليها اعتذر عن تخلفي عن زيارتها وأذكر لها اقلالاً وفقراً وعوائقاً شاغلة تمنع من زيارتها غير اني وعدتها الزيارة عند ذهاب العلل والعوائق فكتبت اليّ رقعة تقول فيها هذه الأبيات :

فلان الدين قاضي الشام جمعاً	ومن عنم البرية بالنوال
ومن بالعلم فاق على البرايا	ومن يهدي الى سبل المعالي
أيحسن ان اهم بك اشتياقاً	وانت خلي بال لا تبالي
وان أشق بجبك لاشيء	بقرتني اليك سوى الوصال
وتمطني بوعد كل يوم	وتنطق حين تنطق بالمحال
أفي الشرع المطهر جاء هذا	أجني يا حبيبي عن سؤالي

قال فأجبتها عن ذلك :

كتابك جاء يستدعي وصالي وينسبني الى قول المحال
 ويزعم ان قلبك مستهام من الأشواق للنيران صالي
 فيا من ليس تشبها فتاة بأوصاف الملاحه والجمال
 اذا سمرت فشمس ضحى تيجت بدت للناس من تلك الحجال
 وان هي في النقاب بدت رأينا هلالاً بل اجل من الهلال
 فدبتك لبس يمنع منك الآ خلالتك القبيحات الفعال
 ودادك كله مكر وزور ومصيدة لألباب الرجال
 اذا فارقت هذا كان هذا معداً في حبالك للوصال
 فهذا من وصالك قد تحلى وهذا قد تورط في الحبال
 أأطعم في وصالك بعد هذا وأصفيك المودّة غير قال
 ودادك واشتياقك لي ووعدني محال في محال في محال
 على اني وحقك لست أبني لوصل الغايات سوى حلال

قال فلما قرأت الرقعة وسمعت الجواب آيست من نفوذ حيلها وبلوغ مرادها
 وعرفت اني قد عرفت خديعتها فأمسكت عن ذلك . اه
 وانت ترى ان هذه القصة أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة .
 والكتاب على هذا النسق من الأخبار المروية والقصص المحكية وهو من
 القطع الصغير طوله ٢٠ سانتيمتراً وعرضه عشرة سانتيمترات وفي كل صفحة
 ١٧ سطراً والسطر مؤلف من ١٣ كلمة ولم يشر ملاً كاتب چلي صاحب كشف
 الظنون عن أسامي الكتب والفنون اليه مما يدل على انه بخط المؤلف .
 على اننا نرجو ان نجد له نسخة ثانية عند بعض الغواة لاستكمال النقص
 الموجود بهذه النسخة فيكون ذلك من حسن التوفيق .

عبد الله مناصي

(حيفا)

تصحيح أغلاط كتاب البخلاء

اني من المعجبين بما خطه يراع الجاحظ نابغة الأدب العربي . وقد طالعت بشوق جميع ما أصدرته المطابع من كتبه ورسائله ، الا كتابه البخلاء فاني كنت قرأت قبلاً بضع صفحات من طبعته الأوربية واحدي طبعته المصريتين فاعترايني الملل من كثرة ما فيها من كلمات مفلوطة وعبارات فلقمة مبهمة . على ان فان فلوتن له فضل عظيم في تصحيح جانب من اغلاط النسخة الفريدة السقيمة وكتابة الحواشي المفيدة واحياء الكتاب بطبعه ونشره . ولما حصلت أخيراً على الطبعة الرابعة المشقية والأخيرة وجدتها تفوق اخواتها السابقات بفضل علماء اعلام وأدباء لغويين بذلوا⁽¹⁾ الجهد في تصحيح معظم ما بقي من الأوهام في الطبعات التي تقدمتها وكتبوا حواشي لما لم يقطعوا بصحته من الألفاظ وشرحوا ما غمض من المعاني . جزاهم الله خيراً . طالعت النسخة المطبوعة المشقية هذه فلم يعترني الملل كالسابق . ولكني وجدت كلمات وعبارات مفلوطة فانت المصححين فأشرت اليها في هامش الكتاب وأنا متابع القراءة . ولما رأيتني قد أشرت على عدد من الكلمات لا يستهان به وشجعتي مكتب النشر العربي المشقي بقوله في أول الكتاب : « ونحن مع شدة ما بذل على هذا الكتاب من جهود لا تزال نرى انه يحتاج الى عناية علماء العربية ومشيئة ادبائها ، وما نحن نوسله بين ايدي القراء آملي ان نعيد طبعه بتحقيق اوسع لما اشته من الفاظه وتطابيره وجمله ، راجين من كل من يرى ملاحظة جديدة بالتسجيل ان ينهنا اليها في صحف الأدب ومجلاته . . . » ، اعدت الكرة وصرت ابحث يجد وصبر عن ما استعصى علي في بدء الامر . فعصمت لدي هذه التصحيحات اعرضها على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي القراء حسب طلب مكتب النشر .

(1) أقول - وأنا أحد الذين نسب اليهم تصحيح الطبعة المشقية ونشرها -- انني كتبت مقالاً في مجلة (الرسالة) المصرية (سنة ٧ من ١٩٣٠) أثبت فيه مقدار علاقتي بتصحيح هذه الطبعة . ونوع المساعدة التي قدتها لمكتب النشر الذي نشرها .
للغربي

واني اعترف ان جانباً من هذه التي سميتها تصحيحات ما هي الا ترجيحات ضمنت رأيي فيها الى رأي احد المصححين انفرده به وذكر في الهامش او تصحيح غلط مطبعي .
على ان هذا الجانب صغير بالنسبة لتصحيحاتي الباقية التي احسبها تصحيحات حقيقية .
أرجو ممن ينظر في مقالي هذا ان يضع أمامه نسخة من الطبعة الدمشقية كي يتمكن من تتبع الصفحات والسطور التي أشير اليها ومن قراءة الكلام الذي يدور حوله البحث . وسأضع الكلمات المراد تصحيحها وكذلك الكلمات المراد استبدالها بين قوسين فاصلاً بينهما بخط افقي .

جاء في ص ٤٣ س ١٢ (والمزاحمة) جاماً - (والراحة) كما في (ف ٤ م ٤ ن) .
٣ - ١٣ (وذكرت) ملح الحزامي - يظهر من مطالعة اول الكتاب ان الجاحظ لم يكتب كتابه هذا الا بعد ان حرضه على كتابته احد اصدقائه برسالة ارسلها اليه . ولم يذكر الجاحظ اسم صديقه هذا . والمفهوم انه كان رجلاً ذا منزلة واطلاع على اللغة والأدب . فقد قال الجاحظ قرب الانتهاء من كتابه ص ٣٧٤ ، س ٨ مخاطباً اياه : « وليس ينبغي من تفسير كل ما ير ، الا انكالي على معرفتك . . . » فبعد ان دعا الجاحظ لصديقه بقوله : « تولاك الله بحفظه . . . » قال : « ذكرت ، حفظك الله ، انك قرأت كتابي في تصنيف لصوص النهار . . . وذكرت ان موقع نفعه عظيم . . . وقلت اذ كر لي نوادر البخلاء . . . » الى ان قال وذكرت ملح الحزامي . . . وهكذا يذكر الفقرات الأساسية الواردة في رسالة صديقه لتجندها مواد وفصولاً لكتابه . ولا يبدأ بكتابه البدء الحقيقي الا في ١٠ - ٧ حيث قال : « فأما ما سألت من احتياج الاشياء . . . » وعليه يجب قراءة (وذكرت) الموضوعه البحث بفتح التاء بصيغة المخاطب لا بضمها ، كما قال (غ) في الحاشية .

٣ - ١٥ وكل ما (حضرنى) من اعاجيبهم - سياق الكلام ينبغي ان كلمة حضرنى كانت في الأصل (حضرك) غيرها احد النساخ فضولاً وخطأ منه بعد ان قرأ كلمة (ذكرت) المبحوث عنها أعلاه بصيغة المفرد المتكلم .
٤ - ٧ ولم (تتابعوا) في الجمل - (تتابعوا) . التابع ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت . (القاموس) .

- ٤ - ١٥ (وكيف يفتن) عند الاعتلال له - بعد ان ترك استعمال
 صيغة الجمع الغائب ورجع الى صيغة المفرد الغائب ، صار من الواجب اعادة كلمة
 البخيل او الشحيح ، فيقال (كيف يفتن البخيل) .
- ٥ - ٩ ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعي عن القريب (الجليل)
 - يقابل الغامض (الجلي) ، لا الجليل .
- ١٠ - ١٠ وعلى ان الكتاب أيضاً يصير أقصر ويصير (العار) فيه أقل - (العناء)
- ١١ - ٥ ان طول البكاء يورث (العناء) - (المهي) .
- ١٢ - ٧ وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم (وفرح) وضحك الصالحون
 (وفرحوا) - (ومرح) ، (ومرحوا) . يؤيده ما جاء في الصفحة نفسها . س ١٥ :
 فالتناس لم يعيوا الضحك الا بقدر ولم يعيوا المزح الا بقدر .
- ١٦ - ١ وهذا كتاب لا اغرك (منه) - (به) . جاء (ماغرك بربك) .
- ١٣ - ٨ ولا هي (مفيدة) اصحابها - (مقيدة) اصحابها اي دالة عليهم
 كما قال (ن) في الحاشية .
- ١٣ - ١٢ الزق نادرة بأبي الحارث (جمين) - (حمير) جاء في التاج في مادة
 حمز : (٠٠٠) وابو الحارث جمين كقبيط المدني ضبطه المحدثون بالنون والصواب
 بالزاي المعجمة . أنشد ابو بكر بن مقسم :
- ان ابا الحارث حميرا قد أوتي الحكمة والميزا
 فهذا تصحيح مدغم بالقافية . وهذا هو الذي ذكره الجاحظ فقد قال عنه
 صاحب التاج : (صاحب النوادر والمزاح) .
- ١٤ - ١٣ فان كانت لائمة او (عجز) - لعلها (غمز) . وهو السعي بالشر .
- ١٦ - ١٠ فلا العذر المبسوط (بلقتم) - (عرفتم) كما في الأصل المخطوط .
- ١٧ - ٦ (إملكوا) المعجبين - (أملكوا) بفتح الألف .
- ١٨ - ٨ (علي) عبد - (عن) كما قال (غ) .
- ٢١ - ٩ وقد علمنا ان الجديد (في موضعه) دون الخلق - (في غير موضعه)

٢٣- ١ لا يفتن أحد بطول عمره ٠٠٠ (ان يرى أكبره . ولا يخرج منه)
 ذلك الى اخراج ماله من (يديه) - (وبأن يرى 'كبر' ذرته ، فيخرجه) واحسن
 منه (فيدعوه) عوض فيخرجه ٠٠ من (يده) . أي لا يفتن احد بكذا وبكذا
 وبان يرى ذرته قد كبرت .

٢٣- ٨ اضعف ما كان عن (الطلب) وأقبح ما يكون به (الكسب) --
 توضع كلمة (الكسب) مكان الطلب و (الطلب) مكان الكسب فيستقيم المعنى .
 ويؤيده قول العقد: (وأقبح ما كان به ان يطلب) أي ان يستعطي .

٢٤- ٥ وان من لم يحسب (ذهاب) نفقته - ذهاب من زيادات النساخ . يؤيد
 ذلك قول العقد: (من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله) فليس فيه كلمة ذهاب .

٢٤- ٨ ان كسب الحلال [مضمن بالانفاق] في الحلال - [بضمن الانفاق] كافي العقد

٢٥- ٥ ويحفظكم [لا بآئكم] - [لا بآئكم] بكسر الألف الأولى كافي [ف] .

٢٧- ٢ [وقلتم] - [فقلتم] .

٢٧- ٨ لأن المال به [بغاث العالم] - [بغاث العلم] كما ورد في العقد .

٣٨- ٢ [وقلتم] - [فقلتم] كما في العقد .

٢٨- ١١ قيل [فما ينفعك] من ذلك ؟ قال: [لكثرة] من يخدمني عليه -

[فما تنفعك] ، قال [كثرة] .

٣٠- ٥ وتلقط [عزناً من بريم فقال] - وتلقط [عمر'مداً من بريم' ثم قال] .

مدأ أنت في المخطوطة صحيحة .

٣١- ١ بوضع نقطة بين كلمتي معيشته . وقلتم كي لا يختلط كلام ابني الدرءاء

مع كلام سهل بن هرون .

٣٤- ١ [بمضرة] قريبة الاعراب - [بمضرة] كما في [ت] .

٣٤- ٩ ولولا انك تريد [أكثر] - تريد [الغبين] .

٣٥- ١٤ [وعلى] ان العود - [واعلم] ان العود .

٣٦- ٥ فقال له [الشيخ] - فقال له: [يا شيخ] . لثروني يخاطب الشيخ .

- ٣٦ - ١١ [لا تنفك] من احراقه النار - [لا تنفك] من احراقه النار .
 وأحسن منه لا تنفك النار من احراقه .
- ٣٦ - ١٤ [اكثره] - [اكثر] .
- ٣٧ - ١ [واخرى] - [فوق اخرى] . يؤيده قوله : حتى ترى السفلى ملائمة دهنًا .
- ٣٧ - ٣ [وتصويبها] - [لعلها] وتمديها .
- ٣٧ - ٥ [على حال] يستخفون شيئًا - [على كل حال] .
- ٣٨ - ١٢ [وأملحهم] بخلاً - [واقبحهم] . البخل لا يوصف بالملاحة .
- ٣٨ - ١٣ [وأشدم] ادبًا - [ربا] . والدليل على ريبائه ادعاؤه صيام الدهر منذ اربعين سنة .
- ٣٩ - ٤ ما سمعناه من [مشايخنا] - لا بأس بالقاء [مشيختنا] كما في الأصل .
- ٤٠ - ٢ [قال] - [فقال] .
- ٤٠ - ٣ [بارون] - [بيرون] ومعناه خارج أو خارجًا بالفارسية .
- ٤٠ - ٤ [نشناسيم] - معناه لا نعرف . والصواب [نشناستم] لم أعرف .
- ٤٣ - ١ [ومن] الرشاء - [الرشا] مقصوراً جمع الرشوة .
- ٤٣ - ١ [وكان] حَقِيْبًا - [حَفِيْبًا] من الحفاوة . جاء في التاج : هو حفي أي برُّ مبالغ في الكرامة . والتحفي الكلام واللقاء الحسن . ودليل حفاوته بعد رده السلام قوله للذي مرَّ به هلم عافاك الله .
- ٤٣ - ٥ جردتان - لا تصحيح هنا . جردقة وجرذقة كلاهما وارد .
- ٤٤ - ١٣ [الأمر] فيما نحن فيه - [الآين] . وهي كلمة فارسية معناها الرسم والعادة . وقد وردت في المخطوطة غير كاملة النقط . وستأتي في الصفحة التالية من ٢ وقد كتبت هناك [بيان] غلطًا .
- ٤٥ - ١١ اما ان يكون [خالدًا] أخو به - هنا يجب ابقاء ماورد في الأصل على حاله وهو [خالد أخو] . وهذا يكون من قبيل ما ذكره الجاحظ في ٦٤ - ١٢ بقوله : وان وجدتم في هذا الكتاب لحنًا أو كلامًا غير معرب ولفظًا معذولاً عن جهته ، فاعلموا اننا إنما تركنا ذلك لأن الإعراب يبغض هذا الباب ويخرجه من حده . . .

م (٥)

- ٤٦ - ٢ [قد يستطار له] - احسن منه [كاد ان يستطير به] كما ورد في تعليقات [ف] تقلًا عن الخطيب .
- ٤٧ - ٨ لو [لا] اني ابني مدينة - اظن ان لاهنا زائدة .
- ٤٨ - ٣ [توفي من الناس] - [أوتى من اليأس] كما في الأصل . يعني ان اليأس من الخلف والعرض جنة تقي الانسان من اخراج المال من بده .
- ٤٨ - ١٠ اللص كان يصنع بي اكثر من هذا - هذه جملة استفهامية بلا اداة استفهام ، فيجب وضع اشارة الاستفهام في آخرها ووضع الكلام الذي يعقبها في رأس السطر الذي يلي ، لأن كلام المروزي ينتهي هنا .
- ٤٩ - ٩ [إن اناسًا] - [ان ناس] كما في الأصل المخطوط . ان الجاحظ يحكي هنا أيضاً قول القائل كما هو .
- ٥٢ - ٩ [وعلقت المعصر] - [ودافت المعصر] . الدوف الخلط والبل بماء ونحوه . وقد ورد المعصر غير مغلوط في الأصل المخطوط .
- ٥٢ - ١١ [اني] هذا يا صريم - لا بد انها كانت [اني لك] لكالم النكته .
- ٥٣ - ١ [وكفيتني] - في المخطوطة [وكفيتيني] . ولعلها تدخل في جملة ما ينقله الجاحظ من قول القائل دون تغيير .
- ٥٤ - ٨ [الشاهنج] - [الشامنج] . وهو الشامعرب من نشاسته الفارسية والنشا . قنتع منها
- ٥٥ - ١٣ قيل في الحاشية على [المرقشيثا] : لم نعر على معناها في المعاجم المعروفة - ذكرتها كتب مفردات الطب . قال ابن سينا في القانون : حجر هو اصناف ، ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي . وكل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه . والفرس يسمونه حجر الروشنا أي حجر النور لمنفحة للبصر . اهـ .
- منه اخذ الافرنج كلمة Marcassité ويسمي بوريطس أيضاً من اليونانية Pyrites أي حجر النار . وبالفرنسية Pyrite .
- ٥٥ - ١ [القطنة] - [المعطبة] . في التاج : والمعطبة بالضم خرقة تؤخذ بها النار . قال الكيت : ناراً من الحرب لا بالمرخ ثقبها قدح الاكف ولم ينفع بها المعطب

- ٥٧ - ٢ [والكبران] - [والكيزان] جمع كوز . وذلك انهم يضعون بعض المؤن في الكيزان العتيقة ويعلقونها .
- ٥٧ - ٣ واما المصران [فانه] - [فانها] كما قال [غ] ولكن ربما نقل الجاحظ كلام معاذة العنبرية على علاته . انا نرى عوامنا اليوم يظنون ان المصران مفرد ويعتبرون المصران جمعاً حال كونه جمع الجمع لمصير . فأرى ابقاء [فانه] على حالها .
- ٥٨ - ١ [وقذى في عيني] في المخطوطة [وبدأ ببر في عسي] - [وقذى يمض في عيني] .
- ٥٨ - ١ [بعادني] وفي المخطوطة بعودني - [بعودني] عامي من كلام معاذة ايضاً ، يبقى كما هو .
- ٥٨ - ٧ تلك [الشاة] - لا حاجة لزيادة كلمة الشاة ، فهي معلومة بين السائل والمسئولة . ولذلك اقتصر على قوله تلك .
- ٥٨ - ١٣ [استلف] - [استسلف] وارادة في التاج فلا حاجة لتبديلها .
- ٥٨ - ١٥ [فقال] - [وقال] .
- ٥٩ - ٣ [جمال] - [جمال] كما في العقد . درهمان وقيراط تزيد عن اجرة جمال في ذلك الزمن على ما أظن .
- ٥٩ - ٧ [فضلاً] - [فضل] من نقل الكلام كما قاله صاحبه .
- ٦٠ - ١٠ [برشكاناً] - [برشكاناً] . وردت برشكان في المخصص ٤ - ٨٠ وفي التاج ايضاً .
- ٦٠ - ١٣ [لا يجوز!] - [لا يجوز?] . استفهام بلا اداة .
- ٦٢ - ٤ [الجفاف] - [الجبان] كما في الاصل . وهو الصحراء والمقبرة .
- ٦٣ - ٦ [الامى] - [الاشى] . اشى الكلام كرمى شيئاً اختلقه .
- ٦٤ - ٩ وارخى عينيه [وفكبه] - [وفكه] ، لأن الفك الأعلى ثابت .
- ٦٤ - ١٢ وان وجدتم - كلام مستأنف يجب ان يكون في رأس السطر .
- ٦٥ - ٣ [النبي درهم] - [النبي الف درهم] كما في [ف ، ص] وكما هو مفهوم من سهام كل من الاخوين .

الدكتور داود الجلي

(الموصل) يتبع :

مخطوطات ومطبوعات

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

يرى الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك ان التاريخ الحقيقي للأسم انما هو تاريخ نهضاتها القومية ، وعلى هذا النحو من الرأي وضع تسعة كتب بحث فيها أدق البحث عن مجهودات مصر في سبيل تحريرها وتقرير حقوقها السياسية وأشار الى مآثرها من الآلام في هذه السبيل .

وإذا أردنا أن ندرك آفاق الباحث التي جال فيها فحسبنا ان نعرف ما تتلزمه دراسة الحركة القومية من سعة الاطلاع على أنواع نظام الحكم التي تعاقبت على البلاد والاحاطة بعوامل التطور في نواحي الأمة كافة : في سياستها واقتصادها وعلمها وأدبها واجتماعها .
الجزء الأول من كتب الأستاذ وعنوانه : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، يشتمل على ظهور الحركة القومية في تاريخ مصر وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر مقاومة اهل مصر للحملة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ويتضمن هذا الجزء وقائع التاريخ القومي في ذلك العهد .
أما الفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب فعددها تسعة عشر فصلاً ، وهذا بعض موضوعاتها : نظام الحكم في عهد المماليك ، وتطور نظام الحكم في عهد الحملة الفرنسية ونظم الحكم التي أسسها نابليون في مصر والمجمع العلمي والمقاومة الأهلية في عهد الحملة الفرنسية والبحيرة والقاهرة والاسكندرية ورشيد وغير ذلك .
وفي الكتاب صور طائفة من المعارك وبعض الخرائط .

يظهر على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك أثر التحصيل فاذا روى الجبرتي شيئاً يتعلق بمفاوضة نابليون لزعماء الشعب قابل المؤلف بين رواية الجبرتي وبين رواية المراجع الفرنسية ووضح ما تشتمل عليه هذه المراجع من خطأ وتحريف .
وإذا أذاع نابليون بلاغاً لخص فيه السياسة التي عزم على اتباعها لم يأخذ

الكاتب بظواهر هذا البلاغ وانما يتغلل في بواطنه ويقابل بين ما تتضمنه هذه الظواهر من وعود وعبارات حسنة وبين ما تتضمنه البواطن من تهديد ووعيد فالمؤلف يغلب على أسلوبه في التأريخ التدقيق والتمحيص . شفيق جبري

تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافي بك الجزء الثاني

يشتمل الجزء الثاني من تأريخ الحركة القومية في مصر الكلام على إعادة الديوان في عهد نابليون ونظامه في الدور الثاني وحملة نابليون على سورية وحوادث المقاومة الشعبية التي وقعت في مصر في اثناء غيبته وسياسته للشعب من عودته الى مصر حتى رحيله عنها واستخلافه الجنرال كبير في القيادة العامة ووصف حالة مصر السياسية والاقتصادية والشعبية على عهد كبير وايرام معاهدة العريش ونقضها ونشوب ثورة القاهرة الثانية واخمادها ومقتل الجنرال كبير وتطور نظام الحكم على عهد خلفه «منو» وترادف الحوادث الى جلاء الفرنسيين عن البلاد ، وفي هذا المقام انتهى كلام المؤلف على نتائج بزوغ العامل القومي في أفق الحوادث السياسية في خلال الحملة الفرنسية وابتداء الكلام على نتائجها بعد انتهاء الحملة واستطرد المؤلف الى ترجمة حياة زعماء الشعب في ذلك العصر وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم الذي يعده الكاتب أكبر رجل ظهر بين رجالات مصر في فجر النهضة القومية ثم بين وجه الارتباط بين ظهور تلك النهضة وظهور محمد علي باشا وبسط الحوادث التي تعاقبت على البلاد بعد جلاء الفرنسيين ووضح تأثير العامل القومي في تطورها وما كانت من ثورة الشعب على حكم المماليك وثورته على الوالي التركي ، وبهذا الكلام ينتهي الجزء الثاني فنتهي الحلقة الأولى من تأريخ الحركة القومية في مصر .

* * *

اتسع للمؤلف مجال التفكير والحكم في كتابه هذا فقد وقعت حوادث شتى مثل ثورة القاهرة ومقتل الجنرال كبير وايرام معاهدة العريش ونقضها ولا ريب

في أن هذه الحوادث وأشباهاها مقياس لحكم المؤلف وصحة نظره في التاريخ ، فلم يكتب المؤلف بمجرد رواية الحوادث وإنما أعمل فكره فيها فتارة كان يبنه على فظائع الاستعمار وتارة كان يشير إلى عدل المستعمرين في بعض المواطن وحيناً كان يقابل بين دولتين تعاقب حكمها على مصر إلى غير ذلك من الأمور التي إذا دلت على شيء فإنها تدل على استقلال فكر المؤلف وحرته وليس من الضروري أن ينظر إلى الأمور نظرة كل رجل منا إليها ، فقد تختلف النظرات على اختلاف الرجال فقد رأى مثلاً في محاكمة سليمان الحلبي الذي قتل الجنرال كبير كثيراً من العدل الفرنسي ورأيت في تنفيذ هذا الحكم القاضي باحراق يده اليمنى وتعليقه على الخازوق وطرح جثته للطير شيئاً غير العدل ، وشيئاً يترفع عنه العدل ، ولكن المهم في هذا كله أن المؤلف يظهر عليه أثر استقلال الفكر في تأليفه .

س . ج

عصر محمد علي

بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

هذا هو الجزء الثالث من تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، وقد فصل المؤلف فيه الكلام على عصر محمد علي وبين كيف كان هذا العصر دوراً من أدوار الحركة القومية ، والأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك بعد عصر محمد علي صحيفة مجيدة من صحائف النهضة القومية ، فيه نشأت الدولة المصرية الحديثة وفيه تحقق الاستقلال القومي وفيه أنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصرية والخلاصة فيه وضعت أسس النهضة العلمية والاقتصادية في البلاد فهو عصر استقلال وحضارة وعمرات .

يتضمن هذا الكتاب سبعة عشر فصلاً موضوعاتها : الزعامة الشعبية في السنوات الأولى من حكم محمد علي والحملة الإنجليزية سنة ١٨٠٧ وإخفاقها واختفاء الزعامة الشعبية من الميدان وانفراد محمد علي بالحكم وحروب مصر في عهد محمد علي وفتح السودان

وحرب اليونان وحرب سورية والأناضول ومعاهدة لندرة ومركز مصر الدولي والجيش والأسطول والتعليم والنهضة العلمية وأعمال العمران والحالة الاقتصادية ونظام الحكم والحالة الاجتماعية وشخصية محمد علي والحكم على عصره وإبراهيم باشا .

* * *

لا شك في ان القارئ يدرك من اطلاعه على هذه الموضوعات مقدار الجهد الذي بذله المؤلف في هذا الجزء من تاريخ الحركة القومية في مصر وهو مجهود ليس بقليل ، فان كل ناحية من نواحي مصر تكاد تتجلى في هذا الكتاب ، وقد أخذ المؤلف في كتابه هذا يخرج بعض الخروج عن أسلوب المؤرخ وبلجأ الى اللغة الشعرية في بعض فصوله وهي اللغة التي فيها شيء من الروح والحياة حتى تكون موضوعات التاريخ غير جافة ، ولما حلل شخصية محمد علي لم يقذف في تحليله بتمثال جامد وإنما قذف بصورة رجل ناطق .

أبدى الأستاذ رأيه في مذبحه القلعة الشهيرة اي المذبحة التي قضى فيها محمد علي على المماليك واستخرج من هذه الحادثة حكمة فلسفية فقد أشار الى ان هذه المذبحة ادخلت الرعب على قلوب الشعب فضعفت قوته الخلقية والمعنوية وهذه مصيبة قومية كبرى ، وقد يكون المؤلف في كلامه هذا على شيء كثير من الحق ، فقد أنكر على محمد علي لجؤه الى الغدر في التخلص من المماليك وقد كان له مندوحة عن هذا الغدر ، الا ان رجال السياسة اذا أقدموا على عمل من طراز هذا العمل فانهم لا يهتمون بالنتائج الخلقية فيه اهتمامهم بنتائج النجاح لأن لهم قاعدة في هذه الأمور وهي : اذا لم تعجل على قتل عدوك عجل العدو على قتلك ، فالذي يهمهم قبل كل شيء الخلاص من عدوم على أي وجه كان .

س . ج

عصر اسماعيل

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

دخل الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك بكتابه هذا في غمار العصر الحديث من الحركة القومية في مصر فان عهد الخديوي اسماعيل أكثر العهود صلة بعصرنا وأقربها منا أثراً . تتضمن هذه الحلقة الرابعة من تاريخ الحركة القومية الكلام على عهد عباس

وسعيد واوائل عهد اسماعيل ، ويرى المؤلف ان الحقبة من الزمن التي تولى الحكم فيها عباس الأول ثم سعيد ثم اسماعيل انما هي صفحة هامة من تاريخ مصر القومي لأنها بمثابة دور الانتقال من عصر محمد علي الى الثورة العرابية .

انقضى عصر محمد علي و ابراهيم بعد ان توطدت دعائم الدولة المصرية المستقلة وأنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصرية .
ثم جاء عهد عباس الأول و يراه المؤلف عهد الرجعية والنكسة لأن فيه وقفت حركة التقدم وفترت النهضة .

ثم كان عهد سعيد وهو عهد نهضة وطنية ولكن الى جنب هذه النهضة وقع تدخل الأجانب في أمور مصر فقد أقر سعيد انشاء قناة السويس على يد شركة اوروبية ولجأ الى القروض التي جرّت المصائب على البلاد .

ثم جاء عهد اسماعيل وهو عصر طويل يمثل فيه تاريخ مصر القومي والسياسي في ابان النصف الثاني من القرن التاسع عشر و يُعدُّ عصرًا هامًا له أثره النافع لما انفسح فيه من الآمال ولما حدث فيه من رقي وعمران كما ان له أثره الضار في تطور الحركة القومية لما وقع فيه من الأخطاء والأرزاء التي أدت الى التدخل الأجنبي فان مصر لا تزال تعاني عواقب أغلاطه فالتشريع المختلط قائم في مصر والأجانب متغلغلون في مرافق مصر والديون لا تزال تثقل الحكومة والشعب ، فهذه القيود كلها ترجع الى عهد اسماعيل .

* * *

اذا كان من أعظم فوائد التاريخ استنباط العظات من حوادثه ووصل الحاضر بالماضي والأسباب بالسيبات والنتائج بالمقدمات فالأستاذ عبد الرحمن الرافي بك قد استنفذ وسعه في استخراج هذه الفوائد مسترشداً بالتطورات التي تعاقبت على البلاد في عهد خلفاء محمد علي حتى انتهاء عصر اسماعيل .

وما يزيد في لذة هذا الجزء اشتغاله على الكلام على الصحافة المصرية واعلام الأدب في عصر اسماعيل وعلاء الطب والجراحة والطبيعات والفقه والقانون والفنون الحربية والبحرية والنهضة الفنية .

س . ج

عصر اسماعيل

الجزء الثاني بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

اختتم المؤلف في هذا الجزء الكلام على عصر اسماعيل ويتضمن كتابه ثمانية فصول تحتوي على وصف اعمال العمران ومأساة الديون والحركتين الوطنية والنيابية وخاتمة النزاع بين الخديوي اسماعيل والدائنين ونظام الحكم في عهد اسماعيل والحالات المالية والاقتصادية والاجتماعية وشخصية الخديوي اسماعيل والحكم على عصره .

* * *

لا يزداد القارئ تدقيقاً في هذه المؤلفات الا ازداد إعجاباً بمجهود المؤلف في سبيلها ، فلا يكاد ينفلت منه أمر من أمور العصر الذي يصفه ، فانه يتغلغل الى طبقات الناس فيراقب أطوارهم ويدون اقتباساتهم من المجتمع الاوروبي فيوضح طراز مساكنهم وتخطيطهم وبلاطه مافقده البناء العربي من الخصائص بالقباس الى البناء الغربي ثم يوضح طراز ملابسهم وأنواع ما كلبهم ورياضاتهم وتزينهم وميلهم الى المرح والخبور والى حضور الروايات ، وقد يتدبى كنفس الكلام اذا شئت اتوسع فيه ، وحسي الاشارة في هذا التلخيص الوجيز الى مبالغة المؤلف في التدقيق فانه لا يقتصر على مراقبة أحوال العامة والخاصة ولكنه يتصفح أحوال الأمرة الحاكمة نفسها ويشير الى تخاطب أمراءها وأميراتها في دورهم بالتركية وعنايتهم باللغات الأجنبية أكثر من عنايتهم باللغة العربية وقلة اعمالهم القومية والخيرية وإبشارهم الحياة في خارج مصر على الحياة في داخلها وتنافسهم وتحاسدهم وغير ذلك مما يدل على حرية المؤلف في الرأي وبمده عن المداينة والمصانعة في أمثال هذه المواقف وخصائصه هذه انما هي عنوان تجرده ونزاهته في التأريخ .

س . ج

www.alukah.net

تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الرابع عشر

ص ٩ سطر ٦ قوله : (وقال ابن عباس فانها لتوجد اليوم تلك الريح الخ)
 المراد بالريح الرائحة وكان ينبغي تفسيرها لأن المتبادر من معناها الهواء الشديد .
 وقوله : (فانها) الفاء فيه للتفريع والمفرع عليه في (ص ٧ سطر ٩) عند قوله (وأروحت
 أجسادهم) اي تغيرت رائحتها وانتنت فقول ابن عباس إذن مؤخر عن موضعه الى
 هذه الصفحة سهواً . وكان الأصل هكذا (أروحت اجسادهم وقال ابن عباس فانها
 الخ) اي وكان من نتيجة ارواح اجساد أولئك القوم أن انتقلت تلك الرائحة
 الخبيثة الى اعقابهم .

ص ١١ سطر ١ (ملك يقال له آجاب) آجاب بالجيم كذا رواه بعضهم ونقل
 المصحح عن الطبري (آحاب) بالخاء المهملة وقوله هذا موافق لما جاء في اسفار اهل
 الكتاب . ويقال في اسمه ايضاً (آخاب) بالخاء المعجمة وكأنه بالمعجمة هو الأصل
 العبراني فلما عربته العرب نطقته بالخاء المهملة كما هو الدأب في تعريب الألفاظ
 العبرانية فاذا كان الأمر كذلك وجب ان يُعوّل على (آحاب) بالمهملة لا آجاب
 بالجيم . وهكذا نقول في الأعلام الأخرى التي وردت في هذا الكتاب وقد كثر
 الخلاف في ضبطها : ينبغي ان يرجع فيها الى ما قاله أمثال الطبري من ثقات مؤرخينا
 ولا سيما اذا كان قوله معزّزاً برواية اهل الكتاب : فانهم مصدّقون في ما كان
 شأناً من شؤونهم ما لم يخالف الثابت في شريعتنا .

ص ١٢ سطر ١٠ (عمود من نور من لدن العريش في السماء) صوابه (حتى السماء)
 اذ ان (من) للابتداء فيجب ان تقابل بما يفيد الانتهاء وهو (الى) أو (حتى) ويحتمل
 ان يكون في الكلام لفظ ساقط ويكون الأصل (من لدن العريش ممتداً او
 مستطيراً في السماء) .

ص ١٣ سطر ٨ (الى أول قرية من قرى مدينتهم) الأظهر (من قرى مدينتهم)
 وإضافة (قرى) الى (مدينتهم) بيانية على معنى ان كل قرية من قرأهم بمثابة مدينة

لكبرها وانتساح رفعتها وقولنا هذا ناظر الى ما مر في (ص ١٠ سطر ١٧ و ١٨) وهو قوله (وَمِ أَيْ الْجَبَابِرَةُ فِي سَبْعِينَ قَرْيَةً • كُلُّ قَرْيَةٍ مِنْهَا مَدِينَةٌ) •
 ص ١٤ سطر ١٦ (حَتَّى قَبْضَةَ اللَّهِ) صوابه (قَبْضَةُ اللَّهِ) بهاء الضمير • وهو خطأ مطبعي •
 ص ١٨ سطر ٩ (أُذِنَ اللَّهُ فِي إِظْهَارِهِ عَلَيْهِمْ وَشَفَا غِيظَهُ مِنْهُمْ) قوله (وَشَفَا غِيظَهُ) ضبطت الظاء بفتحها عليها لتكون (غِيظَهُ) مفعولاً لفعل شفا ماضياً وليس الأمر كذلك إذ لو كانت شفا فعلاً لكتبت بالياء لأنها من الباب الثاني إذ هو ناقص يأتي يقال شفى الله فلاناً يشفيه لاشفاه يشفوه • وشفا في عبارة المؤلف مصدر مضاف لما بعده معطوف على قوله قبله (إظهاره) فصواب العبارة هكذا (أُذِنَ اللَّهُ فِي إِظْهَارِهِ وَشَفَا غِيظَهُ) ويصح حذف الهمزة تخفيفاً كما فعل في الأصل إذ قال (وَشَفَا غِيظَهُ) •

ص ١٨ سطر ١٧ قوله (وهو رأى الصنم لا يزداد الا خموداً) بانحاء المعجمة كذا صححت عن أصلها الذي هو (جموداً) بالجيم ولا حاجة الى هذا التصحيح فان النكتين متقاربتان في المعنى بل ربما كانت (جموداً) بالجيم أشبه بما يستعمله بلغاء الكتاب في مثل هذا المقام إذ الكلام في صدد عدم إجابة الصنم لتضرعهم ويقال لمن تؤنبه فلا يجيب (مالك كالحجر أو كالصنم جامداً لا تجيب) ولو قال (خامداً) جاز على قلة لأن الحمد للنار •

ص ١٩ سطر ١٩ (لَأَغِيظَنَّكَ فِي ابْنِكَ وَلَا أَمِينَتَهُ فِي فُورِهِ هَذَا) صوابه (فوري) بياء المتكلم لأن فعل الأمانة الذي سيقع فوراً إنما هو للمتكلم لا للغائب وصواب (في) ان تكون (من) فيقال (من فوري) لا (في فوري) إذ هو تركيب أشبه بتركيب الأمثال التي لا تتغير قال الفيومي في المصباح (يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره) أي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها • قال الزمخشري في الأساس: (قفلوا من غزوةٍ وخرجوا من فورهم الى أخرى) •

ص ٣١ سطر ٤ قوله (يتوارثونه - أي التابوت - صاغراً عن كابر) الصاغرة الدليل وضده الكابر وهو الرفيع الشأن او الذي فاق غيره في رفعة الشأن • ويقال:

توارثوا المجد كبيراً عن كبيراً أي شريفاً بعد شريف . ويظهر ان هذا التصير من قبيل الأمثال والأمثال لا تغير . وقد ذكره أرباب المعاجم بهذا التركيب وعلى هذا الشكل فقط ولم نرهم ذكروا (صاغراً عن كبير) وكأن من ابتدع هذا التركيب ظن ان (الصاغر) بمعنى الصغير و (الكابر) بمعنى الكبير على معنى ان الصغير تلتقي المجد عن الكبير . وليس الأمر كما توهم وإنما معنى الصاغر والكابر ما قلنا . والمقام هنا اي في كلام المؤلف يستدعي ان يقال (كبيراً عن كبير) اي ان اتابوت العهد كان يقوم بحفظه وكلاًته نبي بعد نبي أو شريف بعد شريف من بني اسرائيل . أما ان صاغراً ذليلاً من شعب اسرائيل يقوم بحفظ التابوت بعد ان يكون في حفظ شريف منهم وكلاًته - فهذا غير مراد ولا متصور الوقوع فصواب العبارة ما قلنا وقائله المعاجم وتوارثنا استعماله كبيراً عن كبير من شيوخنا وبلغاء كتابنا .

ص ٣٦ سطر ١٢ (فأتي بعضاً وقرآن فيه دهن القدس) قوله (قرآن) مشكول هنا وفي صفحات آخر بفتح الراء وعلق عليه المصحح قوله (القرآن بفتح القاف والراء الميمنة آجعية ما كانت ا هـ . وهذا التفسير خطأ والصواب (قرآن) بفتح القاف وسكون الراء . والمراد قرن الحيوان الذي كان اليهود يتخذونه وعاء للزيوت والطور كما يتخذون منه بوقاً ينفخون فيه داعين الشعب الى الصلوات (راجع قاموس الكتاب المقدس جزء ٢ ص ٢١٣) اما القرآن بفتح الراء فهو في العربية بمعنى الجعبة كما قال المصحح الفاضل والجعبة وعاء النبال وقد اشترط بعضهم ان تكون من جلد وبعضهم قال (ما كانت) اي سواء أكانت من جلد او من خشب مغشى بجلد وهي - كيفما كانت - لا تصلح لوضع الدهن فيها لأن الخشب يتشرب الدهن ويتسرب من شقوقه ومن شقوق الجلد . نعم تصلح الجعبة لوضع تمرات يتبلغ فيها المحارب او المسافر احياناً : ففي حديث عمير بن الحمام (فأخرج تمرأ من قرآته) بفتح الراء اي من جعبته . ومثل هذا في تفسير كلمات أهل الكتاب إنما يرجع فيه الى علمائهم ومعاجمهم ما لم يكن هناك نصوص اسلامية تعارضه . وضراح التوراة قالوا في تفسير (قرآن الدهن المقدس) انه قرن حيوان .

ص ٣٧ سطر ١ (شاول بن قيس ٠٠٠٠٠ بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق) شاول هذا هو الذي سماه القرآن طالوت فصواب (ابن بنيامين) ان تكون (من بنيامين) اي من سبطه وذريته كما في عبارة الكتاب المقدس الذي نقلها المصحح عنه في تعليقه . وانما قلنا هذا هو الصواب لأن الجدود الذين ذكرهم المؤلف بين طالوت وبنيامين ستة يعيشون عادة في نحو ستة وخمسين سنة وعلى الأكثر في مئة وخمس وسبعين وعلى الأكثر الاكثر في نحو مائتي سنة مع ان بين طالوت وبنيامين في الواقع ونفس الأمر آماداً متطاولة : أليس ان طالوت كان في عهد داود كما كان بنيامين في عهد ابيه يعقوب وشتان زمن داود وزمن يعقوب وقد تخللها زمن مومى وهرون .

ص ٣٧ سطر ٣ (كان - طالوت - سقاء يسقي على حمار من النيل) هذا (اي كون طالوت سقاء من النيل) يحتاج الى نقل تاريخي صحيح يثبت ان سبطه عاش وقتاً ما في مصر وطالوت نفسه إنما نشأ وعاش في فلسطين وولد في إحدى مدنها القديمة وهي (صليح) او (رموت) الى جنوبي اورشليم فقول المؤلف او الناسخ (من النيل) صوابه (من النهر) وتحريف كلمة النهر الى كلمة (النيل) غير مستبعد على الناسخ المستعمل .

ص ٤٣ سطر ٢ (فكسروا برتها وقطعا جبالها ووضعوا التابوت فيها ورجعوا الى ارضها) الظاهر ان ضمير المثني في هذه الجملة راجع الى الثورين المذكورين قبلها وليس هذا بمعقول فيكون الصواب فكسروا وقطعوا الخ ويكون ضمير الجمع راجع الى بني اسرائيل المحدث عنهم الا ان بدعي بأن الضمائر راجعة الى الثورين وانما فعلاً ما فعلاً من قبيل الخوارق الالهية التي تحدث ما وقعت في زمن بني اسرائيل ١١

ص ٥٦ سطر ١٦ (وقال الشعبي سمعت زياداً يقول : فصل الخطاب الذي أعطي داود - اما بعد - قال الأستاذ : وهو - اي داود - اول من قالها) من هو هذا الاستاذ الذي ذكرها يا ترى ؟ وعهدنا بلقب (الأستاذ) انه انما يستعمله المتأخرون في تعظيم علمائهم وشيوخهم اما في زمن الشعبي (القرن الأول للهجرة) فلم نعلمهم يستعملونه قط . وارجح ان كلمة الاستاذ معرفة عن (أسباط) ولا أسباط من رواية الحديث ذكر في الروايات الواردة في تفسير الزاد من كلمة (فصل الخطاب) في تفسير

ابن جرير الطبري عند آية (وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب) مانصه (حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء ٥١٠ . فلا يبعد - ونراه قريباً جداً - ان يكون صواب عبارة المؤلف هنا (قال اسباط وهو اول من قالها) فخرها الناسخ الأصلي الى (قال أستاذ الخ) ثم اراد ان يزيل تنكيرها ويزيد في تعريفها فكتبها (الاستاذ) بزيادة ال التعريف ص ٦٩ سطر ١١ (قنسط له - اي لداود - فُرَش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها) قوله (فُرَش) مشكول بضم الفاء وفتح الراء فيكون جمعاً واحده فُرَشَةٌ كما ان (عُرْف) واحدها غرفة كما هو القياس في (فَعَلَ) جمعاً . ولا يوجد في لغة العرب (فُرَشَةٌ) مفرداً بمعنى ما يفرش من متاع البيت فينام ويجلس عليه ولا يجوز أن يكون صوابه (فُرُش) بضمين لأنه يقتضي ان يكون مفرده (فراش) ككتاب والفراش ما يفرش لينام عليه وما بسط لداود انما كان لأجل ان يجلس عليه وبنوح على خطيئته امام الشعب فلم يبق الا ان صوابها (فُرَش) بفتح فسكون وهو مصدر فُرَشَ لكنه استعمل بمعنى المفروش من متاع البيت ونجري نحن اليوم على هذا الاستعمال مذ تقول في الدار فُرَش كثير وهو مرادف لقولنا مفروشات . والمصدر إذا استعمل وصفاً استوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

ص ٧١ سطر ١١ (إذ مرء - ابشالوم بن داود - بشجرة فعلق برنسه بها وخرج الفرس من تحته) لا يعقل ان يمر أبشالوم على فرس بشجرة فيعلق برنسه بالشجرة ويخرج فرسه من تحته واين بقي أبشالوم با ترى حتى ادركه بواب وقتله ؟ وانما صوابه ماورد في الكتاب المقدس ونحن ناقلوه من قاموس الدكتور بوست (جز ١ ص ٢١) بنصه :

(وهرب ابشالوم وكان راكباً على بغل فمر به من تحت بطمة عظيمة فعلق شعر رأسه في اغصانها ومر البغل من تحته وبقي معلقاً في الفضاء ٥١) فعلق برنسه صوابه (فعلق رأسه) أي بواسطة شعره الكثيف الذي اشتهرت غزارته حتى كان اذا قصه بلغ وزنه مائتي شاقل . واختلف شراح الكتاب المقدس في حقيقة هذا الوزن والبطمة الواحدة من شجر البطم وهو شجر كالفتق جرماً .

ص ٧٣ سطر ١ و ٢ (فسر [اي سليمان] لبني اسرائيل خطبة آدم) صوابه خطيئة آدم فانها هي التي ورد ذكرها في الكتب السماوية وهي التي أخرج آدم بسببها من الجنة فأشككت واحتاجت الي ان يفسرها سليمان لشعب اسرائيل أما خطبته فلانعلم ماهي؟
 ص ٨٩ سطر ٨ قوله (ففرعت) بالراء صوابه (ففزعت) بالزاي . وهو خطأ مطبعي .
 ص ٨٩ سطر ٢٠ (وألقيه على قرقور سفيني) القرقور اسم للسفينة نفسها . وبأني في الصفحة التالية [ص ٩٠ سطر ٧ و ٨] قوله [ملقى على رأس هذه السفينة] فكان المؤلف أو راوي الخبر يريد ان يفسر لنا [قرقور] السفينة ففسرها برأسها وعلماء اللغة لم يفسروا القرقور بالرأس . فلم يبق الا ان [القرقور] محرف عن [قرقور] كجعفر ومعناه في اللغة ظهر السفينة .

ص ٩٠ سطر ٢٠ و ٢١ [حتى احتضنت يبضي واخرجت ولدي ججدني] صوابه حتى اذا احتضنت . . . ججدني . ليقع فعل ججد جواباً لا إذا أو الصواب [لججدني] بفاء التفریع .
 ص ٩٣ سطر ١٦ و ١٧ [ثم امر بعد ذلك بالتحاذ البيض والسيوف فكان عنده ١٢ الف درع] قوله [فكان] الفاء نائية عن محلها فإما ان يكون صواب [فكان عنده] [وكان عنده] وإما ان يكون قبل [فكان] كلمة ساقطة وهي [والدروع فكان الخ] .
 ص ١٠٢ سطر ١٥ [فاجتمع له ما ينيف عن سبعين الف] صوابه [على سبعين الف] لأن أناف بمعنى زاد فيتعدى تعديته أي بعلی .

ص ١٠٣ سطر ٣ [انه صر - اي سليمان - بوادي السدير : واد من الطائف] لا أظن الطائف الا محرفاً : لأن سليمان انما يقصد وادي النمل [الواقع بين بيت جبرون وعسقلان] كما نقل المصحح الفاضل عن ياقوت . او صوابه [الواقع بين بيت جبرين وعسقلان] وكل هذه الأماكن في فلسطين . وقد مرّ بها سليمان . فما شأنه وأرض الطائف في الحجاز . اللهم اذا ادعى مدعٍ بأن الملائكة نقلوا وادي النمل من الطائف الى تحت مواطى أقدام سليمان !!

ص ١٠٨ سطر ١١ [ومع العفاربت طابع خاتم سليمان] الطابع هو الخاتم نفسه فكان الخاتم ذكر في الهامش تفسيراً للطابع فألحقه الناسخ به والعادة ان توضع الكلمة المفسرة بين هلالين هكذا (خاتم) .

ص ١١٢ سطر ١٨ [قد أخطأوا الرأي في عزمهم على الحرب] : في الصباح [خطل في منطقه ورأبه أخطأ وأخطل في كلامه لفظاً] فأخطل بالهمزة انما يستعمل مع الكلام لا الرأي فصوابه إذن [قد خطلوا في الرأي] متعدياً بحرف الجر [في] لا بنفسه او ان [أخطلوا] محرفة من [أخطأوا] الذي يتعدى الى مفعوله بنفسه . إذ يقال : أخطأ الطريق . وأخطأ الصواب . ومثلها أخطأوا الرأي .

ص ١١٨ سطر ١٤ و ١٥ [ومئة غلام امرد : لكل غلام صفائر كصفائر النساء ومئة وصيفة مضمومات الشعر] صواب [مضمومات] [مظمومات] بالطاء في كتب اللغة [ظم شعره اذا جزه او عقصه فهو شعر مظموم] فعلت بلقيس ذلك بوصيفاتها ليكن شبيهات بفلانها الذين لا شعر لهم كما شبهت غلمانها بوصيفاتها مذ جعلت لم صفائر . والناس في عهد بني العباس جروا على هذه العادة البلقيسية فكانوا يتخذون الجواري المظمومات ويلبسونهن ملابس الغلاب واقبية ومناطق ويسمونهن [الغلامييات] وقال الحسن بن هاني في صفتين :

حوراً طلعت مؤنثاً ت الدل في زي الذكور
اصداغهن مقرباً ت والشوارب من عبير

ص ١٢٥ سطر ٨ و ٩ [كنت اليوم عندي وأنت تنظر الى الرجل نظراً شافياً حتى خاف] صوابه [شافناً] بالنون قال القاموس [شفنه نظر اليه بمؤخر عينيه تعجباً فهو شافن] وهذا المعنى هو الذي يقتضيه السياق : إذ ان ملك الموت أمر ان يقبض روح هذا الرجل في الهند ثم رآه عند سليمان في فلسطين فكيف لا ينظر اليه متعجباً . أما (نظراً شافياً) فله معنى ولكن غير مراد هنا . على ان وصف النظر بالشفاء لم يرد في المعاجم ولم نسمعه في كلام بلغاء المتقدمين ولعل كلمة (نظراً) زائدة .

ص ١٢٧ سطر ١ [لنوجضك ضرباً ان لم تروح عنا] راح يروح بمعنى مطلق الذهاب لجهة شامية مستعملة اليوم ويظهر أنها كانت مستعملة في زمن المؤلف ايضاً . أو صوابه [تبرح عنا] ففي كتب اللغة يروح مكانه زال عنه . فهو متعدٍ بنفسه . وقل صاحب اقرب الموارد انه يتعدى بمن ايضاً . فقوله هنا [تبرح عنا] اما ان

تكون [عنا] محرفة من [منا] اي من مكاننا . او أن فعل [تبرح] قد ضمن معنى فعل زال عنه يزول فعدى تعديته فعنى [تبرح عنا] [تزل عنا] والتضمنين بشروطه طريق مطروق . واستعمال مألوف .

ص ١٣٨ سطر ٩ قوله [أنت الذي على وجهك هلاكي] صوابه [أنت التي] لأنه خطاب للمخزونة المؤنثة .

ص ١٤٠ سطر ٣ قوله [فوقع في البيت فلم يحترق] او الصواب [فوقف] بدلالة السياق فان الواحد من الجن كان اذا مرّ في محراب سليمان مروراً وسليمان متكئ في البيت على عصاه احترق واخيراً مرّ احدهم فوق فم يحترق فعملوا إذ ذاك موت سليمان . فوقع لا معنى لما هنا .

ص ١٤٤ سطر ١١ [حول بيت المقدس وابليا] صوابه [ابليا] من دون واو العطف لأن ابليا هي بيت المقدس فكان يحسن وضع ابليا بين هلالين وهذا كما مرّ في [طابع خاتم سليمان] [ص ١٠٨ سطر ١١] .

ص ١٥٥ سطر ٢ أخذ يختصر يجلس في مجالس أهل الشام ويحضهم على غزو بابل (حتى انتفذ بجالس أهل الشام) قوله [انتفذ] بالذال المعجمة غير صحيح وصوابه [انتفذ] بالمهملة يقال : انتفذ حقه استوفاه . ومعنى انتفذ بجالس أهل الشام انه استوفاه واستوعبها كلها فلم يدع مجلساً لم حتى جلس فيه وكلم أهله . ويشبه ما قلناه في [انتفذ] و [انتفذ] ما جاء في اللسان وخلاصته [في حديث ابن مسعود : انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر على معنى ان البصر يأتي عليهم كلهم ويجاوزهم قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالذال المهملة اي يبلغ البصر أولهم وآخرهم حتى يرام كلهم ويستوعبهم ا هـ] ورواية الحديث [ينفذهم] بالمعجمة من [نفذ] الثلاثي اما ما هنا [نهاية الأرب] فهو [انتفذ] ثلاثي مزيد ولم اعثر عليه في المعاجم وهذا يؤيد ان الصواب [انتفذ] بالمهملة .

ص ١٥٥ في ذيل هذه الصفحة تعليقان وقع فيما خطأ في التقديم والتأخير فالعليقي الأول [اعني اكارع الأرض] رقمه واحد لا اثنان . واصل المتن سطر ٥

(٦)

هكذا [اكثر ارض الله كراعا ورجالا] فعلق المصحح على كلمة [كراعا] قوله [أكارع الأرض اطرافها القاصية] هذا التفسير صحيح ولكن الأكارع الجمع ليست مرادة للمؤلف ولم يقلها حتى نفسرها وانما قال [كراعا] بالافراد وهو المراد في مثل هذا المقام: إذ معنى الكراع مستدق الساق من الدواب ويكنى بالكراع عن الخيل المكنى بها عن الفرسان فقوله [اكثر اهل الأرض كراعا ورجالا] بثابة قولم [فرسانا ورجالا] وهذا التعبير نفسه وقع في [ص ١٥٤ سطر ١٧] وهو قوله: [اكثر خلق الله فرسانا ورجالا] .

ص ١٥٩ سطر ١٩ قوله [يكون أشد الملوك] هذه الجملة مؤخرة عن تقديم ومحلها في السطر قبلها بعد قوله [يكون بعد ابنك] كما هو ظاهر .

ص ١٧١ سطر ٨ [فانطلق الى حضيرة التوبة] قوله [حضيرة] بالضاد الأشبه في مثل هذا المقام ان يقال [حضيرة] بالظاء المشالة واصله الموضع يحاط عليه بمجواز فتأوي اليه المواشي خشية البرد عليها ثم تجوز به عن كل مأوى مقدس ومستكن مكرم حتى قالوا [حضيرة القدس] و [حظائر القدس] ويقال في الدعاء [أحله الله حضيرة القدس] . وهذا كالكعبة المكرمة أصل معناها كل بيت مربع ثم استعملت في ما كان اقدس البيوت وأشرفها .

ص ١٨٩ سطر ١٧ و ١٨ [وارفع عنهم واجعل لهم] صوابه وارفع عنها او عنهن واجعل لها او لمن لأن ضمير [هم] خاص بالعقلاء ومرجع الضمير البهائم . وقوله في سطر ١٨ [كيلا بكرهن] الظاهر ان يكون الصواب [كيلا بكدهن] بالدال اي يتصوهن . من كده اذا أتعبه . يقال [كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر] ص ٢٠٣ سطر ١٣ [عبرت بنو اسرائيل بعد ما سمعت الشام وعادوا اليها] صوابه [عبرت بعد ما هجرت] ومعنى [عبرت] بالفين المعجمة بقيت في ارض بابل وأمر يختصر ومكثتم ما شاء الله ان تمكث بعد ان هجرت بلاد الشام بتسليط الله لذلك الجبار عليهم وعادوا اليها اي الى بلاد الشام الخ ويحسن ان يصحح فعلا [عبرت وهجرت] بقولنا [عبر بنو اسرائيل بعد ما هجروا] بواو الجماعة الراجع الى بني اسرائيل: لأن تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم واجب ولذا خطأوا

الحريري في قوله [فخارت الحاضرون لبداهته] وصوابه حار الحاضرون . وناقشوا
 الزمخشري في بيتيه المشهورين [إن قومي تجمّعوا كل جمع مؤنث] فقالوا ليس
 كل جمع مؤنث فان جمع المذكر السالم يعتبر مذكراً ولذا وجب تذكير فعله .
 ص ٢١٤ سطر ٣ [ليعلقوا فيها دوابهم] فيها أي في [الأوازي] وهي الذرائب
 التي تحبس فيها الدواب وصواب [ليعلقوا] بالقاف [ليعلقوا] بالفاء بمن العلف وهو
 إطعام الدابة . نعم : [العليق] بالقاف يكون بمعنى علف الدابة غير ان فعله وهو
 [علق يعلق] معناه أن يمد البعير مشفره الى اعلا الشجرة ويرعى من ورقها قال
 صاحب النهاية في تفسير حديث [إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق
 من ثمار الجنة] أي تأكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت شجرة العضاء . فنقل
 الى الطير اهـ [ولا يخفى ان الطير حينما تنقر الأثمار من فوق الأشجار تكون
 شبيهة بالإبل التي تمد اعناقها وتتناول قوتها من أعالي الأشجار . والمؤلف يقول :
 إن المسافرين من بني اسرائيل بنوا أوازي أي ذرائب لدوابهم بين نخلات لاجل
 أن تتناول من العلف ما يسد جوعتها . ولا يتصور من هذه الدواب وهي محبوسة
 في الذرائب المبنية بين أشجار النخيل ان تعلق وانما هي تعلق .

ص ٢٤١ سطر ١٠ قوله [ليس عليها فلوساً ولا شوك] صوابه فلوس بالرفع .
 ص ٢٤١ سطر ١٤ [قال شمعون انت أولى ياروح الله] يقتضي ان يكون قبله
 كلام ساقط مثل [فقال عيسى ليقم أحدكم فيكشف عن المائدة قال شمعون الخ]
 وما قلناه من التقدير مصرح به قبل سبعة أسطر .
 ص ٢٥٤ سطر ١٠ [هذا الشيخ الأجلح] صوابه [الأجلح] بالحاء المهملة
 ومعناه هو ما قاله المصحح الفاضل .

ص ٢٥٦ سطر ١٠ [فقلت لتوما] صوابه [فقال لتوما] كما يقتضيه سياق القصة
 ص ٢٥٧ سطر ١٢ قوله [وسأله كيف يلب] الظاهر ان يكون الصواب
 [وعلمه كيف يلب] أي ان لوقا علم الغلام كيف يلب بدليل قوله بمد [فلب]
 أي الغلام جميع الظمان . الا أن يقال : ان ضمير الرفع في [سأله] راجع الى الغلام

وضمير النصب الى لوقا ويكون المعنى [وسأل الغلام لوقا كيف يلعب فعلمه
لوقا فقلب الخ . إذن يكون في الكلام جملة ساقطة وهي قوله [فعلمه لوقا] .
ص ٢٦٥ سطر ١٩ [ففزع من روعها أهل الشام] صوابه [ففزع من وقعها أي
وقع تمثال الثور المتخذ من نحاس وفي جوفه جرجيس . ولا معنى لقوله [ففزع من فزعها]
ص ٢٧٥ سطر ١٠ [ويكون مسخاً] صوابه [مسخ] بالرفع فاعل لفعل [يكون]
النام اي يقع مسخ في البشر كما وقع هبوب ريح وصيحة . وهو صريح الكلام السابق .
ولو جعلنا [يكون] ناقصة و [مسخاً] بالنصب خبرها جهلنا مرجع الضمير في [يكون]
الذي هو اسمها .

ص ٢٧٩ سطر ١٤ (فيجثرون) صواب كتابته (فيجأرون) بهجمة على ألف لأن
الجوار اذا كان بمعنى رفع الصوت بالدعاء كما هنا كان من باب (منع) وكانت
عين مضارعه مفتوحة . وعهدنا بالهمزة المفتوحة ان يكون كرسيها الفاء اللهم اذا
كان بدا لمعلمي الرسم في عصرنا رأي جديد في رسم الهمزة التي حيرت المتأخرين
كما حيرت (حتى) المتقدمين .

ص ٢٨٢ سطر ١٢ (حتى ينزل عند الطريب الأحمر) ضبط [الطرِيب] كقتيل
وصوابه [الطرِيب] تصغير [ظرب] على وزن كتف بمعنى الجبل الصغير كما في
النهاية لابن الأثير .

ص ٢٨٥ سطر ١٥ [فاذا هي بعصاي هذه كذا وكذا] الظاهر ان يكون الصواب
[فاذا هي أشبه بعصاي هذه] فتكون كلمة [أشبه] ساقطة . وقوله [كذا وكذا]
لعله يريد ان شبيها بعصاه من جهة كذا وكذا كالطول والثخانة مثلاً . على ان في
الكلام غموضاً فليرجع الى كتب السنن .

ص ٢٨٩ سطر ١٠ [يوم لا يُرضى الا المغفرة] الأظهر ان يكون صوابه
[لا يُرجى] ان ينقطع الرجاء من كل مأمول يوم القيامة الا من مغفرة الله تعالى .
ص ٣٢٦ سطر ١١ وخرج يرتاد موضعاً صالحاً لبناء الهيكل حتى وجده [فخط]
الهيكل هناك] صوابه [فخط] باغناء المعجمة وتخطيط البناء رسمٌ حدوده وتعيين غرفه
ومقاصيره ومما قيل في الرثاء :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا
ص ٣٣٨ سطر ٩ [ولا أقوم قدودا . ولا أرق أخصارا وأظهر أردافا] قوله
أخصارا خطأ من المؤلف في الغالب . وإلا فإن الخصر - وهو المراد هنا قطعاً -
يجمع على خصور قياساً . وقد صرح به في اللسان والقاموس والمصباح . ولعل
صواب أرق أدق .

(فائدة) في السطر الأول من ص ٣٩٦ قوله [وأما الكافر فتحطمه بمثل اللحم الأسود]
وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ في النهاية في مادة [حطم] وقال في مادة [حم] **الحُمَّة** الفحمة ونجمها **حَمَم** . يعني كفرة وغرف وبناء عليه تكون [الحُمَّ] بمعنى
الفحمت أو هي مرادفة للفحمت . ويكون الظاهر إذا أريد وصفها بلون السواد
أن يقال اللحم السود لا الأسود كما يقال الفحمت السود لا السوداء : لأنه
لا يجوز عرية بل لأنه خلاف الأصح الذي ورد استعماله في القرآن الكريم
ويمكن تصحيح هذا الاستعمال [أي اللحم الأسود] بقولنا ان لفظ
[الحم] - وان كان في الأصل جمعاً بمعنى الفحمت - أصبح يستعمل
استعمال المفرد باعتبار ان لفظه على صيغة الاسم المفرد المذكور وان كان في الحقيقة جمعاً
لفحمة كما ان تمراً جمع لثمرة أي انهما كليهما من المجموع التي 'يفرق' بينها
وبين واحدها بالتاء حتى ان بعضهم سماها اسماء جموع لا جموع والواحد من هذه
الجموع يعتبر أو ينزل منزلة المفرد فيقال التمر الكثير . والفحم الأسود . ومثله ما بمعناه
وهو اللحم الأسود . وعليه لفظ الحديث [وأما الكافر فتحطمه بمثل اللحم الأسود] .

المغربي

آراء وانباء

أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م

٢٣	الشيخ عبد الحميد الجابري	حاب	١	السيد محمد كردملي (رئيس المجمع)	دمشق
٢٤	عبد الحميد الكبيالي	ح	٢	السيد ادب التقي	ح
٢٥	محمد زين العابدين	ح	٣	الدكتور أسعد الحكيم	ح
٢٦	السيد سويريوس افرام	حصص	٤	الأمير جعفر الحسني	ح
٢٧	الشيخ سعيد العرفي	دير الزوز	٥	الدكتور جميل الخاني	ح
٢٨	ابراهيم منذر	بيروت	٦	جميل صليبا	ح
٢٩	السيد بشارة الخوري	ح	٧	السيد خليل مردم بك (أمين السر العام)	ح
٣٠	بولس الخولي	ح	٨	سليم الجندي	ح
٣١	عمر الفاخوري	ح	٩	شفيق جبوري	ح
٣٢	الشيخ فؤاد الخطيب	ح	١٠	عارف النكدي	ح
٣٣	الفيكونت فيليب دي طرازي	ح	١١	الشيخ عبد القادر المبارك	ح
٣٤	الدكتور تقولا فياض	ح	١٢	عبد القادر المنري (نائب الرئيس)	ح
٣٥	السيد عيسى اسكندر المعلوف (زحلة) لبنان	ح	١٣	السيد عن الدين التنوخي	ح
٣٦	الشيخ احمد رضا	جبل عامل	١٤	فارس الخوري	ح
٣٧	سليمان ظاهر	ح	١٥	محسن الأمين	ح
٣٨	السيد ادوار مرقص	اللاذقية	١٦	محمد البزم	ح
٣٩	محمد اسعاف النشاشيبي القدس	ح	١٧	الشيخ محمد بهجة البيطار	ح
٤٠	عبد الله مخلص	ح	١٨	الدكتور مرشد خاطر	ح
٤١	الأب انتاس ماري الكرملي بغداد	ح	١٩	الأمير مصطفى الشهابي	ح
٤٢	الشيخ رضا الشبيبي	ح	٢٠	السيد معروف الأرنؤوط	ح
٤٣	السيد طه الراوي	ح	٢١	هنري لاوست	ح
٤٤	طه باشا الهاشمي	حاب	٢٢	الشيخ راغب الطباخ	ح

٧٢	السيد محمد الحجوي (رباط) مرا كش	٤٥	السيد عباس المزوي بغداد
٧٣	بوليفيا = كي	٤٦	الشيخ كاظم الدجيلي =
٧٤	باريز = يوبا	٤٧	محمد بهجة الاثري =
٧٥	= دوسو	٤٨	السيد معروف الرصافي =
٧٦	= كولان	٤٩	الدكتور داود الجلي الموصل
٧٧	= ماسينيون	٥٠	السيد ابراهيم عبدالقادر المازني مصر
٧٨	آسين بلاسيوس (مجرط) اسبانيا	٥١	احمد امين بك =
٧٩	لوس (لشبونة) البرتغال	٥٢	السيد احمد حسن الزيات =
٨٠	هيس سويسرا	٥٣	الدكتور أحمد عيسى بك =
٨١	أراندونك هولاندة	٥٤	أحمد لطفي السيد باشا =
٨٢	= هوتسا	٥٥	السيد خليل ثابت =
٨٣	كرينكو انكلترا	٥٦	= نزيل مطران =
٨٤	= جيب (١٠٥٠٠)	٥٧	= خير الدين الزركلي =
٨٥	بروكلين المانية	٥٨	= الدكتور طه حسين بك =
٨٦	= هارتمان (ريشار)	٥٩	= السيد عباس محمود العقاد =
٨٧	سترتين السويد	٦٠	= الدكتور عبد الوهاب عزام =
٨٨	استروب الدانمارك	٦١	= الشيخ محمد الخضر حسين =
٨٩	موجيك فينا	٦٢	= السيد محمد لطفي جمعة =
٩٠	ماهر بودابست	٦٣	= الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا =
٩١	موزل تشيكوسلوفاكيا	٦٤	= الأمير يوسف كمال =
٩٢	كرفا بولونية	٦٥	= السيد حسن حسني عبد الوهاب تونس
٩٣	كراذ كومسكي لينغراد	٦٦	= الشيخ عبد الحفي الكفاني فاس
٩٤	كريبكو فلاندة	٦٧	= الأمير شبيب ارسلان لوزان
٩٥	فيليب حتي أميركا	٦٨	= السيد عبدالعزيز الميني الراجكوفي الهند
٩٦	هرزفلد =	٦٩	= عباس اقبال = طهران
٩٧	= سعيد أبو حمرة البرازيل	٧٠	= السيد مارسه تونس

أعضاء المجمع العلمي الراحلون

حلب	٢٤ السيد قسطنطين المحصي	دمشق	١ الشيخ طاهر الجزائري
=	٢٥ الشيخ كامل الغزي	=	٢ مسعود الكواكبي
=	٢٦ السيد ميخائيل الصقال	=	٣ السيد مالنجو
=	٢٧ الشيخ بدر الدين النمساني	=	٤ الشيخ سليم البخاري
القدس	٢٨ السيد نخلة زريق	=	٥ السيد الياس قلمي
=	٢٩ الشيخ خليل الخالدي	=	٦ أنيس سلوم
طولكرم	٣٠ سعيد الكرمي	=	٧ جميل العظم
بغداد	٣١ السيد محمود شكري الآلومي	=	٨ سليم عنحوري
=	٣٢ جميل صدقي الزهاوي	=	٩ عبد الله رعد
مصر	٣٣ أحمد الاسكندري	=	١٠ رشيد بقدونس
=	٣٤ أحمد زكي باشا	بيروت	١١ حسن بيهم
=	٣٥ أحمد شوقي بك	=	١٢ الأب لويس شيخو
=	٣٦ السيد أسعد خليل داغر	=	١٣ الشيخ عبد الله البستاني
=	٣٧ حافظ ابراهيم بك	=	١٤ السيد جبر ضومط
=	٣٨ السيد محمد رشيد رضا	=	١٥ عبد الباسط فتح الله
=	٣٩ مصطفى صادق الرافعي	=	١٦ الشيخ عبد الرحمن سلام
=	٤٠ أحمد كمال باشا	=	١٧ السيد أمين الريحاني
=	٤١ أحمد تيمور باشا	=	١٨ الشيخ مصطفى الفلايني
=	٤٢ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	طرابلس الشام	١٩ السيد جرجي بني
=	٤٣ الدكتور يعقوب صروف	اللاذقية	٢٠ الشيخ سليمان أحمد
=	٤٤ السيد اوجينيو غريفي	حماة	٢١ الدكتور صالح قنباز
=	٤٥ رفيق العظم	حلب	٢٢ الأب جرجس شلحت
		=	٢٣ جرجس منش

المانيا	٦٠ السيد ساخاو	مصر	٤٦ السيد داود يركات
=	٦١ هوروفيتز	=	٤٧ الدكتور أمين المعلوف
=	٦٢ مارتين هارتمان	=	٤٨ الشيخ عبد العزيز البشري
=	٦٣ ميتفوخ	=	٤٩ الأمير عمر طوصون
سويسرا	٦٤ مونت	الجزائر	٥٠ الشيخ محمد بن أبي شنب
هولاندا	٦٥ سنوك هوغرينيه	=	٥١ السيد رينه باسمه
انكلترا	٦٦ مرجليوث	طنجة	٥٢ = ميشو بلير
=	٦٧ بفن	الاستانة	٥٣ = زكي مفاض
=	٦٨ براون	الهند	٥٤ الحكيم محمد أجمل خان
الدانمارك	٦٩ بوهل	باريز	٥٥ السيد فراف
=	٧٠ بدرسن	=	٥٦ كليان هوار
أغناطيوس غولدصهير بودابست	٧١ =	إيطاليا	٥٧ = جويدي
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني زنجان	٧٢ =	=	٥٨ = نلينو
أميركا	٧٣ السيد ماكولاند	المانيا	٥٩ = هومل

—————

ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير

نشر صدقتنا الأستاذ محمد راغب الطباخ في المجلد ٣٧٦/١٨ من هذه المجلة مقالاً حول تاريخ ابن كثير أثبت فيه أن هذا التاريخ تنتهي حوادثه سنة [٧٣٨] وأن الحوادث من سنة [٧٣٩ - ٨٦٨] التي في النسخة المطبوعة هي ذبول على هذا التاريخ ليست للمؤلف وأتى بأدلة تبرهن على صحة ما ذهب إليه وهي: (١) النسخة الخطية المحفوظة بالمدرسة الأحمدية فإنها تنتهي في سنة [٧٣٨] وليس فيها الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وقد جاء في آخر النسخة المخطوطة ما يلي: «وكان الفراغ من الانتقاء من تاريخه»^(١) في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين . إلى هنا انتهى ما كتبت من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين كتبه اسماعيل ابن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه^(٢) « (٢) انه ورد في [ص ٣٢١] انه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الخ . وهذا صريح في أن الكلام لغير الحافظ ابن كثير . ثم استظهر الأستاذ الطباخ إلى أن ما ورد في آخر النسخة المطبوعة بعد سنة [٧٣٨] هي ذبول بعضها لأحمد ابن حنبلٍ والبعض الآخر لابن قاضي شبة هذا خلاصة ما أتى به صدقنا الأستاذ الطباخ وبعد دراستي لهذا الموضوع خرجت بنتيجتين (١) هو أن الحافظ ابن كثير انتهى تاريخه بحوادث سنة [٧٣٨] وأنه توجد عدة نسخ خطية تنتهي بالسنة المذكورة (٢) أن المؤلف بعد أن وصل إلى هذه السنة في تاريخه ذيل عليه بعد مدة من سنة [٧٣٩ - ٧٧٤] كما في النسخة المطبوعة وأن هذه الزيادة موجودة في بعض النسخ دون بعض وهي للحافظ ابن كثير بلا شك ولا ريب .

أما أدلتي على الأمر الأول فهي «أولاً» النسخة الخطية الحلية التي تكلم

(١) الضمير يعود إلى شيخه الحافظ همام الدين البرزالي راجع (ج ١٤ ص ١٨٣) من النسخة المطبوعة .

(٢) مثل هذه العبارة موجودة في النسخة المطبوعة أيضاً (١٨٣/١٤) .

عنها الأستاذ الطباخ . «ثانياً» النسخة التي نقل عنها عبد القادر النسيبي المتوفى سنة [٩٢٧] في كتابه نبيه انطاب وإرشاد المدارس الذي تكلم فيه عن مدارس دمشق ومدرسياً . فقد أخذ نصوص تاريخ ابن كثير التي تتعلق بموضوعه وجعلها في كتابه المذكور . ولكننا نراه لا يذكر شيئاً من الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] وما تجدد من المدارس او الحوادث بعد هذا التاريخ فبعضه ينتقله من مصادر أخرى غير ابن كثير والبعض الآخر يسهله لعدم اطلاعه عليه مع ان في الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] مواد قيمة تتعلق بموضوع كتابه لا يستغنى عنها . وفي هذا دليل على ان النسخة التي كان ينقل عنها النسيبي خالية من الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وهي كنسخة حلب المحفوظة في المدرسة الاحمدية .

وأما أدلتي على الأمر الثاني وهو ان هذه الزيادة لابن كثير نفسه فهي «أولاً» ان بعض تلاميذ المؤلف تصرف في الكتاب حين يذكر المؤلف نفسه . فاذا ذكر نفسه بالاسم الصريح وضع التلميذ للاسم القاب العظيم فحينما قال المؤلف عن نفسه [ص ٣٢١] انه في شوال حضر عماد الدين ابن كثير درس التفسير . تصرف التلميذ في العبارة وقال : انه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين ابن كثير . وحينما يتكلم عن نفسه بضمير المتكلم يزيد تلميذه اسم شيخه ويبين انه هو المراد في هذا الضمير كما في [ص ٢١٦] حينما يتكلم المؤلف عن نفسه في جامع المرجاني فيقول : و كنت انا الخطيب [يعني عماد الدين المصنف رحمه الله برحمته] والله الحمد والمنة . فما بين الهلالين ظاهر البدهاءة في انه يراد به تفسير الضمير في : كنت انا الخطيب وان هذه الزيادة من احد تلامذة المؤلف او احد اصدقائه وقد تكرر هذا التفسير مراراً ففي [ص ٢٤٥] وفي يوم السبت عاشره^(١) اجتمعنا [يقول الشيخ عماد الدين بن كثير المصنف رحمه الله] بالخليفة المعتضد بأبوه و [ص ٢٥٤] وصنف^(٢) في ذلك مسألة مفردة وقفت عليها [يعني الشيخ عماد الدين بن كثير] فأرأيتها غاية الحسن . «ثانياً» ان المؤلف يذكر عن نفسه اعمالاً وصفات لا تنطبق الا عليه . فيقول

(١) أي طائر الشهر المتقدم ذكره وهو من شبان سنة ٨٥٣ . (٢) الضمير يعود لابن نبيه .

عن المزي والذهبي [ص ١٩٠] شيخنا جمال الدين المزي ، وشيخنا الحافظ الذهبي .
ويقول في [ص ١٩٢] عن شيخه المزي : اخبرتنا بنته زينب زوجتي . وحينما يذكر
ابن تيمية بقول [ص ١٢٩] شيخنا العلامة ابن تيمية ، او زميله ابن القيم تلميذ ابن تيمية
[ص ٢٠٢ و ٢٣٤] صاحبنا العلامة شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب القزعي
امام الجوزية . وبعد ان يذكر وفاة الحافظ الذهبي [ص ٢٢٥] يقول : وفي يوم الأحد
سادس عشر ذي القعدة حضرت تربة ام الصالح رحم الله واقفها عوضاً عن الشيخ
شمس الدين الذهبي وحضر جماعة من أعيان الفقهاء وبعض القضاة وكان درساً مشهوراً .
وإذا رجعنا الى ترجمة الحافظ ابن كثير نرى ان جميع هذه الصفات منطبقة عليه
تمام الانطباق فما جاء في ترجمته في كتاب تنبيه الطالب للنجمي في بحث دار الحديث
الأشرفية : صاهر الحافظ ابا الحجاج المزي ولازمه وأخذ الكثير عن ابن تيمية
وولي مشيخة تربة ام الصالح بعد الذهبي توفي سنة [٧٧٤] ودفن بمقبرة الصوفية عند
شيخه ابن تيمية ، ومثل ذلك في شذرات الذهب .

على ان المؤلف صرح باسمه في موضعين آخرين مما لا يحتمل الشك ولا التأويل
ففي [ص ٣١٧] : ولما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر اعني ربيع الآخر
طلب القضاة الثلاثة وجماعة من المفتين فن ناحية الشافعي نئاباه وهما القاضي شمس الدين
الغزي والقاضي بدر الدين بن وهبة والشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني والمصنف
عماد الدين بن كثير ووو . . . فاجتمعت مع نائب السلطنة بالقاعة التي سيف صدر
المكان وجلنا حوله . وفي [ص ٢٥٦] وقفت في شهر ذي القعدة على كتاب أرسله
بعض الناس الى صاحب له من بلاد طرابلس . وفيه : والمخدوم يعرف الشيخ
عماد الدين بالذي جرى في بلاد السواحل .

وبعد فهذه أدلة قاطعة على ان الذيل الذي في آخر تاريخ ابن كثير هو للمؤلف
نفسه . ويرجع الفضل في إظهار هذه الحقيقة الى الأستاذ محمد راغب الطباخ الذي
ابدى ملاحظاته القيمة في هذا الموضوع أولاً .

وبعد كتابة هذا المقال اطلع عليه الأستاذ يوسف المش فلنت نظري الى

كتاب « إنباء الضمير لابن حجر » وبعد الرجوع إليه اذا به يقول في خطبة الكتاب : هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة [ثلاث وسبعين وسبعمائة] وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلًا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير فانه انتهى في تاريخه الى هذه السنة انتهى . وكلامه صريح ومؤيد لما ذهبنا اليه وهو يفيدنا بأن النسخة المطبوعة من تاريخ ابن كثير بنقص من آخرها حوادث خمس سنين . محمد أحمد وهما

خطرات قارى

جاء في مقال الأمير مصطفى الشهابي المنشور في المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي أنه يفضل كلمة الطفيلي ترجمة لكلمة Parasite الخ والذي أذكره أن المجلات العلمية وغيرها منذ عهد الترجمة تستعمل هذه الكلمة ولو لم يكن لها غير هذه الميزة لكفاها ، ولكنني أذكر أيضاً أن بعض كبار المترجمين في مصر استعملوا الطفيلي للنبات والحلبي للحيوان ولعل هذا أفضل .

ويرى الأمير أن تترجم كلمة Sex بشق لتظل كلمة جنس بمعنى Genre ولكن كتابنا جروا الى اليوم على استعمال جنس بمعنى Sex كما أقرها المجمع الملكي مؤخرًا ، وليس من السهل أو من الأفضل أن يقولوا غرائز شقية وعلاقات شقية ومؤثرات شقية الخ . والانكليز يخصصون Sex بالفسولوجيا ، و Gendre على الأكثر باللغة ورأى أن تترجم Barometre بقياس الجو ، والعوام عندنا يقولون ميزان الجو و Baro كلمة يونانية معناها ثقل أو وزن .

وهو يفضل كلمة السويداء ترجمة لكلمة Albumen ، وأح لكلمة Albumin ، والأح في المعاجم العربية يياض البيض الذي يؤكل . و Albumen كلمة لاتينية معناها أبيض وتستعمل لياض البيض خاصة فهي كالآح أو هي هي وإذا كان لا بد من المجاز والاستعارة فكلمة زلال أبقى بكلمة Albumin كما أقرها المجمع لأن للسويداء صلة بالسواد وبين السواد والياض خلاف . أما سائر الكلمات ففي رأبي أن الأمير وفق في ترجمتها ووصفها وبمجتها .

وعلى ذكر الوضع والترجمة أقول إن الباحثين في هذا الموضوع قد كثروا ،
ولعل الأفضل أن يكثروا فرما أصاب الواحد منهم في كلمة أو كلمتين مهاصر
شأنه بين الكتاب وعلماء اللغة وتديما قيل خذوا الحكمة من أفواه الخنازين .
ولعل الخلاف بين الذين يبالغون هذا الموضوع أن أكثرهم لا يعود إلى
أصل الكلمة التي يبالغون بها بل يكتفي بالوضع كيفما اتفق ، والأولى أن بتقيد الواضع
بترجمة الكلمة إذا استقامت اللفظة وأن يراعي جمهور التراء والكتاب وأذواقهم .
واختلفوا في ترجمة كلمة *aliconoi* أو تعريبها أو العود بها إلى العربية فقال
بعضهم الكسور ، وقال غيرهم الفول وقال غيرهم غير ذلك مع أن الأثر في بقرون
بأنهم أخذوها من اللغة العربية من لفظة الكحل لا الكحول ولا الفول وهم يفسرون
الكحل بهذا المعروف عندنا أما الالتباس فحجة ضعيفة .

وقالوا في ترجمة السكارة لنافة ودخينة الخ وسيكار كلمة إسبانية معناها
لنافة ، أما سكرة فلنافة صغيرة أو ليفة .

ومارت كلمة رقاص الساعة زمناً طويلاً ثم حلا لبعضهم أن يسميها الرقاص .
وترجمة الكلمة الدقيقة حلق أو مشوق . ولنا نظر أن الترجمة الدقيقة في هذ
الكلمة ، تقوم مقام الوضع ولنا نظر أن الرقاص أفضل من الرقاص ، أما من لا يمجيبهم
إلا الدقة والحصر فليودوا إلى التذبذب وهي حركة الرقاص بالمعنى الدقيق وليسموا
الرقاص بالأب (؟) وكفى الله المؤمنين القتال .

وأذكر أن المجمع الملكي وضع كلمة الأسكفة للعبية العليا مع أن الأسكفة
في القاموس النسبة السفلى التي يوطأ عليها ، وربما استعملت لكليهما جاء في تعريف
النسبة أنها إحدى الأسكفتين والمرام يفهمون بالنسبة العليا منها فهم يقولون عنب
البيت . وبالأسكفة السفلى ويقولون للذليل الحقير الضعيف - اسكف - كأنه
تحت موطن الأقدام - ولم نثر على دليل يميل بالأسكفة إلى ما فوق الرأس .
أما الإنجيل فكلمة يونانية مشتقة من أن بمعنى حسن ، وإنجل بمعنى يحمل رسالة ،
والمبشر من يحمل رسالة حسنة .

ويري الأب أنتاس أن كلمة إبليس مشتقة من كلمة *Épiaès* لا من كلمة
Diasolos أما لغات أوروبا الحديثة فقد اتخذت كلمة *Diable* وكلمة

Devil من كلمة Diasolos فهل اشتقت اللغة الفرنسية أو الانكليزية شيئاً من Épiaés وما هو؟ أما اشتقاق بلقيس وقستا تينبولس فقد جلي الأب انتاس في تعليقه . وجاء في صفحة ١٠٠ - « جاءوا على بكرة أبيهم والبكرة الشابة من الأيل » ولم نهتد الى العلاقة بين الحقيقة والمجاز ولعل هنالك كلمة سقطت في الطبع فالبكرة الجماعة والفتية من الأيل .

وفي صفحة ١٠١ وقع بالفتح ، وفي التاموس بالفتح والكسر ووزن عنب أما الضم فهو خطأ علي كل حال .

وفي صفحة ١٠٢ والناس يقولون موراني كأنه نسبة إلى موران ولكن لا تعلم من هو موران هذا؟ والصحيح كما قال الأستاذ المغربي ماروني أما موراني فمن أغلاط العوام . وجاء في صفحة ٨٠ « واللغة العربية أحق من لغة الاسبرانتو في أن تكون اللغة العامة » والذي يخيفنا في هذا القول أن الحق لا يعلم إلا في القيامة أما نحن فنزهد أن نتفخر بلغتنا في هذه الدنيا .

مما عثر

تصويب

جاء في الكلمة المدرجة في الصفحة (٤٧٣ - ٤٧٦) من الجزء العاشر من المجلد التاسع كثير من الغلطات المطبعية ونحن نصلح أهمها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٧٣	١١	وانا اعود اليه	وان اعود انا اليه	٤٧٥	١٤	والا ينفني	والا قبس
٤٧٣	١٨	من ان ادعاء	من ادعاء	٤٧٦	٤	يطلقون	لا يطلقون
٤٧٣	٢٠	وقد زعموها	الأ زعموها	٤٧٦	١٠	الأستاذ عن	الاستاذ الجندي
٤٧٤	٣	نفوس الساخرين	نفوس الاخرين				
٤٧٤	٦	فكان	مكأن	١٣	١٣	على صر يانية	على صر يانيته
٤٧٤	١٦	شبتاً	نسباً			استعماله	استعماله
٤٧٤	٣٤	الحيسة . الحيسة . الحيلة . الحيلة		١٦	١٦	زاد بعض	زاد بعضهم
٤٧٥	١	بالياء الخفيفة	لا بالياء الخفيفة			في وقفة	في دقة

عارف النكدي

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد العشريين

الصفحة

مخطوط نادر	للأستاذ محمد كرد علي	٣
العرب قبل الإسلام في أقصى الشرق وأميركة	للأب انتناس ماري الكرملي	٨
الحسك في الحروب القديمة	للأستاذ ميخائيل عواد	٢٣
رسالة الطرق (٦)	محمد سليم الجندي	٣٣
في مخاطبة الفني	٤١
في زوايا العربية	للأستاذ ادوار مرقص	٤٤
كتاب بستان العارفين ونزهة الناظرين	عبد الله مخلص	٥٤
تصحيح اغلاط كتاب البخلاء	للدكتور داود الحلبي	٦١

مخطوطات ومطبوعات

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر الجزء الأول	للأستاذ شفيق جبري	٦٨
تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر الجزء الثاني	٦٩
عصر محمد علي	٧٠
عصر اسماعيل الجزء الأول	٧١
. الثاني	٧٣
تصحيح نهاية الأرب : الجزء الرابع عشر	عبد القادر المغربي	٧٤

آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م	٨٦
. الراحلون	٨٨
ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير	للأستاذ محمد احمد دهمان	٩٠
خطرات قاري	حنا نمر	٩٣
تصويب	عارف النكدي	٩٥